

ملفات العدد

ملف الفنان الراحل خلف الحسيني

شارك في الملف: فؤاد كمو - محمد ابراهيم - منير خلف - أمين عبدو - سليمان شيخو - احمد الأنصاري - طراد خليل - مروان شيخي - عبدالله عبدو. ... ص(8)...

ملف الفنان التشكيلي عنايت عطار

شارك في الملف: صبري يوسف - أديب مخزوم - محمد بدر حمدان - صلاح حميد - وليد حموتو - سمر دريعي - محمود مكي - عبد الرزاق كنجو - عابدين مصطفى - سرور علواني - نسرین بايام - عیدو الحسين - رندة حابي - جيهان محمد علي - جهاد حسن - مصطفى عليكو - خاج دلي. ص(9)...

الملفان من اعداد و تقديم: غريب ملا زلال

المرأة هي الحياة والإبداع

نارين عمر



يقولُ الكرد: "إنَّ معنى اسم المرأة آتٍ من معنى اسم الحياة، أي أنَّ المرأة ذاتها حياة. وكذلك يقولُ الكرد: "إنَّ المرأة سيِّدة خالقة" ومعنى كلمة السيِّدة آتٍ من الخلق والإبداع.

يقول العرب: "إنَّ المرأة شرف، لأنَّ كلمة الشَّرَف تعني السَّموَّ والعفة، لذلك صارت المرأة شرفاً"

إذاً المرأة حياة ولا يمكن للحياة أن تستمرَّ من دونها أو تصبح ذات شرفي أو تنال على الرَّفعة والسَّمو. المرأة سيِّدة خالقة لأنَّها إنسانة مهمَّة في خلق الحياة والكون والوجود..... إذا كانت المرأة تشكِّلُ كلَّ هذه المفردات والمعاني الطَّيبة بين صفحات كلماتنا ومفرداتنا فهناك بضع أسئلة تطرُّح نفسها: ... ص(2)...

مسعود بارزاني...

وملاحم الثورات الكوردستانية

زهرة أحمد



كانت الثورات لتكون الجبال شامخة، جبال كوردستان الثورية، في ثناياها إضاءات

أزلية من ملاحمنا البطولية، عبق من دماء الشهداء، وسطور مجد نحتت في التاريخ بتضحيات البيشمركة وقائدهم الأسطوري، كانت ولا تزال عنواننا لحريتنا في عمق التاريخ النضالي، حمت وجودنا من إبادات متكررة من صانعي الاستبداد ومضطهدي الشعوب، وبقيت شامخة بشموخنا الأبدي.

البارزانية.. قيم وتضحية، نضال مستمر وإخلاص للقضية، تعايش وإنسانية متدفقة. عانقت شموخ الجبال ونحتت بين قمم المجد عنفوانها، ولدت من رحم البطولة، من قلعة صامدة تحدث غدر الاستبداد، كانت بيئة خصبة لتنبث نظرية الثورات بمبادئها الرصينة ثمار الانتصار الخالد.

من بارزان- مهد الثورات وحركات التحرر الكوردستانية، تلك الجغرافية الصامدة التي حرقته نيران الدكتاتوريات أكثر من عشرين مرة وبقيت عنوان وقضية. ... ص(6)...

الكردي بين التدخل والجهالة

- الجزء الثاني -

د. محمود عباس



ما يلاحظ أننا لا نهتم بأهمية الدقة في معاني المصطلحات المتداولة بيننا كالعلم والجهل، المعرفة وخلافها، الوطنية والخيانة، النضال والتحرر، المحتل والمقتسم، المغتصب والمستأصل، التعاون والتدخل، الحزبية والسياسة. فمعرفة معاني تلك المصطلحات بدقتها ستعيننا على تفتح بصيرتنا، وتجنب العديد من الزلات التي نقع فيها..... منذ القدم يُشاع بيننا كلمة الخيانة، وعلى نحو واسع؛ حتى غدت صفة تكاد تكون ملازمة لنا في الكثير من الأمور المفروض تحقيقها، وأبرزها في مجال التحرر الوطني. لو توخينا الدقة في هذا المصطلح معنى وعملا لوجدناه بين بين. قد يكون العمل المنجز خيانة أو قد لا يكون، فيعود ذلك إلى القائم به من عدة نواحي وهي: هل هذا المنفذ يتحلّى بالعلم وبرجاجة العقل وسلامة المنطق وكمال الشخصية... ص(5)...

كلمة العدد

تغيير الوسائل

خورشيد شوزي



"إنَّ رَجَنَ الكائن إلى واقعه، فإنه يصبح أسيراً لما هو عليه، وإذا أراد أن تسير الأمور كما يجب، عليه أن يغيّر وسائله".

(1) الخريطة السياسية لمنطقة الشرق الأوسط التي نشأت عن مخططات القوى المتحكمة في الوضع الدولي في عشرينيات القرن الماضي خلقت وضعاً حرجاً. كل القوى الإقليمية ضد هذه الخريطة، كلٌ لاعتبارات، مع عدم المساس بها في الوقت نفسه.

الأترك ضد الخريطة لأنها انتزعت منهم ولاية الموصل الغنية بالبترول، وضد المساس بها لأن ذلك قد يفقدهم مساحات لصالح الكرد والعرب... والإيرانيون ضد الخريطة لأنها أفقدتهم مساحات في شط العرب، وضد المساس بها خوفاً من فقدهم أراضٍ لصالح العرب والكرد... والعرب ضد هذه الخريطة لأنها قسمتهم (من وجهة نظرهم) وأفقدتهم أجزاء مما يعتبرونه أرضهم: فلسطين، ولواء الإسكندرون، وعربستان. وضد المساس بها خوفاً من خسارة جنوبي وغربي كردستان.

الكرد وحدهم ضد الخريطة ومع إعادة النظر فيها كي يأخذوا حقوقهم في أرضهم وإقامتهم لدولتهم. ولكن إنشاء وطن قومي للكرد سيكون على حساب اقتطاع أراضٍ من دول قامت أصلاً بموجب هذه الخريطة، وهذا ما وُجد هذه الدول لمنع الكرد من الوصول إلى أهدافهم بالرغم من كره هذه الدول لبعضها.

والآن، هل ستخرج القضية الكردية من عنق الزجاجة، فلا الجماعات الكردية وحدت صفوفها وتوحدت حول قضيتها، ولا هي نجحت في عقد تحالفات تخدم أهدافها، حيث كانت نتيجة كل تحالفاتها في صالح القوى الأخرى الإقليمية والدولية، وكانت دوماً قذيفة في مدفع الآخرين... فهل نستطيع تغيير وسائلنا؟!

(2) أشعر بعدم الارتياح، أشعر بالوحدة، الحنين إلى أيامي الماضية رغم وفرة ما كان ينقصنا، الرغبة المتنامية في استرجاع الذكريات. الغربة أزمتي في وجودية عيشي، وخاصة حينما لا تتكيف ذاتي مع المحيط حولها، ثمة اختلافات أكثر مما يجمعني بها من تشابه.

ألاقي صعوبة شديدة في التواصل مع الآخرين، ذكرياتنا مشبعة بالعاطفة، علّتنا أننا تعودنا أن نتصور الأشياء برومانسية خيالية، تجعل الماضي يبدو أكثر روعة وجمالاً مما كان في الواقع. ... هذا مايقوله معظم اللاجئين.

نعم، قد لا تكون أحلامنا واقعية. لكننا نمارسها في خيالنا، عقولنا تعودت على خداعنا وتتآمر على ذواتنا، لأن لها المتنفس الوحيد في بلداننا، فعندما تجد كل الطرق مسدودة في واقعك، والظلم وكَم الأفواه يحبط آمالك، فلا تجد سوى الأحلام، وأحياناً حتى الأحلام تأبى أن تطاوع رغباتك، فتصبح حبيسة عقلك، الذي يبدأ باختراع ذكريات لم تكن موجودة لديك.

الهوة الثقافية والحضارية واسعة جداً بين مجتمعاتنا الشرقية وبين مانعيش وسطه الآن، ولذلك علينا أن نطوّر انتماءنا لمجتمعاتنا الجديدة، حتى نحصل على الراحة النفسية التي تبعدنا عن القلق الذي يرافقنا، ليخفف من حدّة التصادم الحضاري الذي نعيشه.

يقول داروين عن ظاهرة التأقلم: "الكائنات، بما فيهم البشر، تسعى إلى البقاء على قيد الحياة. ومع تغير ظروف عيشها تضطر إلى تغيير نمط تفاعلها مع محيطها بتغيير شكلها، سلوكها، وحتى موسم تزاوجها... وفي النهاية، لا يمكن أبداً أن تعود هذه السلالة إلى ما كانت عليه في السابق".

فالعامل الزماني كفيّل بأن لا يعود الكائن كما كان من قبل. وذلك لانقطاع التواصل مع بيئته الأصلية، وتأقلمه تدريجياً مع بيئته الجديدة. وهذا التأقلم يصبح واقعاً كلما كان الكائن صغيراً، فبيئته الجديدة بمرور الزمن، ستصبح من ذكرياته، وستختلف عن بيئة التي جاء منها، والتي ستصبح من الماضي البعيد، فكل شيء مختلف كلياً أو نسبياً.

الماضي الذي كان يلفح ذاكرة الكائن سيصبح بذاته غريباً عن ماضيه الذي عاشه. العائلة كلها تتفرق، والكل يغيّر، لأنهم لم يكونوا طوال الوقت معاً. فيصبح الماضي الذي نحنُّ إليه وهمٌ في خيالنا، انقطعت روابطه لدينا، ليبقى لدينا سوى انتماؤنا الحالي الذي نحن فيه، وننتمي إليه. ... فهل نستطيع تغيير وسائلنا؟!

كتاباتي صرخة في محاولة لإثبات [الأنا] في خدمة [الآخر]



د. ابراهيم احمد سمو

ويتضح مما سبق أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش في معزل من العلم والمعرفة بين الإنسان وأخيه في المؤسسة الإنسان ونفسه. وبدون الآخر من الإنسان لا يتحقق وجوده كإنسان، وبالناس تحدد كثيراً من سلوكيات الفرد. وكل هذا يقع ضمن محاولات إثبات الإنسان المختلف من (الآخر)، وحيث لا أنا ولا الآخر نستطيع أن نعيش بدون الآخر.

كتاباتي صرخة في محاولة لإثبات (الأنا) في خدمة (الآخر)، كم من الأمور تقدم إليك على طبق من فضة وذهب لتحمل داخلك بكل بساطة هذا مقبول من أجل العيش بكرامة في حالة أن تقنع نفسك بأنك تعيش لفترة وتموت دون الأخذ بالنظر ماذا تترك من ورائك غير الجاه والمال. أما الإسم يا إخوان بدون عمل فيه فائدة المجتمع سيظل في وادي النسيان وإلى الأبد. والعلاقة بين الإنسان والعلم لا تكتمل إلا بحضور العنصر الثالث ألا وهو المجتمع وبدونه ستظل أنت والعلم على رفوف تاكلكم الجردان والتراب.

ولا ننسى بأن الكتابة دائماً وأبداً تعتمد بالملاحظة على وجود دافع لدى الفرد لتعلم نمط سلوكي معين هو كيف لكتابتك أن تأخذ مجراها دون أن تكون كلماتك في خدمة الإنسان، ويجب أن يكون هنالك تفاعل مباشر وغير مباشر في الكتابة. كل جديد يأتي بجديد من الأفكار لما بعد الكتابة.

بمناسبه قدوم الشاعر والمترجم الكبير بدل رثو إلى كوردستان و حله ضيفاً علينا، فجاءتنا هذه الكتابه لمن يكتب و أهمية الكتابة.

ان تكون كاتباً يعني أن تقول شيئاً عادياً بطريقة غير عادية... ان تكون كاتباً يعني إنك أن تتحدث عن قلة الأدب بأدب، وأن تنمو مثل شجرة لا تكثر للحائط.

للكتابة معوقات عدة لم يقم بالكتابة إلا من عاش صراع من أجل التقدم والتطور . صراع ضد الجهل والجهلاء ... أردت في هذه الكتابة الجواب بصمت على من ادعى يوماً أين نحن والأدب. هنالك شكلان أساسيان للإنسان في أن يظهر أولاً ان تتحدث كثيراً فتضيع ما كنت تتحدث عنه بمجرد موت الإنسان بالعامية (تظل سوائف عمو فلان)، والثاني هو أن تكتب ما عندك في كتاب وسيظل هذا الإنسان باقياً وإلى الأبد خالداً لا يدخل إلى قاموس النسيان، وحاولنا أن نكون من النوع الثاني من البشر نستفيد ويستفيد منا الأجيال، ورغم التأكيد على أهمية الأخذ بنظر الاعتبار على الجانب الإيماني من الإنسان لكن هذا لا يعني إننا نترك الجانب الآخر من الإنسان.

ويمكن أن نحدد أربعة جوانب في الكتابة، الطريقة التي نفكر بها، والثاني الإنارة في شرح المفردة اللغوية، وتخصي □ جل اهتمامنا في أن تكون مادة للعيش بحياة كريمة، والرابع هي أن تتماشى كتاباتنا مع قواعد اللعبة في الحياة الاجتماعية دون جرح لكرامة الإنسان.

تتمة المرأة هي الحياة والإبداع

الأشخاص أيضاً أن يفعلوا شيئاً، لكن المسؤولية تقع على عاتق كافة شرائح المجتمع من النساء والرجال وتقنع على عاتق كل المسؤولين الرسميين، والمنظمات والمؤسسات الرسمية وعلى عاتق المجتمع والعامه.

يقتلون المرأة لكي يطهروا شرفهم من لوثة ودناءة أخلاقها، لكن المرأة كيف لها أن تحمي شرفها حين يقع رجال العائلة في بحيرة الأخطاء والسوء، أم أن الرجل لا يُعتبر شرف وعرض المرأة؟

أرى أن المرأة لن تتحرر من قسوة وظلم المجتمع و قوانينه وأفكاره الخاطئة إلا بعد أن يظهر قانون يؤكّد على أن المرأة إنسانة مستقلة كما الرجل، والحياة تكمل بتضامن المرأة والرجل وتعاونهما، وتصبو نحو الرفاهية. لذا فمن الضروري أن يرتبط شرف عموم البشر بأعمالهم اليومية وتعاملهم مع شخصهم ومع البشر، أن يرتبط بالمفاهيم والقيم العامة التي تسيّر المجتمع منذ أقدم العصور مع استدرار تجديدها أو استحداث بعض منها الإيجابية منها والسلبية وبها ومن خلالها تتوضّع لنا نفسية وسلوكيات كلّ شخ □ بغضّ النظر عن جنسه الذي يتبع العوامل الفيزيولوجية للبشر والطبيعة.

كلّ إنسان بإمكانه أن يعطي الأفضل والأكثر خيراً وحسناً إذا ملك نفسه وذاته وتمكّن من استثمار طاقاته العاطفية والفكرية والتخليلية مع ربطها بما نسميه في عُرفنا المجتمعيّ والأسري بالشرف والثاموس، حينها نستطيع كمجتمع وأسرة وبيئة الحكم عليه بالسلب أو بالإيجاب، أمّا أن نحاكم على الشخ □ ونحكمه من خلال عواطفه وأخيلته ونحاسب بعضهم دون الآخر فهذا بحدّ ذاته يشكّل انتكاسة لا قومة بعدها، تجعل المجتمع يتراجع نحو الخلف ويعيش حالات من الفوضى والظلم والعنف، ويرجّح كفة البعض على البعض الآخر ما يخلق خمولاً وضعفاً في بنية المجتمع والبشريّة ككلّ.

علينا ان ندرك كلّنا أنّ حقيقة بناء الكون تنبثق من ثنائية الذكورة والأنوثة، من توحد الذكر والأنثى روحياً وإن امتلك كلّ منهما جسداً خاصاً به، بهذه الثنائية وبهذا التّوحد تتطوّر الشعوب والمجتمعات، وتسير في السّبل التي توّد الوصول إلى نهاياتها السّعيدة المحققة للخير والسّلام لكلّ الكائنات من دون استثناء، وعلى اعتبار أنّ مجتمعنا جزء لا يستهان به من هذه المجتمعات البشريّة علينا أن نكون الأسرع إلى الالتزام بذلك لنحقق لنا ما نريد ولنكون القدوة لأجيالنا القادمة والمجتمعات الأخرى.

إذا أدركنا أنّ المرأة هي الحياة، المرأة هي الرّفعة والعفة والسّموّ، إذا الرجل هو كذلك لأنّ المرأة هي الأمّ وهي بهذه السّمات والخصال ستولد الولد وتربيته وتنشئه عليها وتبني لنا العالم الذي ننشده القائم على المساواة في التّعامل مع الجنسين معاً الرجل والمرأة، وإصدار الأحكام على كلّ منهم وفقاً لطرق سلوكه وتعامله مع الآخرين.

لماذا لا تأخذ المرأة هذا المكان السّامي النّير على أرض الواقع؟ لماذا يراها المجتمع إلى يومنا هذا شرف وعرض الرجل حتى يسمح الرجل لنفسه أن يرتكب كلّ الأفعال والأشياء السيّئة (الرّعونة، الرّعنة، انتهاك الحرمات) دون أن يشعر أنّه عديم الشّرف وسيء العرض والخلق لأنّ نساء العائلة ذوات سمعةٍ حسنةٍ وأخلاقٍ طيّبةٍ.

أين يتلمّس المجتمع الشّرف؟

للأسف المجتمع يرى الشّرف في نظرات المرأة وفي كلماتها وفي رعشة مشاعرها، بل إنّها كثيراً ما تُقتل بسبب هذه المشاعر.

لماذا يُعتبر قتل المرأة سهلاً عندنا هكذا ولاسيّما أنّ هذه المرأة تكون الأخت أو البنت أوريّة المنزل؟ لماذا تحمل المرأة لوحدها وبال العرض والشّرف؟ لماذا تُتهم هي فقط لوحدها؟ ألا يُعتبر قتلها بحدّ ذاته جريمة فادحة؟

الحبّ حقّ شخصيّ وكلّ إنسان يعوم بين أواجه دون أن يكون قادراً على التّحكّم بلجام أحاسيسه ومشاعره، وكما أنّ الرجل أو الذّكر لا يستطيع مداواة هذا الدّاء الذي لا دواء له، المرأة بدورها لا تستطيع فعل ذلك، بل إنّ المرأة تعرف كإنسانة رقيقة المشاعر ورقيقة القلب، وتعاني من الكثير من الصّعوبات حتى تكون قادرة على إخماد أو إخفاء غليان مشاعرها.

الحياة ذاتها لا تتواصل ولا تستمرّ من دون الأنثى والذكر، لذلك منحت الحياة هذه الهدية المقدّسة للطرفين معاً هديّة العشق والمحبة كي ينعمنا طوال عُمرهما بهذه الهدية، مع العلم أنّ الحياة ذاتها لم تفرّق بين الأنثى والذكر في منحها هذه الهدية، ورغبت أن تصبح هذه الهدية سرّاً مقدّساً بين أحاسيسهما ومشاعرها كي يستمرّ فلك الكون صوب الدّيمومة على أكمل وجه. لكنّ سؤالنا هو:

كيف انعكس قانون الحياة العادل هكذا وانقلب على بعضه البعض حتى حصل الذّكر على حصّة الأسد، وحصلت الأنثى على الحصّة الضّئيلة؟ من غير قلب هذا القانون، وخلق قانوناً حديثاً يحلّل للرجل العشق والمحبة، ويحرّم على المرأة ذلك، وأن يكون من حقّ الرجل أن يُعلن حبّه على الملأ في كلّ وقتٍ وحين دون خشيةٍ أو وجل ويسرّد قص □ بطولاته في ميدان الحبّ، لكنّ المرأة قد تقتل لدى البعض ممّا إذا أعلنت عن ارتعاشات مشاعرها؟

منّ يذكي هذا الموضوع موضوع جرائم الشّرف بين المجتمعات الشّرق أوسطية؟ ولم في الشّرق وفي الدّول التي تسمّى بدول العالم الثّالث يظهر هذا الموضوع وتُذكى ناره؟ منّ يمنحه الغطاء القانونيّ والدّينيّ؟ ومنّ يريد أن تظلّ المرأة ضحية أخلاقنا وأفكارنا المنحرفة والخاطئة؟

أرى أنّنا لن نجد أجوبة لهذه الأسئلة بسهولةٍ ويسرٍ لأنّ منّ يقوم بمثل بهذا العمل ليس شخصاً واحداً، وفي هذا المجال لا يمكن لبعض

خلف الحسيني: إضاءة سريعة

سيد رقيب

ولد خلف الحسيني في مدينة عامودا 1932 ، ودرس المرحلة الابتدائية فقط ، وعمل إلى فترة محددة في مجال الميكانيك تصليح المحركات ، و ثم انتقل الى مدينة الحسكة وتوظف في دائرة المساحة في مركز الحسكة ، وكان موضع الانتقاد من قبل زملائه لأنه لم يكن موظفاً مرتشياً ولم ينجر الى ثقافة المجتمع السوقي ، وفي تلك الفترة كان بعض الصغار يرتادون إليه أثناء عمله في الرسم ومنهم الفنان العالمي عمر حمدي .

وقد أنشأ أول فرقة موسيقية في محافظة الحسكة ، وكان يؤلف الأغاني ويقدم أعماله على صالات المسرح والسينما ، واعتمد عليه المركز الثقافي في الحسكة ليستلم جميع المراكز الثقافية في جميع أنحاء المحافظة حتى مدينة ديريك ، وكان معروفاً بانضباطه وإخلاصه ، ومَرَّ بفترة فقر شديد .



وقد أقام أول معرض مشترك مع الفنان حسن حمدان في الحسكة عام 1982 ، وكانت إحدى لوحاته في ذلك المعرض فتاة كردية وقد شرح للزوار عن تلك اللوحة (فتاة كردية تدرس التاريخ الكردي) ، وفي الفترة الأخيرة لون ودهن إحدى غرف بيته بريشة الرسم الرفيعة مما يوحي لنا بأنه

صبور . ما احب يوماً المال الحرام والنفاق والمجاملات والمسائرات ، ويتعد عن الناس والمجتمع ليسد عن الجهلاء ، وكان يعيش في عالمه الخاص نوعاً من العزلة ليعيش مع اللون والفرشاة واللوحه ، وكان إنساناً علمانياً ينظر الى الحياة بشكل متفائل ويؤمن بالحضارة المدنية ويقدر الفن والموسيقا ، فيبلغ اشعاراً وحكماً ويكتبها بأنواع الخط العربي المختلفة ، ويحولها الى أغان .

كان يعطي قيمة لكل عمل ينجز ، وبعيق يحلل ويشرح ويعطي معناها الانساني لأبعد حدود ، ويؤمن بالبحث وبالعلم وبقدرات الانسان ، ولم يكن يحب الشهرة ابداً . وألف الكثير من الأغاني باللغة الكردية وصاغها على شكل أوبريت ، وامتنع عن بيع لوحاته بالرغم من إقبال الناس عليها ، لأنه لم يرد أن يكون سلعة تجارية للارتزاق ، وكان حلمه أن تكون هذه اللوحات في متحف وطني لا تباع لها من بعد حضاري ، ويكبر على رؤيتها الأجيال ليؤمنوا بالخير ويتكون لديهم الايمان بالأرض والتشبث بها ، بعيداً عن الغرب الأوربي المسيطر والمستعمر لأوطاننا .

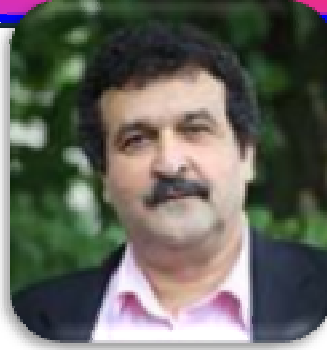
وكان يؤمن بان لدينا جميع مستلزمات الحياة من ماء وهواء وتراب وجبال وسهول ، وان نعتمد على انفسنا في التصنيع والزراعة وبناء الجامعات والمدارس ، ونبني جيلاً وطنياً وأفراد صالحين بعيد عن الشر والحرب والدمار والقنابل الذرية والأسلحة الفتاكة ، كونها تخرب المدن وتفسد الارض وتدمر الإنسانية والحضارة . لم نجد يوماً يخاصم أو يجادل احداً . كان همه ان ينتج ويجسد افكاره بالرسم والموسيقا والخط ، وكان متأثراً جداً بالموسيقى المصرية (كوكب الشرق ام كلثوم والمكاوي والسنباطي) وساعد كثيرين من الناس في تعلم الموسيقى والضرب على آلة العود .

له مخطوطات وكتاب أعد فيه برنامجاً يتضمن مراحل عمر الانسان ، وما يناسبه من العلم ، طبعاً ، عبر مدارس خاصة يشرف عليها متنورون ، وتكون المدرسة مقر الإقامة ، والمقر يكون مؤلفاً من طوابق ذات باحة واسعة وغرف مشمسة و صحية تتوافر فيها التهوية ، والتلاميذ لا يغادرونها بل ينامون فيها إلا في أيام محددة ويتلقون فيها المعارف ، وهو رسم هذه المدرسة في إحدى لوحاته وكتب عنها .

كان دائماً يردد هذه الجملة: إذا أردت أن تحب شعباً فاسمع موسيقاه . كان يؤمن بأن الغزاة في الحروب أول ما يهبون المجتمع فإنهم يدمرون حضارته ويقومون بسرقة كل مراكزها كـ المتاحف ودور الأوبرا والموسيقا واللوحات الفنية لأنها التراث والمستقبل .

وقد أعطى أهمية بالغة للوقت . ففي الصباح كان يرسم ، وفي العصر يعزف الموسيقى ، وفي المساء كان يكتب ، وبعد مضي كل ساعة كان يدخن سيجارة واحدة . وبعد مجيئه إلى مدينة قامشلي أقام معرضاً للوحاته في المركز الثقافي ، كما زارته في بيته في الاونة الأخيرة ، قبيل رحيله ، قناة كردستان 24 ، وأوصل رسالته عبرها بأن تكون لوحاته وأعماله في متحف خاص ، بالرغم من انه كان يلغي ويرفض طلبات الصحافة والصحفيين والجرائد في أن يقبلوه .

عاش غني النفس مرفوع الرأس بكرامة وشفرة ، يحمل أفكاره ويدافع عنها ويحترم البشرية مؤمناً بكمالية الانسان وعظمته ، وكان إنساناً هادئاً لأبعد حدود وغير متكبر ، وكان يعطي أهمية بالغة للانسان وكأنه يقول : إن هذا الانسان لم يخلق عبثاً هكذا ، إنه شيء جميل وكبير وعظيم علينا أن لا نهمله وان نربيّه .



أمين سيدو

سفيراً فوق العادة..!

إبراهيم اليوسف

عزالدين مصطفى رسول- الذي تحدث عن كل تجربة كتابية لاتفتأ تعطي بسخاء خارج مهاده، فإن في ذلك ما يبين مقدرته العالية على التوأمة بين الأمكنة التي يحبها: مسقط رأسه. قريته. مدينته الأولى "عامودا". وجوه ذويه ومحطته الجديدة. إذ يمضي جزءاً أكبر من سني حياته في عنوانه الجديد هذا، حيث تتساقط تلك الغرسة الطيبة في أرض أخرى، بعدما استطاع أن يقرن بين نسغين: نسغ الماضي والحاضر، لتكون أمام ثمرة مختلفة، استحسناها كل من خبرها، وهوسر احتضان محيط باحثنا الجديد به، وما هذا التكريم، الذي يتم اليوم، إلا رسالة عرفان ببراعة وأهمية هذه القامة الخضراء في خلق معادلتها، اعتماداً إثنين متكاملين، كان في التقائهما هذا المشروع الثقافي الذي نعتر به جميعاً.

ثمة أمر آخر أريد الإشارة إليه، وعلى عجل، وهو أنه لطالما كان د. أمين صاحب موقف، ولعلي عارف مدى تحرّجه مما قد أدلي به في هذا المجال، إذ يكفي أن أبين أنه من أصحاب المواقف الذين لم ينحنوا في مسيرتهم أمام طاغية- عندما كان ذلك جد مكلف- وما وجوده الآن، بعيداً عن ذويه إلا لأنه كان منحازاً للمظلومين في وجه ظالمهم، وهو ما جعله يتجرع مرارة البعاد عن ذويه. المرارة التي حولها خفف من غلواء حدثها من عايشوه، في وطنه الثاني، كما أن كاتبنا كان من عداد الذين لم ينحنوا لريح مكانهم، وعاصفتهم، ما جعله هدفاً لرصديه الذين كانوا وره اعتقاله ذات يوم، كان فيه المجاهرون بمواقفهم جد قلة!

وعلى الصعيد الشخصي فلكم انتظرت أن يأتي يوم ما لأقول فيه كلمتي في هذا الصديق الصدوق الذي أعده مع من هم في مطلع قائمة من خبرتهم عن قرب روحي، فاخترتهم، عناوين روحية، لاغنى عنها، ولطالما اصطدمت رغبتني هذه بالصد من لدنه، إلى أن كانت هذا التكريم، اليوم، الذي ارتأيت أنه لابد من أن أقول في صديقي د. نبيل بعض ما يمكن أن أمره، من أصداء شهادة أكنها له، وهو صاحب اليد البيضاء، والملاذ في المحطات الصعبة، والأنييس الخير في أوان الشدائد.

وأخيراً إذ أحيي الحضور الكريم: فرداً فرداً فإنني لأشد على أيدي من كانوا وراء تخيّر اسم الصديق د. أمين لتكريمه، اللائق هذا، في هذه اللحظة الزمنية الصعبة، وإنني لأخمن الجهد الذي قد بذلوه في سبيل إقناعه بمثل هذا التكريم المائز بحق امرئ معطاء. شهم. محب.



ينتمي الصديق الباحث الأكاديمي د. أمين سيدو إلى ذلك الصنف من الرجال الاستثنائيين، ممن جمعوا بين أسمى خصلتين هما: الأخلاق السامية والمنزلة العلمية الرفيعة، وذلك بشهادة كل من تابعه، أو عاشره، إذ يمكن التوقف عند هاتين الخصلتين مطولاً في سلوك وممارسة هذا الكاتب، المبدع، الذي كرس حياته منذ نعومة أظافره لرسالة العلم والمعرفة، واستطاع- في المقابل- أن يكون خير سفير في هذا الميدان، مخلصاً للبيئة الطيبة، التي انطلق منها، وفتح من خلالها عينيه على الحياة، ونهل من قيمها العالية، لتكون رصيذاً ثراً لشخصيته التي تشربت بها، ولهذا فإن كل من تابع مسيرته الحياتية والبحثية لمس تفرد في كلا الميدانين، فهو قد أمحى تلك الحدود بين أسرته الصغيرة ومحيطه، ليكون انتماءه إلى دائرة الأخيار، على شساعتها، فلايتلكأ في توطيد أواصرالمحبة والود بينه وبين الآخرين، وهو ما جعله يفلح في أن يكتسب أصدقاء كثيرين، سواء ضمن دائرة حضوره اليومي، أو خارجها، وذلك عبر كلمته الشفافة، الواضحة، التي جسرت صوب قلوب هؤلاء، شفاهاً، أو كتابة. عيرجه أو عبرجيره، لطالما إنه يمتلك الملكتين: ملكة الكلمة الملفوظة والمكتوبة. المنطوقة والمدونة، لافرق!.

ولعلي أحد هؤلاء الذين يعرفون باحثنا د. سيدو عن قرب، من خلال تتبعي لمسيرته الكتابية، خلال عقود، فقد بدأ شاعراً رقيقاً يترجم معادلة تواصله وتفاعله الحياتيين، عبرأحاسيس رقيقة، ولغة في أوج شفافيتها وعذوبتها، ثم كان خياره التالي ألا وهو عالم البحث الأكاديمي، مركزاً بذلك على خريطة عالمه الأثير: عالم الكتاب، ليغدو أحد أهم الفرسان في هذا المجال، ولتكون بصماته في عالم الببليوغرافيا جد واضحة، إذ إن ما أنجزه من نتاجات كتابية في هذا المجال يبين بجلاء دقة وعمق حفرياته- بل وعيه- في مآتناوله من إصدارات أفردت له موقعه في دنيا الكتاب، وما الاثنان والثلاثون كتاباً من أمات الكتب التي خطها يراعه، بصبر وتؤدة، مقدماً خلالها ما هو متميز في هذا المجال، إلا دليل على صدق ارتباطه بعالم الكتابة والكتاب. عالم المعرفة. عالم الثقافة.

وإذا كان د. أمين شجرة جزية- بلغة البروفسيورالكردية

من أجل شرق أوسط جديد



جان كورد

والمالي، وتملّق المثقفين للسياسيين الفاشلين والعائلات الحاكمة دون دساتير وقوانين مطبقة على جميع المواطنين، إضافةً إلى وجود قوى وفئات تسعى لتحويل الملكيات العامة إلى ملكيات عائلية، وتعمل على إيجاد جيوش خادمة للعائلة الحاكمة، بل وجيوش موازية بعقائد سخيّة إلى جانب الجيوش الوطنية، وتشرف على قطعان من دبابير وذئاب وأفاعي الدول السرية التي تلدغ تنهش وتسمم المجتمعات ليل نهار بممارساتها الشيطانية الحيثة كل حين.

الشرق الأوسط يعاني من التدمير الذاتي أكثر مما يعاني من التدخل الخارجي، فالتدخل الأجنبي لا ينجح دون وجود قوى هامة في المجتمع تنفّذ أوامر الأجنبي وتخضع لسياساته وتضع مصالحه فوق مصالح شعوب المنطقة. ولا بد من أن يتخلّ المجتمع العامل على تحرير ذاته من الظلم والجور والفساد ويقضي على المعوقات الوطنية قبل التصدي للمحتل الأجنبي. ولنا في المنطقة أمثلة عديدة على تشابك المصلحة بين العامل الخارجي والعامل الداخلي في الإبقاء على حالة التخلّف والتشظي والفساد ونزيف الحروب المذهبية والطائفية والقومية.

الشرق الأوسط الجديد لا يمكن صنعه أو ابتكاره بجمل منمقة لفيلسوف يعيش في آخر الدنيا أو عاش بعيداً عن الشرق الأوسط، ولربما لم تطأ قدمه أرضاً شرق أوسطية في حياته، كما لا يقرّ الشروع في بنائه مؤتمراً لمالكي البنوك العالمية أو زعماء العالم، ولن تبنيه أي أيديولوجية مهما كانت ترسم من جان الخلد الجميلة كمستقبل لأطفال الشرق الأوسط، وإنما بناته ومشيدوه هم شعوب الشرق الأوسط ورواد فكرة العيش في الحرية والأمن والاستقرار من أبنائه وبناته الذين يترفعون عن العصبيات القبلية والصراعات الطائفية والحروب المذهبية والنظرات العنصرية الخطيرة، ويسخرون من الذين يسعون لبيع الشعوب ومستقبلها أو شراءها بما في أيديهم من كنوز وجيوش.

كلنا بحاجة إلى أفق وصيرورة شرق أوسط جديد، قائم على الاعتراف المتبادل بين سائر شعوب المنطقة، صغيرة كانت أو كبيرة، ضعيفة أو قوية، فقيرة أو غنية، متخلّفة أو متقدمة... فما هي ألمانيا الثرية المتقدمة الكبيرة تعداداً والعالية مقاماً تحني رأسها احتراماً لشعوب من حولها أضعف منها بكثير، وتعاملها على مستوى النظر كالكند للند، في حين أن بعض حكومات بلداننا العنصرية تسعى للقضاء على وجود شعوب جارة لها والقيام بالتغيير السكاني على أراضيها لمجرّد أنها تملك القوة، ومثالنا على ذلك ما يجري الآن في وضع النهار من مساعيّ يومية لإنهاء الوجود القومي الكوردي عن طريق ممارسة سياسات الغزو والنهب والسلب والتعذيب وفرض الضرائب والاعتقالات وكل ما من شأنه إرهاب المواطنين، في منطقة عفرين الكوردية، في شمال غرب سوريا، في ظل "سلطة الاحتلال" التركية.

تقع منطقة الشرق الأوسط على مختلف الطرق بين الشرق الأقصى والعالم الغربي وأفريقيا، وهي منطقة واسعة تضم العديد من البلدان وخليطاً عجيباً من الشعوب والأقوام، تجثم على أرض ثرية بالمواد الخام والنفط والغاز، وهي بلاد ذات سهول واسعة مناسبة للزراعة وجبال شاهقة ووديان عميقة وصحارى يمكن استخدامها في مجال الطاقة الشمسية، وفي هذه المنطقة التي هي مهد الحضارات الإنسانية العريقة في القدم ومصدر العقائد والديانات العديدة، طاقات بشرية هائلة وموانئ على بحر هامة في العالم، وتشكل مطارات بعض بلدانها محطات استراحة للمسافرين من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب أو بالعكس، ولها شواطئ دافئة تجذب السياح وآثاّر كثيرة تثير رغبة الرحالة والباحثين والمؤرخين، إضافة إلى تاريخ طويل يتميز بتعدد الثقافات المبدعة واللغات الساحرة ويمكن أن يشكل هذا كله رصيذاً متيناً لبناء حضارة عظيمة فيما إذا توفرت الرغبة لدى شعوب المنطقة في العيش معاً، وفيما إذا خرجت شعوبها عن شرانقها الضيقة العقيدة والقومية والعنصرية وتراجعت عن نزعاتها في السيطرة على الآخرين وحياها في التملك كأسياد على من سواهم من مواطني بلدانها.

إن الأديان السماوية الكبرى، اليهودية والمسيحية والإسلام، وما كان قبلها أو خرج عنها من عقائد لأبناء وبنات المنطقة يمكن أن تساعد مثل الطموح الكبير للتخلّص من الفقر والتخلف في بناء حضارة جديدة، تتميّز بالرغبة في الاعتراف بالآخر المختلف وفي حق جميع سكان هذه البلاد في العيش بكرامة وفي حرية وأمن واستقرار.

معظم غير الآبهين بقوة المنطقة والمشككين بقدرتها على التغيير الذاتي والتقدم والاستمرار في الوجود يعيدون جميع مصائب الأقوام والأمم التي تعيش في هذه المنطقة الغنية حقاً إلى الاستعمار الخارجي، رغم أن الاستعمار التقليدي قد انحسر وغاب، بل خرج من المنطقة، وثمة آخرين يعتبرون الاستعمار الجديد بصوره وأشكاله المختلفة، من استغلال الثروات في المنطقة وإرهاق حكوماتها بالديون المتراكمة وبإشغال نار الحروب بين بلاد الشرق الأوسط، سبباً أساسياً في بقاء هذه الشعوب العديدة أسيرة في أيدي جلاذيتها من الرأسماليين الأجانب الذين لهم أجزاء في هذه البلاد يأترون بأوامر الامبرياليين وينفذون مخططاتهم الإجرامية. في حين يحوّل أغبياء الفكر كل ما يجري أمامهم من أحداث عظيمة أو ذات شأن غير ذي أهمية إلى انعكاسات لما في عقولهم من أيديولوجيات معشعشة أو متعفنة.

وفي الحقيقة، إن معظم أسباب الانهيارات التي تعاني منها اقتصاديات الشرق الأوسط وأزماتها الحانقة مردها إلى ضعف الهياكل السياسية الحاكمة، وانتشار الفساد الإداري

انتخابات البلديات في تركيا ومستقبل كوردستان

لاعتقادهم بأن ثمة "كوردستان" في تركيا، ويحدد لهم المكان الذي عليهم الرحيل إليه، ألا وهو (كوردستان) في شمال العراق، وهذا اعتراف صريح منه بوجود كوردستان، فإذا كان ثمة أرض تدعى كوردستان في خمس محافظات عراقية (أربيل، السليمانية، حلبجة، دهوك وكركوك) فكيف لا تكون هناك أيضاً كوردستان في أكثر من 20 مدينة ومحافظات في تركيا؟

ومن أين أتى اسم تركيا أصلاً؟ فهل كان في هذه المنطقة من الشرق الأوسط أتراك قبل مجيء جحافل السلاجقة والطورانيين العثمانيين غزاةً متخلفين من آسيا الوسطى، من تركستان وتركمناستان، في حين أن الكورد يعيشون في المنطقة منذ زمن الميتانيين والميديين والكاردوخ الذين اتفق معظم المؤرخين والمستشرقين على أنهم أجداد الشعب الكوردي. وجاء الرد قوياً على لسان امرئ كوردية هتفت في مواجهة إعلامية بأن هذه البلاد (تركيا) هي وطننا، وأن الوحيد الذي عليه الرحيل هو السيد أردوغان وحزبه، وذكّرت هذه الجملة الحادة كشفرة الحلاقة:

"سنرسلك مع حزبك إلى مزبلة التاريخ".

نعم، إنها الحرب، ولكن بأساليب حديثة وعصرية وسلمية، تسخن جداً في الأسابيع التي تسبق الانتخابات في البلاد، وفي 31 ستكون انتخابات البلديات التي تلعب دوراً هاماً في الصراع السياسي الدائر في تركيا، وإن حزب العدالة والتنمية الذي يتعرّض لهزاتٍ داخلية ويطالب منشقون عنه بوضع حدٍ لسياسات السيد أردوغان الفاشلة، لم يصل إلى الحكم إلا بعد نجاحه الكبير في انتخابات البلديات وبخاصة قبيل وصول السيد أردوغان إلى رئاسة الوزراء.

وما تأثير هذه الانتخابات في...

"مستقبل الكورد وكوردستان؟"

بالتأكيد، إن مساهمة الأحزاب والشخصيات الكوردية في هذه الانتخابات تسقط ورقة التوت الأخيرة التي تتستّر بها الطورانية، فتعلن على الدوام أن الكورد ليسوا ديموقراطيين وإنما إرهابيون وجملة ولا يفهمون السياسة... و... ولكن لا يمكن الخلاص من هذه التهم الباطلة والبندقية لا زالت تلعلع في الجبال والوديان وتحدث التفجيرات في المدن والأسواق، ولا بد من انتهاج سياسة سلمية، حتى ولو تم التضحية من أجلها بقيادات معينة وقياديين لهم باع طويل في بقاء الكفاح المسلح مستمراً، رغم أكثر من 30 عاماً تحت القصف والدمار.

إن مستقبل الكورد وكوردستان مرهون بتحقيق مزيد من الانتصارات الكبرى على ساحة الصراع السياسي، الديموقراطي والسلمي، رغم كل الحملات المستمرة للنظام القائم في أنقره، فالعالم يرى ويقيّم المساهمة الكوردية، ولن يتمكن أي حزب تركي طوراني من تشويه النضال الكوردستاني الديموقراطي السلمي، وسيفشل الكورد الذين يخدمون هذا النظام الطوراني بسياساتهم الخاطئة التي تظهر حراكنا القومي وكأنه إرهاب وتطرّف وعنجهية... وبقدر ما يقتحم الكورد برلمان الأتراك بقوة يستطيعون إرغام الطورانيين ومن على شاكلتهم على تقديم تنازلات وعلى الاعتراف بالوجود القومي الكوردي وبحقوق شعبنا... وهذا الاقتحام الضروري يتطلّب تلاحماً بين قوى الشعب الديموقراطية السلمية وتخلّصاً، ولو في هذه المرحلة، من أساليب الخطاب الفاحش الذي لا طائل تحته، مثل "سنحرق أنقرة" أو "سنحرق بغداد"، فلماذا لا يخطىء هذا الدون كيشوت ويقول لمرة واحدة: "سنحرق طهران ودمشق؟".

ثبت عبر تاريخ النضال التحرري الكوردي أن الكفاح المسلّح كان الأسلوب الوحيد للدفاع عن وجود وحقوق ومطالب هذا الشعب المحاصر والمضطهد وإيصال صوته إلى شتى أنحاء العالم في المراحل السابقة، كما ثبت بأن للحروب جانبها السليبي الذي يتمثّل في تدمير البنى الاقتصادية وفي التهجير الجماعي من أرض الوطن وإراقة دماء المدنيين، وتعريض الشعب الآمن إلى حملات الإبادة الشرسية الدامية، ناهيك عن أن الحرب كانت الأسلوب المفضّل لأعداء شعبنا للتعامل معنا كشعب، بهدف القضاء على طموحاتنا القومية العادلة، إلا أن عصر المواجهة العسكرية المباشرة والحصار الإعلامي التام على مجريات الأحداث في كوردستان، منذ سقوط المعسكر الاشتراكي و بدء عصر المعلوماتية المتسارع والمتعدد الوجوه على النطاق العالمي، بدأ يتخذ أشكالاّ أخرى أهمها المواجهة غير المباشرة بين قوى التحرر الكوردية والحكومات الغاصبة لبلداننا،

وهذه المواجهة الجديدة تتضمن استعمال السياسة أكثر من القوة العسكرية، مع تعزيز الصراع الاقتصادي والحرب الإعلامية الواسعة النطاق، أي ممارسة الحرب بصيغ وأشكال حديثة، أهمها التظاهر بالصراع الديموقراطي والانتخابات والحوارات الشكلية والدعوات المستمرة للسلام في ذات الوقت الذي لا تتخلّى الأنظمة الغاصبة عن التهديد باستعمال القوة عندما تفشل في الحرب السياسية -الإعلامية- الاقتصادية.

وهذا ما نراه الآن جلياً في وضع كل من اقليمي جنوب وغرب كوردستان، إلا أن النمو السريع في مجال النواصل الاجتماعي قد حرم الأنظمة الغاصبة من أهم أسلحتها التقليدية، أي الحصار الإعلامي شبه التام على الكفاح الوطني الكوردستاني، إذ إضافةً لامتلاك الكورد العديد من الأقنية التلفزيونية ومحطات الراديو، فإن اتساع مساهماتهم في حقول التواصل الاجتماعي، وبه يتواصلون مع العالم الخارجي كل لحظة، لا يربك الأعداء التقليديين لشعبنا فحسب، بل يرغمهم على زج كل ساستهم وقادتهم وأموالهم في مجال الدعاية المعادية لنا، عوضاً عن ارسال الجيوش إلى ساحات القتال، وما ارسالهم لعساكرهم ودباباتهم إلى كوردستان كما يجري الآن على الحدود السورية - التركية سوى للتهديد والوعيد، حيث يدركون أن العالم قد تغيّر بحيث صار كالقربة الصغيرة، والمصالح الاستراتيجية للدول الكبرى قد وصلت إلى درجة تدخل مندوبيها ومخابراتها وسفرائها في أصغر مشاكل بلداننا، بل حتى على مستوى اللقاءات والمشاورات مع الأحزاب والقوى غير ذات الشأن الكبير بين شعوبها.

لذا، فإن ساحة المعارك قد انتقلت بشكل حاسم من خنادق القتال إلى أقبية وسائل الإعلام وإلى قاعات الندوات والمؤتمرات التوافقية واللقاءات السياسية وإلى تقارير المنظمات الدولية، ولم تعد للكورد حاجة إلى كهوف "قنديل" مثلاً، ومنطقة جبل الكورد (عفرين) في غرب كوردستان لم تسقط بسبب القتال وإنما بسبب توافقات سياسية، سرية وعلنية. فالحرب من على المنصات وفي الساحات العامة وعلى أعمدة الصحف وفي حوارات التلفزيون وغرف البث المباشر للخبراء والعارفين بالشؤون الوطنية والاقتصادية والسياسية أصبحت الآن الحرب الأساسية، في حين تحول الصراع المسلّح إلى معارك جانبية ربما لم تعد ذات أهمية تذكر.

والآن، ها هو السيد رجب طيب أردوغان يعلن الحرب الكلامية على الشعب الكوردي بأكمله من على منصات الخطاب أمام جماهير حزبه في شتى أنحاء البلاد، رغم أنه يقع في أخطاء فادحة ستكون وبالاً عليه وعلى حزبه مستقبلاً، حيث يطلب من ثلث أو أكثر من ثلث مواطني تركيا الكورد أن يرحلوا

تممة

الكرد بين التدخل والجهالة

د.محمود عباس

والكرد بعكسهم فرغم الكثرة الديمغرافية والثبات في الجغرافية لم تتمكن من إثبات ذاتنا في منطقتنا أو في العالم الخارجي، لأنه لا يوجد بيننا من يعترف بخطئه أو بعدم معرفته، وعليه لا زلنا نتصارع كأدوات بيد الآخرين، بل ويدفعوننا لنخون بعضنا في قمة حالاتنا النضالية، وبالتالي فتتكرر بنفس الطريقة وحصادنا منها كوارث وراء كوارث.

والحالة تجدد ذاتها بين قرن وآخر، لأننا نقتل الحكمة ونلغي الحكيم، ونخون دون رؤية وروية، فمسيرتنا تنقاد بلا حكيمة أو نبي على سوية خضر، أو قريب منه، ليوضح لنا تصرفات بعض هؤلاء المتهمين حتى نكف عما ننسبه إليهم. والمؤسف له أن الجهالة تلعب دورها ليس فقط في إلغاء دور الحكيم، والتضييق عليه، بل في تسفيهه بين المجتمع، لإعطاء الحرية للسذج والجهلاء في إصدار الأحكام ومن ثم نشر المصطلحات بعشوائيتها وكارثيتها، وكثيرا ما يتم تخوين الحكيم ذاته، لأن حضوره تنوير للمجتمع وتبيان للحقائق، وكشف للخيانة الفعلية ومصادرها، وهذا ما لا ترغبه القوى السياسية الخارجية المتسلطة على رقاب حراكنا الذي لا حول له ولا قوة. وبهذا المنطق نستمر في إصدار أحكامنا استنادا على عدم دقة معرفتنا لمعاني تلك المصطلحات الدارجة، فيكون حكمنا بالخيانة على بعضنا مجانيا للحقيقة.

إذا عدنا إلى موضوع الجهل وعدم المعرفة، المؤدية إلى إصدار أحكام الخيانة والتخوين، فللتحرر منه، علينا أن نتسلح بالعلم الكاشف للجهل، حينها قد نجد أن المتهم ربما تصرف وهو جاهل بعواقب فعله، بل آمن ويتأكد ويقين تامين أنه يقدم على أداء واجب سيحقق النجاح المؤكد، فكم من الحوادث جرت في التاريخ الكردي غاية الفاعل خدمة وطنية، جره منطقته للتعامل مع الأعداء، فحقق لهم أجندات ونفذ إملاءات، مثلما يحصل اليوم على أرض الواقع، في جنوب وشمال وغربي كردستان، ودون تحديد لطرف أو تجريد طرف، فتوقع أجداننا وتتوقع الآن أن تكون نتائج فعلهم وفعلنا مفيدة لعشيرتهم أو حزبنا وبالتالي لأمتنا، وتوضحت وستتوضح أن الجهالة في معرفة الحقيقة هي ما دفعت ويدفع بهم الآن إلى تكرار أخطاء الماضي لكن بأشكال عصرية، وفي الواقع نحن هنا الآن ثانية أمام جهالة في المعرفة، ولا ندرك ما نحن قادمون عليه، ولا نملك الحكمة للتمييز بين المصلحة الذاتية، والحد على الطرف الآخر، فهل يا ترى أعمالهم وأعمالنا هذه تدرج في خانة الخيانة؟ أم أن الحكم بالخيانة في محيط الجهالة ليست هي ذاتها في أبعاد المعرفة المسبقة، وهي ما بينته حكمة النبي موسى وخضر، لذا علينا ألا نسقط أحكام الخيانة على بعضنا وعلى حراكنا اليوم قبل معرفة الأسباب والدوافع، فمعظمنا نعيش الجهالة، إن كانت سياسية أو دبلوماسية، ونكرانها نابعة من الجهالة أو الهروب من الواقع

وهنا علينا أن نسأل:

هل علاقات حراكنا السياسي مع الأطراف ونضالهم وتعاملهم وأخطائهم نابعة من معرفة مسبقة أم من جهالة؟

وهل علينا أن نخون أم نعمل على توعية بعضنا، وكشف الحقيقة؟

أنني هنا لا أدعي الحكمة ولا أطرح المفاهيم الطوباوية، ولا أحاول تبرئة البعض، أو الوقوف إلى جانب المخطئ، بقدر ما أطالب في توسيع مداركنا ودراسة الواقع بحكمة، وأن نرقى بذاتنا إلى حيث الأبعاد الحضارية في التعامل. ففي هذا الوضع، إن كنا منصفين، لا نحمل الآخرين كل العيب، بل بتهمةنا نشارك، المتهم بالخيانة، فنحن أيضا نحمل جزء منه، لكوننا جهلاء، قد نكون بدرجات أقل منه، والسبب أننا لم نزح الجهل عن كاهل المجتمع حتى لا يرتقي أمثال هذا الجاهل إلى سدة مقاليد أمورنا ويؤدي بنا إلى الهاوية.يتبع.....

بمطابقة تلك على الخيانات التي ننسبها إلى بعض هؤلاء، لتبرأ قسم منهم، ولتبيد لنا قصور إدراكنا وسطحية تحليلنا، وهناك أمثلة كثيرة في هذا الجانب، إن كانت واردة في الأديان أو في مجرى تصرف قيادي الثورات، ومنها الكردية والكردستانية، أو الحركات الإصلاحية أو السياسية، وغيرها، وبمراجعة سريعة لتاريخنا الماضي والقريب، نجد أننا خونا بعضنا لضحالة في الرؤية ودراسة الواقع ومجريات الأحداث، وأطلقنا التهم لمجرد اختلاف في أساليب النضال، دون الانتباه لما سينتج عنها من كوارث، علما أن غاية كل الأطراف كثيرا ما كانت واحدة، ويرجع أغلبنا أن معظم ثوراتنا فشلت بسبب العامل الذاتي قبل الخارجي، وأولها جهالتنا في طرق التعامل مع البعض، ومعالجة أمورنا عند الاختلاف في الرأي، والمؤدي إلى تخوين بعضنا ومن ثم العداوة ومحاولة حلها بالاعتقال الداخلي.

تأدت من الخلفية الذهنية هذه معظم الإمارات الكردية التي وقفت في وجه الإمبراطورية العثمانية أو الصفوية أو الثورات الحديثة كثورة البرزاني الخالد، واليوم حركتنا الحالية تعاني من اللبء ذاته رغم ما يلاحظ من التراكم المعرفي والدراسات التاريخية المتنوعة، وإمكانية استنتاج الصحيح منه، مع ذلك لا زلنا وفي هذه المرحلة التي نحن فيها بأمرس الحاجة إلى تقارب وخلق ثقل ما على الساحة الدولية، نصرف طاقاتنا في تصعيد الخلافات ودفعها إلى ساحات التخوين دون رادع أو تقويم مسبق لما ستنتج عن هذه التهمة أو مضمونها من كوارث لحاضرنا ومستقبلنا.

ولا شك ومن خلال الخبرة والمسيرة العملية، ودراسة ماضيها، أصبح من الصعب وفي الظروف الحالية، خلق اتفاق بين الأطراف المتنازعة في حراكنا، خاصة المتحالفة مع قوى خارجية، وحيث الاختلاف في الأجندات، لذا فالأولى لنا تغيير مسار المطالبة بالتقارب، أو الاتفاق على نقاط التلاقي، إلى المطالبة بإجراء حوارات بين الأطراف المتخاصمة، وعقد ندوات أو اجتماعات دورية، يتم فيها معالجة مواضيع الساعة والنقاش على نقاط الخلاف، ولا يهم أن خرج الجميع بدون نتائج مرضية، لأن الاجتماعات بعد ذاتها قد تؤدي إلى التخلي عن منهجية التخوين، ولربما ستجمد الخلافات، كما ونأمل من كل الأطراف تطبيق، وكما ندعي، القليل من منطق الديمقراطية، ومن المهم هنا أن نشذب أسلوبنا في التعامل، ونحاول الاستفادة من البعد الحضاري والدبلوماسي العالمية. وهذه الدعوة موجهة إلى الـ ب ي د في الإدارة الذاتية قبل الأطراف الأخرى الأضعف في الحلقة، ولا تعني هذا أن الضعفاء ليسوا ملزمون بالمطلوب، بل عليهم تصحيح مسارهم وخطابهم السياسي. كما وهي موجهة إلى الحزب المهيم على إدارة الإقليم الفيدرالي قبل الأحزاب الأخرى، من المؤلم والمعيب عدم الوصول إلى توافق لتشكيل حكومة وطنية للإقليم على مدى قرابة السنتين، وأن تبلغ الخلافات بين أربيل والسليمانية إلى حد القطيعة في الكثير من القضايا المصرية، ولربما سيؤدي هذا إلى ظهور إقليمي!

ربما يكون أكثر إحاطة للقارئ قصة النبي موسى مع النبي خضر عليهما السلام؛ حين يأتي الثاني بأعمال لا يعلمها الأول ويلومه عليها. ثم يتبين للنبي موسى ضحالة معرفته وسعة معرفة الخضر. لو فرضنا جدلاً أن النبي موسى اقترق عن الخضر دون أن يبين له دواعي تصرفاته تلك، أما كان موسى سيتهم الخضر بالمجرم؟ ولكن بعد توضيح الأمور اعترف موسى بجهله، ونتجت عن موقفه الديانة الأكثر تأثيراً اليوم على العالمين السياسي والاقتصادي، تلك الحكمة في التعامل رغم الخلاف أدت إلى تصحيح مسيرة شعب وتوعيتهم الفكرية طوال ثلاثة آلاف سنة، ولم يذابوا مع الشعوب المحتلة كالآراميين مثلاً أو الأشوريين، رغم كل الكوارث والهجرات والتهجير...

الحوار ثم الحوار...

لأبديل عن الحوار



خالد بهلوي

من هذا العنوان، الذي هو الثقافة بذاتها، وهو قبول الآخر، وهو منطق تعايش الثقافات، لأن الثقافة تخلق أفكاراً... الثقافة تبوح أسراراً... الثقافة تقبل الاختلاف في الشكل واللون والأفكار. الثقافة تبحث عن الجمال وتكشف الإبداع الإنساني في كافة مجالات الحياة.

والثقافة تخلق آفاقاً جديدة وطرقاً عديدة للتغلب على الصعوبات اليومية، والمشاكل المتأزمة التي نعيشها، ولا مفر منها إن لم نسمو فوق هذه المشاكل، ونرتقي بخيالنا وحكمتنا لفتح آفاق جديدة بعيدة عن التهميش وإلغاء الآخر، سندفع الضريبة جميعاً. والحوار يجب أن يكون هادئاً بعيداً عن التسلط والقوة والعنجهية، وعندها سنجد الحلول لجميع المشاكل والصعوبات المزمنة التي نعانينا منذ زمن بعيد، هذه الخطوات يلزمها فكر نيرّ وحر بعيداً عن الأنانية، يكون فيه مصلحة جميع فئات الشعب فوق الحزبية والشمولية والإقصائية، وتكون الحرية أساس التعامل مع الأمور، لأن الإنسان الحر يبدع وينتج ويصنع الحضارة الإنسانية.

ففي الواقع الحالي أصبح الإعلام هو الذي يتحكم بمصير الشعوب كما حدث في تونس ومصر، حيث كانت الثورة ثورة الفيسبوك واليوتيوب والإنترنت والفضائيات، فالعالم يتغير ويجب علينا أن نواكب المتغيرات ونتغير معها، حتى الثورات التحريرية لم تعد كالثورات القديمة أصبحت الصدور العارية تقابل السلاح والشعارات تطيح بالحكومات بأقل الأوقات وأقل الخسائر، وبما أن للثقافة أوجه مختلفة وهي انعكاس على أرض الواقع الذي يلهم البشر والشعوب ويصيرهم بحقوقهم وبحريتهم، فالجميع مدعوون لإيجاد الحلول أو لإيجاد خارطة الطريق للوصول إلى حقوقنا المشروعة التي ننادي بها ونناضل من أجلها منذ عشرات السنين.

إن الضرورة الوطنية والقومية تحتم علينا السعي إلى الحوار، وعدم تحكيم منطق التعالي وإلغاء الآخر، ولكن للأسف نحن نلغي بعضنا البعض، ونطلب من الآخرين الاعتراف بنا، ولا نمارس الديمقراطية ونطلب من الآخرين أن يكونوا ديمقراطيين، هذه معادلة خاطئة.

فأفضل حل وتكريم لشهدائنا هو رأب الصدع بين أطراف الحركة الكردية في سوريا، لأننا مهما كنا على حق وحقوقنا مشروعة ولكننا مختلفين فإن حقنا لا يستجاب، ولكن عندما نكون مجتمعين وحقوقنا شرعية سننتصر لأن القوة هو الحق في هذا الواقع والحق يؤخذ بالقوة، فالاجتماع قوة والتفرق ضعف، هذه بديهيات ولكن حتى هذه البديهيات لا نمارسها.

هذه فرصة طال انتظارها، فرصة تستحق الوقوف عندها مطولاً، فرصة يجب تحكيم العقل بدلاً من العاطفة لتحقيق وحدة الموقف الكردي الرسمي، وحتى نغلق الطرق أمام المتربصين الذين ينعنوننا بالخيانة، وجزء من المؤامرة الخارجية، كما حدث في عام 2004 يجب أن نوحّد مواقفنا تجاه المتغيرات التي تحدث حولنا.

المخاوف كبيرة، ولكن ليس مستحيلًا إذا اجتمعت الحكمة مع العقل، عندها ستكون الآمال كبيرة والمنجز سيكون أكبر ولمصلحة الجميع، جميع مكونات هذا الشعب، من كرد وعرب وسريان وكلدو آشوريين... نعم إنها مصلحة الشعب، لذلك يجب أن نتكاتف، نتحاور، نتشاور، وأن نختلفنا فهناك حلول... لا شيء مستحيل.. وإلا سيمر القطار ولن نلحق به أبداً، فالحوار جزء من الإصلاح، والإصلاح هو تغيير المجتمع نحو التطور والتقدم بالمعنى الحقيقي لا بالمعنى الشعائري، فبالحوار تتطور وتتقدم الشعوب، ويقضي على مشاكل المجتمع، لأن الوطن يتسع للجميع، ويجب أن يبينه ويعيش فيه الجميع.

تتمة

مسعود بارزاني...

وملاحم الثورات الكردستانية

بارزان: قلعة الصمود ومنازة للقومية والثورات المتقدمة أبداً.

ارتبط اسم البارزاني ارتباطاً وثيقاً بكوردستان، الاسم الأكثر إشراقاً على صفحات التاريخ النضالي لتمتد دورة النضال القومي إلى مهاباد، فكان جنراً قاد قواتها المسلحة ببسالة.

كان يقرأ الحرية في أبجدية الجبال، كما يفك رموز الشيفرات السياسية في اتفاقيات السلام. يقول البارزاني الخالد: إن عقيدتي هي تحقيق مطالب شعبي وأن أفدي روحي في سبيل قضيتي.

استطاع الخالد وفي أعقد الظروف وأشدّها استبداداً أن يحقق مكتسبات للشعب الكوردي في مدارات السلام، راسخاً ركائز الحرية، فكان قائد السلام والتأخي.

الدكتاتوريات التي قسمت الخريطة الكردستانية، صادرت الحياة وكل حرياتها. فوهات مدافعها نطقت بالدمار، وعقولها لم تعرف سوى قواميس الاستبداد، لكن؟

الشعب الكردي لم ينحن لحملات الإبادة الجماعية ولا للكيماوي والسياسات الشوفينية، وإحصائيات التجريد من الجنسية وحزام التعريب، في محاولاتها لطمس الهوية والقومية الكردية تتركها وتقريسا وتعريبا، ولا للإعدامات اليومية والمؤامرات الإقليمية بمباركاتها الدولية. تحطمت كل العيشيات أمام إرادة الشعب الكوردي، الذي لم يعرف الخنوع في قاموسه النضالي، بل ثار وناضل متخذاً من الجبال مقراً، ومن مشروعية الحقوق القومية إيماناً راسخاً ونهجاً خالداً... من ثورة إلى ثورة والتاريخ يزهو بالثورات، من أيلول الثورة إلى أيلول الاستفتاء أبجدية الجبل في طور النضال.

الرئيس مسعود بارزاني كقائد للحركات التحرر الكردستانية، حقق مع البارزاني الخالد ومهندس المصالحة الوطنية إدريس البارزاني والبيشمركة الأبطال ملاحم بطولية وملاحم دولة كوردستان... كبيشمركة بطل شارك في ثورة أيلول المجيدة، قاد مع إدريس بارزاني ثورة كولان التقدمية، وفي انتفاضة آذار رسخ البطولة في عرين المجد، وكزعيم قاد ثورة الاستفتاء.

بعض من المحطات البطولية للبيشمركة الأسطورة مسعود بارزاني والتي شكلت دعائم دولة قادمة، تستحق أن تدون في كتب ومجلدات وتدرس للأجيال دروس التضحية والفداء، بل تكتب في سجلات الخلود.

ثورة أيلول المجيدة:

انطلقت شرارة الثورة في عموم كوردستان، ثورة الشعب الكوردي بمكوناته وشرائحه كافة. حملت بين طياتها آمال الشعب الكردي، تخطت الحدود المحلية إلى آفاق دولية، بثت المفاهيم العميقة للوعي القومي في بيئة كوردية ظامئة للحرية، متجاوزة كافة الولاءات التقليدية ليكون الولاء للشعب والقضية.

كبرى بين صفوف الشعب الكوردي المتمثلة بقوات البيشمركة الأبطال في استمرارية ديمومتها حتى ثورة الاستفتاء.

دونت أحداث ثورة أيلول بكل تفاصيلها النضالية من قبل الرئيس مسعود بارزاني الذي كان في العمق البطولي للثورة في كتاب "البارزاني والحركة التحررية الكوردية"، الجزء الثالث الذي أصبح مرجعاً لكل من يريد التعرف على العظماء

ثورة كولان:

أشرقت كولان بثورتها المتقدمة لتكمل منجزات ثورة أيلول، فكانت شرارة النضال في 26/5/1976 ولدت كولان من رحم أيلول لتكمل مسيرة النضال المشرف، فكانت رداً ثورياً على اتفاقية جزائر المؤامراتية وكل المؤامرات الإقليمية والدولية التي حاولت إخماد عنفوان أيلول.

قاد الثورة الرئيس مسعود بارزاني ومهندس المصالحة الوطنية إدريس بارزاني، وتمكنا من تنظيم صفوف البيشمركة وانتشارها في المناطق الحدودية، وامتداد تنظيمات الحزب الديمقراطي الكوردستاني في كل المدن والبلدات، وتشكيل جبهة سياسية وعسكرية، وتوحيد صفوف المقاومة الوطنية بالتضامن مع قوى التحررية الكوردستانية الأخرى، كل ذلك خلق واقعاً سياسياً وعسكرياً جديداً مهدت للانتفاضة الشعبية المباركة في آذار 1991 استكمالاً لسلسلة الإنجازات الثورية مضيفة دعامة أخرى من دعائم الدولة الكوردية.

انتفاضة آذار المجيدة:

أكملت موقعة كوري مجد أيلول وكولان وأضافت سطوراً بطولية لسجل النضال الكوردايتي للبিশمركة مسعود بارزاني الذي غير مجرى الأحداث والتاريخ.

كانت انتفاضة آذار بداية مشرقة، وضعت نهاية للهجرة المليونية ومسلسل المآسي وأجبرت الحكومة على التفاوض.

الرئيس مسعود بارزاني كبيشمركة لم يترك ساحات القتال، رافعا شعار "يان كوردستان يان نمان". وكسياسي كان له الدور الريادي في الدفاع عن الحقوق القومية للشعب الكوردي، فكانت الفيدرالية أحد ملاحم دولة قادمة، ولتكون المادة 140 من الدستور الاتحادي خارطة طريق كوردستانية وقلب كوردستان النابض كما أسماها البارزاني الخالد.

في نيسان 1991 ترأس البيشمركة مسعود بارزاني الوفد الكردي الذي كان مؤلفاً من جميع أحزاب الجبهة الكردستانية للتفاوض مع حكومة بغداد، وكان له دور رئيس في معظم الأحداث السياسية في العراق الجديد وفي تأسيس مجلس الحكم العراقي في 31 تموز 2003 ثم أصبح عضواً فيه وفيما بعد رئيساً له.

وفي "12 حزيران 2005" أشرقت شمس كوردستان بانتخاب البيشمركة مسعود بارزاني كأول رئيس لإقليم كردستان.

ثورة الاستفتاء:

بمناسبة الذكرى السادسة والخمسين لثورة أيلول، قبل إشراقة ثورة الاستفتاء بأسبوعين، وجه الرئيس مسعود بارزاني رسالة يقول فيها: "الذكرى تمر هذا العام قبل اسبوعين فقط من موعد قيام الشعب

الكوردستاني بإبلاغ العالم أجمع بقراره بالاستقلال والحرية وزف البشرى لثورة أيلول وجميع ثورات وانتفاضات الشعب الكوردستاني وقطف ثمار التضحيات والصمود الذي قدمه".

إن الشعب الكوردستاني يقوم الآن بثورة "نعم للاستقلال" وسيسجل في 25 من أيلول الجاري "تاريخاً جديداً".

"ثورة أيلول وجميع ثورات وانتفاضات الشعب الكوردستاني كانت تهدف جميعاً الحرية والاستقلال". "وجوب أن يستمع العالم بأسره للصوت المطالب بالحرية ويجب سماع صرخات 182 ألف من المؤنفلين من قبل أوساط صناع القرار في العالم ويجب أن يسمع العالم أنين 5 آلاف شهيد وعشرات آلاف المصابين من أهالي حلبجة وعليه أن يسمع صرخات 8 آلاف بارزاني مؤنفل و 12 ألف شاب كوردي مغيب، "أصوات الشهداء وذويهم ستصبح "نعم للاستقلال" وفي 25 من أيلول ستدق هذه الأصوات أبواب الضمير العالمي بأجمعه".

تألق البيشمركة مسعود بارزاني من بيشمركة بطل شارك في ثورة أيلول بقيادة البارزاني الخالد إلى بيشمركة قاد ثورة الاستفتاء لشعب أراد أن يقرر مصيره بنفسه في دورة تاريخية نحتت مشروعيتها سياسياً وقانونياً.

من بطل ميداني في جبهات القتال جعل من اسم البيشمركة سفيراً عالمياً للنضال والحرية، إلى سياسي حكيم رسم بـ "بلى" في الاستفتاء ملاحم دولة قادمة، راسخاً مبادئ السلام والتأخي والتعايش السلمي وأسهم معاني الإنسانية، مترجماً مبادئ وقيم ثورة أيلول في قاموس أيلول الاستفتاء، ليقرر الشعب مصيره بنفسه في دولة بدأت ملامحها بالنضوج بالرغم من كل العوائق الإقليمية والدولية ومعادلات المصالح والمؤامرات التي لم تتوقف عن بث سمومها العبثية في فضاءات السلام. كل رواسب الماضي بأحقادها والاجندات الاقليمية بكل معيقاتها لم تستطع أن تخدش الحلم الكوردي في طريقه الى التحقيق.

زاخو عروسة كوردستان، احتفلت بتحريرها في أيلول بقيادة البارزاني الخالد تجدد الوفاء كسائر مدن وبلدات كوردستان لدماء الشهداء، وتعاهد الرئيس مسعود بارزاني بأن تبقى زاخو قبلة الشموخ.

زاخو وعدت أن تقول "بلى" للاستفتاء كما كل جغرافيا كوردستان، تقديراً لتلك الدماء الطاهرة التي روت ربيع زاخو في أيلول وكولان وآذار، وعلى جسر دلال كما جبال كوردستان وكهوفها نحتت عنوان البطولة والتضحية اللامتناهية.

يقول الرئيس بارزاني في زاخو في خطابه التاريخي في كرنفال الدعم لاستفتاء الاستقلال بتاريخ 14/9/2017:

"نحن لا نهدد أحداً ولا نحب إراقة الدماء، ولكن من يريد إلحاق الأذى بكوردستان فليأت إلى الميدان. كل من لديه غيرة لن يقبل بالتبعية لغيره، ولم يعد هناك وجود لسايكس بيكو ولوزان، وشعب كوردستان هو من سيقدر مصيره بعد الآن.

بوجود إرادة الشعب الكوردي، فإن الاستقلال مضمون. إرادة أهلنا في زاخو كما دلال تكفي كوردستان كلها"...... **التتمة في ص 12**

المعرفيون في شمالي كردستان

- الجزء الخامس -

ريز هبون



ثمراتها سريعاً، إلا أنها تجعلنا في حالة تصادم مع تلك الخروقات الكارثية التي يشنها السلطويون بالتحالف مع رجال الدين والغوغاء، ولا نجد أن الجماعات المنكوبة تستطيع أن تتفاعل في ظل الكوارث والحروب العنصرية، مما لا تسمح لحدوث أي نوع من التماثل للشفاء، سوى أنها تشعل آلاماً وأوجاعاً شتى، حيث تتمايز الأمم الضعيفة عن التي أقوى منها بالتشبث بالأمل الفاقد بصره، ويغدو سباق الأمم السلطوية الفظيع للبحث عن كينونتها الفاشية في ظل استعراضها للأخلاقى لقدرتها أن تظل متوحشة وأنانية وعنصرية، إن التاريخ الحافل بالدراما يغوص في الدم من أعلاه إلى أدناه، وذلك مرده إلى سلوكيات التعطش للدم والجشع في سبيل تغيير الخرائط وتهجير الضعاف، وسلخهم من منبتهم، وذلك يفرض على المعرفيين أن يواجهوا ذلك التعري الصارخ للوجدان المتحكم بالمصائر.

إن وحدة الوجدان المعرفي لدى أصحاب المواهب والمدرجات، والذين يواجهون الإرهاب الدولي أو التنظيمي، ضرورة ملحة لمواجهة الانصهار والإقصاء والجبروت الذي تفرضه السلطات الوحشية في الشرق الأوسط، ونجد اليوم العالم وكأنه قرية تنوء بأعباء العاطلين عن عمل الخير إزاء فئة تنبت ببطء من بين الركام، لهذا نجد أن الصراع نحو الأفضل، هو ما يعم أذهان المدركين، من ضرورة توجيه الثقل باتجاه تحسين فهم الحياة والانتصار للحق والخير والجمال حيث تعبر الحروب عن حالة التشويه التي ييثرها الإنسان القامع للحياة في الطبيعة والبشر والكائنات، ففي تجسيد الدمار ومحاولة الالتقاء منه تأكيد على غريزة البقاء التي يدخرها الموجود في صيانه أمنه، والدفاع عنه من هجمات القمع والتنكيل الذي عبره تكون حياة الكثيرين في خطر.

إن التريض على الكراهية وإبداءه كسلوك ينم عن تطبع غريزي ممنهج به، عمل يعد ثقافة متأصلة، تنفث زعاف سمها تلك السلطة الإقصائية لتكون مثار حروب أهلية قادمة تفتك بالأبرياء، حيث أن ترويجها، يمثل في صميمه أزمة السلطة التي تعممها في مفاصل وروح المؤسسات التعليمية والإعلامية، وتغرسها على الصعيد التربوي والثقافي، مما يجعل ذلك المجتمع على شفير هاوية، إذ أن الانفجار فيه محتوم ودوماً يبلغ أوجه لو ببطء، فمع مرور الوقت يتحول الخوف في ماهيته لنفور داخل الفرد الخائف، وشجاعة تنمو لتجاوزه مع الوقت، إن تجاوز منتج الخوف لا يأتي إلا بعد احتقان متراكم، ولاشك أن الجماهير تتأثر بفعل الخوف كما تتأثر عن طريق خطاب الكراهية، فغالباً تحيط السلطة الفئوية حول نفسها بطبقة جماهيرية مسلحة تشرى بالمال، هدفها قمع الفئات المسحوقة ممن تعاني صنوف الجور والاستبعاد، إن طريق الدم يبدأ من تأليب السلطة المجتمع بعضه بعضاً، هذا من شأنه تدمير البنى وتفكيك المؤسسات، وتجزئة البلاد وتفتيتها، وذلك يصب في النهاية لصالح القوى المسؤولة عن انهيار الدول وصناعة الأزمات.....**ينبع.....**

تقتصر على حملة السلاح، مما لجأوا إلى الجبال، ليشكلوا من منحدراتها الوعرة معاقلاً للمواجهة، ولاشك أن طرفي الصراع يحملان في تنافرهما معضلات متشابهاة، ومشكلات سلطوية، تلتقي عند مدى قدرتهما على كسب الجماهير بأشكال متعددة.

نجد أن الجنرال المولع بالبطش، شديد التأثير بجنازات الجند فلا يتأثر إلا عبر الكاميرا ليكي وتدمع عيناه حزناً على رفاتهم، في إشارة إلى انعدام الثقة والولاء للهدف، سوى البقاء في أعلى الرتب والإرتقاء دون محاولة لإيقاف هذه الحرب التي لا طائل منها سوى المزيد من الاستنزاف والقتل، إذ تمثل المصالح الفئوية السلطوية رأس الإشكالية في بقاء الاستبداد والفساد على ما هو عليه، على مبدأ بقاء النفوذ والوجاهة على حساب وجود الكراهية بين المجتمعات، فلا التركي يرضى بحرية الكوردي، ولا الكوردي يستطيع أن يغفل الجرائم والويلات التي تعرض لها على يد التركي، ونعني هنا المنظومة السلطوية وأعوانها ومأجوريها، ممن تعتمدهم أدوات لإحياء الكراهية والأحقاد لأمد طويل، حيث يتم التملق باستمرار من مسألة إيجاد حل لمسألة الديمقراطية والحريات، ويتم الالتفاف حول مطالب الجماهير وتنظيماتها، وتصبح الوعود ديدن هذه السلطة في دوام بقاءها، تلك الوعود الانتخابية الفضفاضة والتي تتبخر في الهواء حين الوصول للسلطة، دون إحداث تغييرات لو طفيفة في سلوك الدولة تجاه شعوبها، إنما لا يتبدل إرث الاستبداد والصحرة الذي بات عقيدة الدولة التركية، والإيرانية، ممن يحملان في مضمون خطابهما توجهاً عرقياً طائفيّاً خطراً.

فأمام حالة الخداع الإعلامية تقوم الرواية في تحديد المسميات وفق اتجاهها القريب من الوجدان الإنساني ومأساة المجتمع بأفراده وشرائحه المختلفة، لهذا نجد أن تأليب الشعب بعضه بعضاً أمر سهل قياساً ببقظته ودعوته لمواجهة الاستبداد وزبانيته، حيث يمكن النظر لطبيعة الصراع بين قوتين تسعى الأولى للهيمنة والطمس في حين تسعى الأخرى إلى التماسك والصمود والتأكيد على الهوية المنكوبة المسلوقة، ولعل هذه المواجهة تترتب على القوى القائمة أن تعيد حساباتها كل فترة مع القوى الساعية إلى تمكين بقاءها والاستفادة من حروب الاستنزاف هذه، لأجل مطامعها في المنطقة على المدى البعيد، ذلك أيضاً لا يورق هذه النظم، بل يجعلها تستمر في حرب الإبادة دون أن يكون في حساباتها تلك الشعوب وتعايشها المشترك.

نجد أن البحث عن الأفضل من عمل المعرفيين حينما يستمررون في سبر أغوار المواجهة الحتمية مع قوى العسف والجور ومنظومة الإقصاء المتأصلة تاريخياً وبنوياً داخل مجتمعاتنا، فحيث بإمكاننا البحث عن معرفة جديدة في ظل خراب دائر، فهنا نجد أنها محض محاولة قد لا تحقق

مشترك، حيث يمكن شراء الجماهير عن طريق المال ودفعهم ليكونوا مأجورين يقومون بقتل بعضهم البعض، وزج الذين يرفضون ذلك في السجون والأقنية، حيث المال يعني الانصهار في البوتقة التركية، والخوف يعني الموت أو الاعتقال.

إن تلك المظالم جعلت الشعوب تسير إلى طريق مظلمة، حيث يتنا ندرک أن وحشية هذه المنظومات الشمولية تفوق قوة الجماهير المغلوبة عن أمرها في قدرتها على دفعها وإسقاطها، لهذا لم يكن إلا التدخل الخارجي والإستفادة من تناقضات مصالح الدول الكبرى، كوسيلة لإسقاط النظام الاستبدادي، عداه لا يمكن دفع الظلم وإجراء التغيير، وهنا لا يمكن ضمان أن حدوث التدخل الخارجي والفوضى الجماهيرية قد يستطيع تغيير هذه النظم بنوياً، ذلك يحتاج لعدة ثورات ضارية حتى يغدو بالإمكان الحديث عن انتفاضة ذهنية تستطيع تغيير العقلية، وهذا شيء عسير.

إن عداا الشعوب يسهم في زيادة تدميرها مع الوقت، حيث لا تدرك النظم المركزية استحالة إخضاع الجماهير عبر وسائلها التقليدية، كما أن تجهيل العوام وتخديرهم دينياً، قد يساهم أكثر في وضعها كأدوات لتنفيذ مخططات الدولة خارج الحدود، إن تصدير الأزمات الاقليمية هو نتاج إفلاس وعجز تلك الدول على احتواء أزماتها، إن بقاء كردستان مستعمرة بين هذه الدول، يعني تغيير بنيتها على المدى غير المنظور، كونه ثمة شعب غير قابل للصحرة ويحارب بكل وسائله ويعاني الجور والظلم، ولا يستسلم، إنه دائم التطلع للأفضل أسوة بشعوب العالم المتحررة، فما يعتمد هذه الإعلام الاستبدادي هو جعل المرأة وسيلة اتصال جنسي وتسليعها على نحو يثير لعاب الشهبانيين، أي جعلها بمرتبة الحيوان، إلى جانب فإن النظرة الدينية السياسية للمرأة وفق منظور الدولة القومو اسلامية هو كونها وسيلة للترفيه الجنسي، والإنجاب الدائم، ذلك جعل الأنظار تنج نحو الجانب الغريزي لما له من تأثير على تحول الأفراد للشذوذ والعنف، وهو ما حافظت عليه الأقتنية الإعلامية لإلهاء الجماهير وإخضاعها لأمد طويل.

إن تصدير التشويه النفسي هو دعوة للجريمة، حيث يعمل الإعلام على لعب أشرس أدواره في تحوير الذائقة وإلهاء الناس عن مشكلاتها الجوهرية وإشغالها بتوافه الأشياء، بل وتعميتها عن طريق الإسلام السياسي كما يتم اللعب عبره في الوقت الحالي، إن التجهيل عن طريق تفخيخ العقل وتهويمه عن طريق الدين هو ما يمثل التأثير البالغ على العقول، وإشغالها عن قضاياها الحقيقة المتصلة بالبحث عن حلول لوجودها المهده بالصحرة والإلغاء والإقصاء، حيث ثمة صلة وثيقة بين الخوف والتجهيل لما بإمكانهما غزو الإرادة المعرفية وبتر مقومات وجودها لدى الجماهير المنكوبة نفسياً بفعل القمع، حيث نجد أن بواعث الأمل في التغيير

مقابل تلك الفئة المسحوقة والمهدة بالفناء، هذا التصارع لم يبق من أثر محمود في إمكانية العيش المشترك القائم على قوانين تنصف كل الفئات والشرائح، على عكس ذلك فإن البنية الاستخباراتية لطبيعة هذه النظم، عمدت على نشر الرعب والفرع، وتكيبيل الإنسان وحصاره في قوّته ومحاربته على انتماءاته، لنجد في ذلك سبيلاً لسبر نفسية الحاكم السادي إن انعدام الأمان والشعور بالخطر يخلق العلاقة بين الحاكم والمحكوم في ظل الأنظمة التي تتحدى الشعوب ببطشها وجورها، حيث تتوقف المجتمعات عن تقديم الأفضل لحياتها معرفياً، بوجود نظم ضد المعرفة ويقظة الجماهير، بل تعمل بأدوات قديمة وردئية وسلوكيات وحشية على الحيلولة دون التحول للرفاهية والديمقراطية، ذلك يعيق الأفراد على تجاوز المراحل المفترض تجاوزها من الزمن الجدير استثماره بالتفكير والنقد وتحسين الأدوات وجدها.

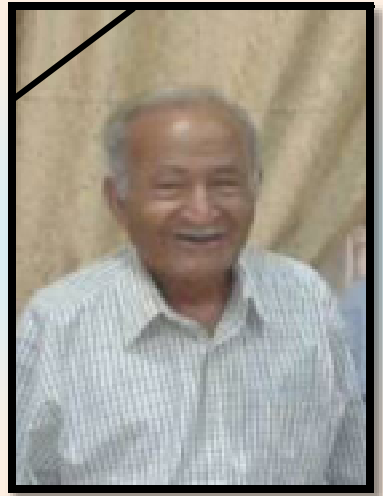
فالمنظومة المفككة والفاسدة، ينعدم التماسك في أوساطها، ينعكس ذلك بطبيعة الحال على التنظيمات والمؤسسات والعائلة، لهذا تغدو المجتمعات ضعيفة وخائرة، يسودها الاغتراب، حيث مهمة التسلط هو تفكيك المجتمع وزيادة أزماته، لصالح تماسكه، واتحاد مؤسساته الأمنية وتوسع رقعة عملها داخل حدود الدولة وخارجها، وهنا تضيق المساحة على القاطنين، من خلال الحواجز والتعقيدات التي يتم إقامتها، لزرع الرهبة والخوف، غير أبهة بالشعب وحياته المهدة بالتلاشي مع الوقت، إن بقاء الدولة بمنظومتها الفاشية القائمة على سيادة عرق على آخر أو سيادة طائفة على أخرى، هو نذير حروب لا تكاد تتوقف وتنحصر في مناطق محددة لتعم فيما بعد جميع الدول التي تتشابه في غطرستها وعداءها مع الحرية والديمقراطية، إن الإمعان في الحديث عن مأساة المجتمع في ظل السلطة الفاشية هو ما تجيده الرواية الواقعية، وتستطيع أن تجعل من الحدث وثيقة وجدانية تقوم بالتأثير النوعي على ذائقة المتلقي، لتعزّفها على مرارة العيش في ظل الجور والفساد المطبقين على مفاصل الحياة الاجتماعية والسياسية لكوردستان عموماً والشمالية منها الخاضعة لتركيا على نحو خاص.

إن لحظة الغضب الجماهيرية تزداد مع ازدياد شعورها بفداحة الظلم والمعاناة التي ترتكب بحقها مع الزمن، إن الاجتثاث والصحرة الدائم هو ما جعل الخوف خبز الدولة التركية التي تهيه لتلك المجتمعات غير التركية بصفتها مجتمعات يجدر بها أن تقتنع بحقيقة أن تكون تركية، وإلا فلا مكان لها في تلك الرقعة، إنه استبداد محاط بايديولوجية الكراهية والاحتقار العنصري، يتم غرسها في أذهان الأجيال، وتسهم في نقل تركة المظالم من عصر لآخر، تلك العقلية ما لم تتغير، ستدفع بالكثيرين وقوداً لتلك الحرب الإيديولوجية التي هدفها طمس معالم تعايش

ملف الفنان الراحل خلف الحسيني
يتركنا في موتنا، ويرحل بصمت

- الجزء الأول -

غريب ملا زلال



ورحل بصمت ، دون أن يلتفت إلى رحيله أحد ، رحل بصمت مدقع ، فلم يمشي في جنازته إلا أفراداً لا تزيد عددهم عدد الأصابع ، جلهم من عائلته ، رحل آخر القامات الفنية بخجل ، خجل وهو الراحل ، ولم نخجل نحن الغارقون في المعارك الوهمية فيما بيننا ، الغارقون في متاهة الحياة وخياناتها الكثيرة ، رحل بصمت ألف الأبجدية التشكيلية وبائها ، رحل بصمت آخر المبدعين الحقيقيين من الزمن المنتج ، رحل وهو معجون بالجوع والحزن والإنكسار ليواصل طريقه في إنجاز مشروعه الذي لم يكتمل في عالمنا هذا ، قد ينقله مع مشهده الذي لم يسمح له بالتلفظ والتنفس هنا ، قد يحمله معه خارجاً وغارقاً في كري شرمولا ليبقى هراً إبداعياً إليه تتجه البوصلة الفنية لفاصلة الباحثين عن الجمال وزرعه حتى تتحول إلى مزار يفوح رائحته العذبة في الجهات كلها



كري شرمولا ، أحيكت من ضوء روح ناسها ومن خرائط قلوبهم الحاملة لحزم من الأسى والتحويلات الكبيرة .

أبدع بصمت ، وعلى إمتداد ست عقود وأكثر ، أبدع في الموسيقى ، فغنى بصوت بالغ المقام ، وبعباءة شامل وحامل لمتواليات سمعية ، وعزف العود والكمان حتى أصبح معلماً في تدريسهما وتعليمهما لأجيال كثيرة ، وبرع في الخط ، كان شيخهم وقبلتهم في الخروج إلى الجمال والخلق بكامل إضاءاتها وموقعها ، حتى أصبح مدرباً لكل من يدخل هذا الحقل العذب ، بل بركاناً يشع في المكان وفي الزمان أيضاً ، وأبدع في الرسم ، فكان أحد روادها ، بل أحد أهم المؤسسين للحركة التشكيلية في الجزيرة السورية ، ومن تحت عباءته خرج الكثيرون ممن أصبحوا أسماء مهمة فيما بعد .



Jan Gmo.....

..... يتبع



ولد بصمت.. وأبدع بصمت.. ورحل بصمت الصمت ..
هذا حال فناننا التشكيلي والموسيقي (المعلم الأول) خلف الحسيني ، الذي تركنا قبل أيام (31-1-2019) ، قاذفاً الحياة وما فيها خلف ظهره ، الحياة التي لم تلق به على ما يبدو ، فهو لم يخلق لهكذا حياة ، ولا لهكذا زمن ، شأنه شأن كل مبدع حقيقي لفظته الحياة خطأ ، لفظته حراً بالمطلق ، مليئاً بالدهشة وبأسئلة لم يجب عليها أحد ، وبالتالي لم تستطع على إستعبابه . ولا إستعاب آماله وآلامه ، ولا طموحاته وما صاغ منها عوالم جديدة بالمفاجآت والتحويلات والتوقعات . لم تستطع على ترويضه في قبول قساوتها وقساوة تلك الممارسات التي بقي الإنسان يجتر بها وفيها .

تركنا خلف الحسيني وهو يمتطي حصانه المجنح محلقاً في سموات الرب ، محلقاً بخوفه وإحباطه راسماً بشهيقه وزفيره حياة تجريدية تتراوح بين الرفض والرفض ، تركنا الحسيني في موتنا وفي ماهو مفروض علينا كضرورة الإنتهاء للتراب لا للضوء ، وذهب يبحث عن حياة جديدة به ، حياة بمناخات جديدة ، لا جوع فيها ولا كفر ، لا خيانة فيها ولا أقنعة ، لا حروب فيها ولا فرق ، الحقيقة وحدها تنبض بها وبالقادمين إليها .



خلف الحسيني هو بحق الذاكرة الفنية ، الموسيقية منها والتشكيلية ، البعيدة منها والقريبة ، الفائرة في الصوامت ، والممتدة منالتأسيس إلى الآن ، المرتبطة بالشخصية الفنية وبظلالها الباهظة الثمن ، والتي تلاحق زمناً ذاب بجنون بالقيمة الحقيقية للقدرات الحققة والفاعلة كشكل للتوازن والديمومة ، هو المعلم كما يحب الجيل اللاحق أن يقول عنه وهو كذلك ، ويشكل مع الفنان والموسيقي عبدالرحمن الدريعي أهم نبعين منهما نهل أكثر روافد الفن التشكيلي في الحسكة والقائمة ممتدة في زمن ولعقود عديدة وأجيال كثيرة نذكر بعض أسماء الرعيل الأول كعمر حمدي ، و عمر حسيب ، و فؤاد كمو ، و حسن حمدان ، و صبري رفائيل إلخ ، فهو بحق أحد أعمدة الفن التشكيلي والموسيقي في الجزيرة السورية وأحد أهم روادها ، وساهم بقوة في إنشاء الجمعية الموسيقية في محافظة الحسكة ، وكان بارعاً في تدريس العود والكمان والعزف عليهما ، كما كان مدرباً ناجحاً للخط العربي إليه تتجه كل الأنظار ، إلى جانب الرسم الذي زرع في سهولها المغمورة وحصد ثماره ، بل منه بدأ ينهل كل من يريد السير في طريق الخلق والإبداع .

ولد بصمت في الثلاثينات من القرن الفائت بمدينة عامودا الصغيرة بحجمها ، الكبيرة بأهلها الذين تضج بهم الإبداع من كل جوانبها حتى يكاد كل منهم يكون مشروع نهر إبداع ما ، من ماء هذه المدينة شرب ، ومن هوائها إستنشق ، ومن ترابها جبل ، فكان لابد أن يكون كسجادة أحيكت بشهقة أطفال حريق السينما وبقصص الأولين في



ملف الفنان التشكيلي عنایت عطار

جائزة مالفا في دورتها الثانية تذهب لعنايت عطار
كاهن الجمال و النساء
- الجزء الأول -

غريب ملا زلال



وان بهيئات تكثيفية تطمح إلى إدراك مكانم القوتين الإنفعالية
والمعرفية الحاضرتين دوماً في كل سردياته اللونية .



أسوق هذا الكلام وعنایت عطار يفوز بجائزة عمر حمدي (مالفا) في دورتها الثانية ، الجائزة التي تمنحها الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سورية كل عام لأحد الفنانين الفاعلين على وفي الساحة الفنية ، وهذه لفتة جميلة وعذبة أن نكرم فنانينا وهم بيننا ، وعنایت يستحق هذا التكريم وأكثر ، وترسيخاً لهذا التوجه إرتائنا أن نرفق التكريم بملف عنه سينشر على أكثر من جزء ، فالذين يودون مشاركتنا في تكريم عنایت كثيرون ، والباب مازال مفتوحاً ، محبتنا لعنايت ، والشكر الجميل لكل من يرافقتنا في هذا الملف ، ولكل من سيقرأنا أيضاً. Jan Gmo.....



ومن الملاحظ أن عنایت لم يعقد قرانه مع الألوان كما الآخرين بكلاسيكية بحتة ، بل يغوص في التفاصيل ويدفع بها كميثاق لعالم غني برؤية خاصة ، قائمة على التأكد من إيصال التشخيص لحالة نفسية قادرة على كسر أفق المتلقي ، نعم عنایت لم يعقد قرانه مع الألوان كما الآخرين بل يبهنا بمثيراته العذبة ، فمن التجريب وبتعبيرية واقعية إلى التجريد بتعبيريته فالأشكال الإبداعية عنده مختلفة وبمقولات غير قديمة بل بمقارباتها لكل تلك التفاعلات التي قد نلاحظها في أشياء نسائه البسيطة رغم رميه لكل تفاصيلهن في أحاسيسه وأحاسيس متلقيه لينفتح لهما ولهن أبواباً لا حصر لها ، ليتكئوا على أسئلة قد تلد بوصفها متعة للتأمل والغوص في النتاج الوفير .



فعنايت يقترب من العمق ، مبحراً في متاهاته ، مهوولاً في غبشه ، ممتطياً موجة تستحوذ كل نسائه بغموض سرهن وبسبيل سحرهن علّه يوجع نارهن الظامئة ، العطشى لكلطقوس الحياة ، يروي لهن حكاية التمرد والخروج عن الأنساق ، ويروين له مقاطع من سيرتهن الناقصة ، فيحيلهن وهن في رحلة إنبثاقهن ، وهو معهن إلى جغرافية محنتهن ، متوزعات ، راقصات ، هاربات بأريج براعمهن إلى بساتين الروح وأعشاش الحب ، مكتشفاً معهن بعض مظاهر الرحلة والرغبة والقلق من سرد الحكاية التي لا تكتمل ، فيحمل منها عنایت ما يشتهي ثم يقف على الحواف متلذذاً من حصاده ومنتظراً أخرى قد تخرج خفية من حقل أو من لوحة ، فيلتقطها ماداً مغامراته اللونية بحثاً عن حوار داخليين مشاهده البصرية من زوايا مغايرة ، ليستنبطن الرغبات المحاصرة بهروبهن إلى ذاتهن وهذا يوظف سلوكياتهن في أغلب الأحيان وبحساسيتهن الفائقة في طرح رؤية مختلفة ومغايرة للسائد ، وعلى هذا النحو يزيد عنایت التجوال في الحواف منتظراً وصولهن إلى الأمكنة التي اختارها لهن وإن سقطت منهن في الطريق ملامحن والكثير من تفاصيل أرواحهن حتى كدن غريبات حتى عن أنفسهن .

إن أهم ما يميز عنایت هو أنه لا يعول كثيراً على تلخيص المقولات مهما كانت درجة مقامها ، بقدر ما يعول على المشاهد بتفاصيلها وحركاتها ،

لأعرف بالضبط لماذا كلما ذكر اسم عنایت عطار شعرت بالحاجة إلى الخشوع ، فهو بحق شيخ الفنانين الكرد وسفيرهم إلى جانب آخرين كالذي لا يموت عمر حمدي (مالفا) ، و خليل عبدالقادر ، و بهرم حاجو ، و بشار العيسى ، و زورو متيني ، و رحيمو و غفور حسين و احسان حمو و جكو حاج يوسف ، و أحمد قليج و القائمة طويلة تلف الغرب كله .



فعنايت عطار كاهن الجمال و النساء يحملهما معه منذ نصف قرن وأكثر ويحملهما كتوأم لروحه وأحاسيسه ويبعثرهما أينما حل ويلون بهما الأمكنة كلها وبأحاسيسهن الأشبه بقصائد عشق تتأرجح بينهن منجهة وبينهن وبينه من جهة ثانية فهن عالقات به ، أقصد بعنايت كأشجار زيتون على سفوح جبال عفرين تزينا بشموخ ونضج بحثاً عن علاقات جميلة وجديدة بينهن وبين أشياءهن ليس آخرها ما يرتدين من ألوان تخطف النفس قبل أن يجمعها العين في بؤبؤته ، وقبل أن يجرن في موكب مهيب إلى غزلياتهن وهن يطلن من قصور أرواحهن على المساحات المزينة بفرداتهن ويرتبن مع عنایت وقائع أحلامهن وأحداثها ، وينسجن الزمن أسطورة بعواطفهن الضاجة بالحكايا وأنفاس الربيع وهن في حالات المجيء ، كائنات يؤكدن بإرادة العشق على إمكانية الحياة ، على إمكانية الانتقال من ألوهية قديمة تترك المشاعر وتكسر الزمن إلى ألوهية في ظلها يتماوج الجمر المتقد في الأعماق .



مدينة "أنجيخ"، وبدأ يرسم فضاءاته اللّونه المتعاقبة مع المرأة التي لا تفارق هاجسه اللّوني، حتّى وهو يخلّق في فضاءات تجريده اللّوني، تشعر وكأنّ المرأة ملهمة بين ثنايا ألوانه من خلال دفء الألوان وتماوجات بهائها الطّافح بالعذوبة والانسيابية. وحقّق في ربوع فرنسا شهرةً كبيرة، وحقّقت معارضه نجاحاً باهراً وكان لها أصداء طيّبة في الأوساط الفنّية فتناولها النّقاد الفرنسيون أمثال: "جان مونييه"، و"ألين ماريز"، وغيرهم وقد قال "جاك ألتراك" عن تجربته الفنّية: (إن رسوم "عنايت" جذابة، فاتنة، حية وديناميكية، إنّها لا تروي التّاريخ، ولا تعبر عن فعل ولكّنها تطرح علينا الأسئلة وتحرض مخيلتنا). وأشاد الوسط الفنّي الفرنسي والكثير من الفنّانين بتجربته الفنّية المتفردة وخصوصيّة لوحاته وبهاء ألوانه من خلال تماهيات المرأة بطريقة رهيقة وكأنّها جزء من الطّبيعة والألوان المناسبة في فضاءات عالمه اللّوني البهيج.

تميّز الفنّان عنايت عطرّ بسرعة البديهة والمرونة والطّيبة في تعامله، مركزاً على أن يتعامل بإنسانيّة ومصادقيّة عالية مع من يعاشره ويصادقه، ويميل أثناء لقائه مع أصدقائه ومعارفه إلى روح النّكتة والمرح.

لا يركّز الفنّان على رسم تفاصيل المرأة، فلا نراه يرسم العيون والأنوف والشّفاة، يترك وجه المرأة مناسباً مثل الماء الزّلال ونسيم الصّباح يهبّ علينا بشفافية، وعندما ننظر إلى وجه المرأة في رسومه، نشعر وكأنّنا نرى كل هذه التّفاصيل التي تركها نخيلها بأنفسنا أو ربّما أراد أن يقول لنا أنّها البهاء الخفي الموجود في أعماقنا وتوقنا، كما أنّه لا يرسم أيضاً تفاصيل اليد والأصابع والأرداف، لأنّ تركيزه يتمحور حول انبعاث اللّون عبر هذه الكتلة الأنثويّة الطّافحة بالفرح والحياة، فتغدو المرأة كأنّها شطحات فنّية عشقيّة مترقصة فوق بهجة اللّوحة وتخرج من خصوصيّة كمرة وتصبّ في آفاق الإبداع بأبهى تجلّيات مخيال الفنّان، لهذا لا نراه يتوقّف عند إبراز مفاتن المرأة بكل تفاصيلها، فهو يأخذها كحالة إنسانيّة ترمز للخصوبة والعطاء والعشق والفرح والبهاء والحياة. من ينظر إلى أعمال الفنّان، يلاحظ وكأنّ المرأة جزء ممتدّ من تدفّقات اللّوحة بكلّ ألوانها حتّى أنّ اللّوحات التجريدية التي يرسمها ينثر فوق فضاءاتها بهاء المرأة من خلال وهج الألوان وكأنّنا نشتمّ عبق الأنثى في ألوانه المزهوّة بغيمة تهطل فرحاً وشوقاً وعناقاً.



ويبدو أنّ الفنّان يحمل في أعماقه وهج انبعاث القصيدة، فهو يرسم لوحاته بشاعريّة رهيقة سواء عندما رسم أنثاه فيها أو خبأها بين مرامي الألوان، ويريد أن يقدّم لونا متهاياً مع هدهدات الشّعر، فهو يحمل في مخياله حبّ الشّعر عبر الألوان، فيخلّق بألوانه في شموخ لوني يكاد أن ينطق شعراً، فهل كان يترجم الفنّان أحلامه عبر الألوان، فنرى كل هذه الأنغام والانسيابات اللّونيّة طافحة فوق حدود لوحاته، ويبدو أيضاً أنّ الفنّان مغرم حتّى العمق في الموسيقى فهو ينثر حبور الموسيقى في منعطفات ألوانه، حيث تبدو النّساء السّارحات والحاليات في فضاء اللّوحات يرقصن ويغنين ويحملن بأبهى دندنات الأغاني، وهكذا نستشعر أنّ الفنّان يعكس الكثير ممّا يجول في مخياله فوق نضارة اللّوحة، تاركاً انبعاثات الخيال متوجّاً فوق بياض اللّوحات، مركزاً على بهجة الحياة والفرح والحبّ والتّأمل، وكأنّه يقول للمشاهد علينا أن نحبّ الحياة كما نحب المرأة، وعلينا أن نحبّ المرأة كما نحبّ الحياة لأنّ الحياة امرأة، ولأنّ البشر كلّ البشر انبعثوا من رحم المرأة، فهي حاضنة الإنسان منذ الأزل! يتبع

الفنّان التشكيلي عنايت عطرّ جموح لوني مناسب بمروج المرأة

صبري يوسف: أديب وتشكيلي مقيم في السويد، ومحرّر مجلة السّلام الدّوليّة.



ويسافر معها في الليالي القمرء بحثاً عن يخضورِ العشق المتناثر فوق أجنحتها المحبوكة بحليب السّنابل.



وهكذا رويداً رويداً غدت المرأة محور تناغيات ألوانه، وبدأ يرسمها تغني وتفرح وتهدهد روحه وحياته وخياله وحلمه، وتفتح رؤاه على مرامي الألوان وكأنّه أثناء انسياب فرشاته في حالة عشق مفتوح على جنائن حلم لذيد مفروش على سفوح القلب ومناهات بوح الخيال، حتّى أصبح في عشق غير قابل أن يخرج من بهائه وروعة تجلّياته إلّا عبر المرأة، ويقودنا شغف الفنّان إلى هذا التّساؤل، هل عنايت عطرّ فنّان مفطور على جمال الطّبيعة والحياة منذ أن فتح عينيه على ضياء الدّنيا، لهذا اتّخذ من المرأة هدفاً أساسياً للوحاته، فتكاد لا ترى لوحة من لوحاته إلّا وفي مروجها حبور المرأة وهي ترقص، وتغني وتعشق الحياة بكلّ حبور، وتناجي أحلامها وحبيبها عبر لوحاته الموعلة في التّأمل والتّساؤل والابتهاال وكأنّها جزء من معالم تجلّيات ألوانه على بياض اللّوحة؟!

يرسم الفنّان لوحاته بانسيابية فرحيّة رهيقة، ويناعي أحلامه وشهقات تجلّياته عبر ألوانه المفعمة بمناجاة الرّوح، فهو كائن مجبول بوهج الطّبيعة الخلّابة، حيث نهل من حبّ الطّبيعة مذاق الفرح، ومن إشراقة الشّمس وشوشات الابتهاال، ومن همهمات خريير المياه عذوبة الألوان، فجاءت لوحاته متوهّجة بوميض الطّفولة وخصوبة المرأة المتعاقبة مع هففات زخّات المطر، وبعد تجربة طافحة بوهج الألوان يسافر الفنّان إلى ربوع فرنسا، بشغف كبير، ويستقرّ به المطاف في



تبرعم الفنّان التشكيلي عنايت عطرّ في إحدى قرى "عفرين" عام 1948، مقمّطاً بأزاهير فوّاحة تعبق بأريج الفرح والطّبيعة الخلّابة، وترعرع في ألق الطّبيعة الممرّاحة بأزهى تلاوين الجمال، وراح يسوح في أعماق البراري منذ أن خطا خطوات الطّفولة، فاستقبلته زقزقات العصافير وألق المروج الفسيحة، مبهوراً ببهاء الفراشات والأزاهير البريّة المعبّقة بنضارة الأعشاب واخضرار السّنابل، وتشربّ من بهاء الطّبيعة بهجة الأنوثة ووهج الخصوبة والعطاء، وكأنّ الطّبيعة أثناء الألبّة، فرأى من خلالها جمال المرأة والحياة والعشق والفن والشّعر وانبلاج شهقات الطّموح، فأسقط على المرأة بكلّ روعتها، شغفه من خلال الألوان التي تغلّغت إلى أعماقه عبر صداقته الغامرة مع جمال الطّبيعة والحياة التي قمّطته بين أحضانها منذ أن فتح عينيه على وجه الدّنيا، كأنّه جزء من أهازيج هذا الجمال البديع، فأصبحت الألوان شغفه وحنينه الأشهى، وأسبغها على جمال المرأة وبهاء المرأة وعشق المرأة، وكأنّه يرسم رعشات الطّبيعة ومرامي روعتها من خلال وجنة المرأة وشعرها المناسب على كتفها مثل شلالات الفرح، وأصبح القمر من منظوره بمثابة سطوع بسمه المرأة، وإشراقة الشّمس كأنّها بهاء عيني المرأة، وشموخ الجبال يتماهى مع قوامها الممشوق كأريج الدّفء المندلق من خاصرات الجبال.



لم لا، أليست أمّه وأخته وحبيبته امرأة، أليست المرأة من أنجبنا للحياة؟! هل هكذا تساؤل راود الفنّان وهو يغوص في مرامي ينابيع المرأة، فرسمها مزهوّة بكلّ جمالها وعطاؤها وعشقها وتجلّيات حبور روحها عبر ألوانه المناسبة مع حبّ التّسيم المندى بألق الصّباح، وهي في أشدّ الشّوق لحصاد بهجة الأيام مع حبيب يزداد شوقاً إلى دنياها المتناثرة فوق قبة أحلامه الوارفة بعطاءات رهيقة كأنّها منبعثة من فراديس النّعيم فوق دنياه، فيجسّد ألوانه فوق محيّاها متناغمة مع موشور الفرح المناسب من موتيفات أشواقه المخضبة بالحنين إلى ظلال البيوت العتيقة التي ترعرع في كنفها منذ أن حبا خطواته الأولى، وبدأ ينمو مثل أزاهير الصّباح، وراح يحمل فوق أجنحته هذه الصّباحات الوليدة من طفولته البكر حتّى غدا فنناً معرّشاً بهلالات الكروموي ترحّب بأنثاه العاشقة المتمايلة بين أغصان الدّوالي. رحلة فنّية محفوفة بهففات نسيم البحار، وهو ينتقل من ربوع قرى عفرين وعفرين إلى طين الرّقة وانسياب عذوبة مياه الفرات وهو يناجي مخياله، كي يرسم من جديد بهاء أنثاه المسرّلة بأمواج الفرح، وهو يرخي صباحاته فوق ألوانه الطّافحة بحنين الطّفولة والشّباب إلى كنوز المرأة الغافية بين تراقصات ألوانه، فيرسمها وهو في أوج تجلّيات أحلامه،



حوار مع التشكيلية

رونك عزيز

* الغربية ساعدتني كثيراً لأجد نفسي، ولكنني أجد هويتي الكوردية في فني وشعري
* الفن محنة حقيقية ليس من السهولة أن تكون فناناً تشكيمياً

حاورها: حسين كري بري

الغربة ساعدتني كثيراً لأجد نفسي، ولكنني أجد هويتي الكوردية في فني وشعري.

تقول عزيز: الغربية ساعدتني كثيراً لأجد نفسي، ولكنني أجد هويتي الكوردية في فني وشعري. الفن جائحة حقيقية ليس من السهولة أن تكون فناناً تشكيمياً والابداع باختصار محنة لايعرفها سوى الفنان الحقيقي.

السبيل إلى الفن يحتاج إلى ما هو أبعد من الصبر وطاقة مهنية مستمرة وإصرار على تنمية ما يملكه الشخص من الموهبة. الفنانة روناك حدثتنا عن "الفن في الغرب" هي مختلفة تماماً بالنسبة للفن في الوطن.



معرض فردي، ولها مشاركة في معرض ستوكهولم 2019 ومشاركة مع فنانين القصة في مدينة كومو الإيطالية 2019.

في الحديث عن الألوان الأزرق = الأخضر تقول عزيز:

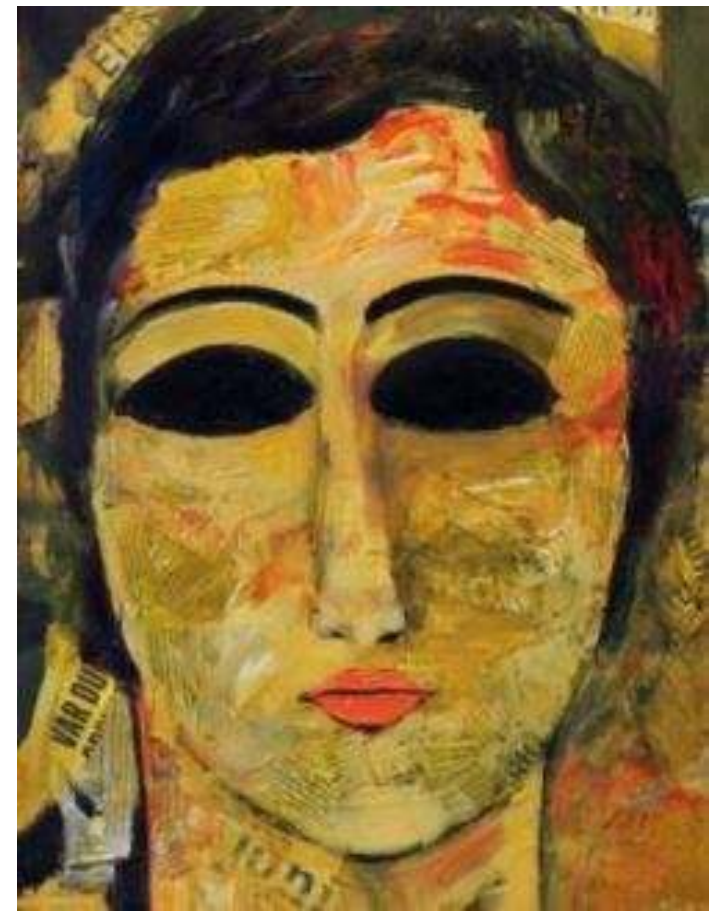
أحب كل الألوان ولكنني أأخذ من فترة لأخرى من لون معين رداء المحبة. معادلة لونية فيها الكثير من الصفاء وحياة تنمو بداخل الفنانة. أما الأصفر = خصلات شمس تبعث للنفس الروح وتعشش فيها، وتعود لتقول لنا من خلال معظم لوحاتها التي تغلبها الطابع اللوني الأصفر: الأصفر لون الحقيقة بالنسبة لي. الجدير بالذكر أن روناك مغتربة حتى عندما كانت في الوطن، حيث انتقلت من كردستان إلى بغداد، الغربية قدر عاشته بسبب طبيعة القدر.



جفل الهاجس وغاص في بحر اللون من العمق، والعمق يملؤه الإصفرار الذي يطفو على تلك المساحة البيضاء، تمنحنا الكثير من التأمل والراحة النفسية، مثل شخص تضربه قشعريرة حينما يتلامس جسده شتاءً أشعة الشمس، هكذا تقلبت مشاعري حين تأملت ضربات فرشاة تنطق.

الساحة التشكيلية الكردية ولدت فنانة ترسم بعفوية دون التقييد بأي أسلوب تابع لمدارس الفن، إنها كالطائر تحلق في سماء الفن وتغرد ألوان شغفها حباً للحياة الفنية. والرسم عندها عشقاً وإيمان لا حدود له.

إنها روناك عزيز فنانة تشكيلية وشاعرة كردية عراقية مقيمة في السويد، خريجة الفنون الجميلة في بغداد، قسم الفنون التشكيلية عام 2000، هاجرت إلى السويد عام 2011.

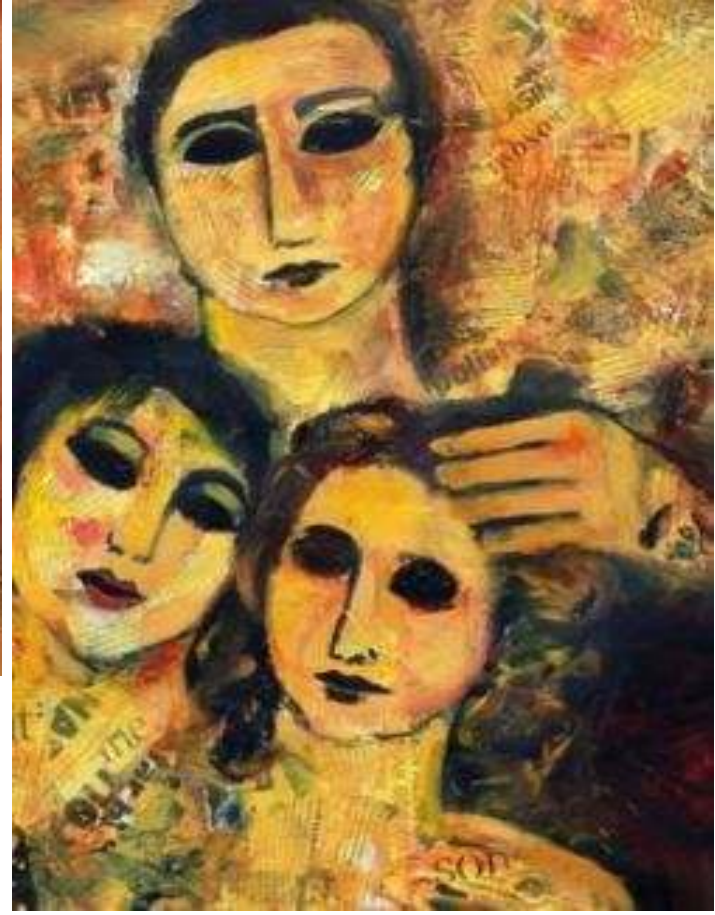


روناك عزيز تمتلك مسيرة فنية واسعة وقبل أكثر من عقدان أقامت ستة معارض شخصية في بغداد ما بين السنوات التالية 1995 – 2001.

إضافة إلى العديد من المشاركات المشتركة في العراق. كانت عضوة في نقابة الفنانين العراقيين وجمعية التشكيليين العراقيين وجمعية الفنون البصرية المعاصرة. عملت مدرسة للفن في كركوك في السنوات ما بين 2005-2010، ومنذ عام 2013 أقامت معارض كثير في مختلف مدن السويد تتجاوز 25 معرضاً فردياً ما بين 2013-2019 بالإضافة إلى العديد من الأمسيات الشعرية والمعارض في مختلف دول أوروبا. حازت على المركز الرابع مع شهادة تقدير أثناء مشاركتها في سمبوزيوم فيينا الدولي الأول المقام في النمسا عام 2016.

حصلت على شهادتي تقدير عن مشاركتها في الملتقى الدولي لفناني القصة باريس 2017 وشهادة تقدير في سمبوزيوم نورنبيرغ عام 2018.

أقامت سلسلة معارض عام 2018 خلال تواجدها في أتيليه كوليكت في كونست ادمين في مدينة يوتوبوري. وفي كاليري مندل عام 2019



كلما حاولت إخفاء الأنثى من على سطح اللوحة تظهر من جديد لتطرق باب القلب.

تقول عزيز هناك تيارين الآن —تيار الفن الكلاسيكي حيث العودة إلى الواقعية المفرطة — تيار الفن ما بعد الحداثة ” التي يتخذ من القمامة والمخلفات اليومية مفردات للعمل الفني ”.

تضيف: هناك ايضا الفن المفاهيمي والفن الذي يجعلك تحلق الى عوالم أخرى دون استخدام اللون ، الغرب تجاوزوا الفن الكلاسيكي ، وأصبح الصوت والصورة والتكنولوجيا محل الألوان ، والمرأة هي الحياة ، هي الأساس ، هي النبض والإحساس ، فكلما حاولت إخفاء الأنثى من على سطح اللوحة تظهر من جديد لتطرق باب القلب ، أحاول جاهدة أن أرسم الحب فأنتي عاشقة للحياة رغم كل الآلام و كل الجروح غدرتني.

رأيت:الأنثى في شخصيات

روناك تلعب دور كبير على الصعيد الحياتي ، لدى كل شخصية قصة عاشت معها سواء من حيث الفكر أو النظر أو من خلال ما تسمعه من وسائل التواصل الاجتماعي ، روناك حدثتنا عن ما تتعرض الانثى لها في حياتنا من اضطهاد واغتصاب وعنف وسرقة حقها في ان تعيش بكرامة .

تختتم:

أصابعي تغطيها الالوان حتى فرشاتي الناعمة ، أنظر إليها وأبتسم.

تتمة:

مسعود بارزاني...

وملاحم الثورات الكردستانية

تنازل الرئيس عن الرئاسة:

موقف فريد لا مثيل له في التاريخ ، يتنازل الرئيس مسعود بارزاني عن الرئاسة ويفرض تهديد فترة الرئاسة مفضلاً أن يبقى بيشمركه كما كان دائماً ، قائلاً بكل اعتزاز : " كنت بيشمركه وسأبقى بيشمركه " ليصل بقيمه النضالية والانسانية الى درجة الرفعة والسمو .

وجه رئيس إقليم كردستان ، مسعود برزاني ، يوم الأحد 29 / 10 / 2017 رسالة إلى برلمان كردستان . قال في رسالته التي بدت فريدة من نوعها ، لن يكررها التاريخ: "بعد الأول من نوفمبر/تشرين الثاني ، لن أستمّر في هذا المنصب ، وأرفض الاستمرار فيه ، ولا يجوز تعديل قانون رئاسة الإقليم ، وتهديد عمر الرئاسة".

"أنا كمسعود برزاني ، سأستمر كأحد مقاتلي البيشمركة مع جماهير شعبنا وأعزائنا البيشمركة في النضال للحصول على حقوق شعبنا والمحافظة على مكتسبات شعبنا"

مسعود بارزاني من رئيس إقليم كردستان الى قائد الامة الكوردية ومرجعيتها السياسية .

استطاع سياسته الحكيمة ، أن يجعل اسم كردستان مشرقاً في السياسة العالمية ، وجزءاً من خارطة الشرق الأوسط الجديد ، قاد جبهات القتال دفاعاً عن حقوق شعبه ومكتسباتهم الثورية مفضلاً الشهادة في سبيل كردستان .

عندما يقول الرئيس مسعود بارزاني أنا أغنى رجل في العالم ، وثروتي الحقيقية هي محبة ودعم 48 مليون كوردي " ، ونحن فخورون بأن حب البيشمركه مسعود بارزاني يتربع على عرش قلوبنا جميعاً .



حاوره: غريب ملا زلال - الجزء الثاني -



حوار مع الفنان التشكيلي

عنایت عطار

حيز المكان وليس الزمان ، هم يذهبون إلى القمر فيحتاجون الزمن ، ونحن من يمد القمر على البساط ، نجد فيه الحركة ، ولكن اللوحة السليمة لا بد أنها توحى بالحركة ، وذلك بالتأثير على المتلقي ، وهذا الأمر في غاية الخطورة لأنها تحتاج إلى قدرات احترافية قد لا يفكر فيها الناشئة. وفي الموسيقى إن لم يكن العزف بارعاً لا يأخذنا إلى تصور القمر — كمثال — وكأنه أمامنا .

أما عن تجربتي فالأمر أو الحكم متروك لك وللمتلقيين ، إن كنت قد حققت ذلك في عمالي أم لا ، ومع ذلك وإن تحقق فسيعود الإغواء كشيطان يحركني من جديد ، و حينها لابد من عمل آخر .

غريب:

هذا الكم الهائل من الخلق ، وعلى إمتداد عقود تتجاوز نصف قرن وأنت تعمل على النساء كحداائق مرهقة الحس والقدر واللون ، فإذا كانت نساؤك تلك مغايرات ، لا يمشين على الأرض بل يخرجن منها وهن هائئات ، ويلبسن الضوء وكأنهن ملائكة لا وزن لهن حسب تعبير جاك بيبير ، دعني هنا أسأل عن المرأة في حياة عنایت ، ودعني أهمس في قلبك ، ففي حوار جانبي بيني وبين أحد الأصدقاء عن نساءك قال: كل تلك النساء في أعمال عنایت وهن هفهفات مع النسيم ما هن إلا اللواتي لم يصل إليهن عنایت ، ولهذا مهما رسمهن فلن يشفين غليله ، قلت لماذا لا تقول بأنهن جميعاً لإمرأة واحدة عشقها عنایت ولم يتخلص من عشقها ، وأنها تعود إلى الزمن البعيد حتى كدن الآن دون ملامح ، ماذا يقول عنایت ؟ أين هي تلك المرأة التي هزت كيان عنایت لدرجة عدم القدرة على مفارقتها أو نسيانها ولدرجة تقرض ذاتها في مجمل أعمالك ، ماذا عنها ، ما حكايتها. وما حكايتك معها ؟.

ومن الطرف الآخر أسألك عن النساء العابرات في حياة عنایت ودرجة أثرهن ، أين هن في أعمالك ، أين نصيبهن من أحاسيسك وألوانك ، وإذا كانت نقطة الضعف السرية لبيكاسو هي النساء ، حتى قيل عنه بأنه لم يستطيع مقاومة إغوائهن له حتى حين كان متزوجاً من إمرأتين ، هل نستطيع أن نقول ذلك عن عنایت أيضاً ؟، أنتظر إجاباتك بالجرأة التي عرفناك بها .

عنایت:

نعم يا صديقي ولكن ليس كل بحث عن المرأة ، وأبعادها ، وجمالياتها ناتج عن كبت أو عن قهر ، فإني هنا في فرنسا مقيم فيها منذ (39) عاماً ، وأستطيع القول بأنني لم أحرم نهائياً من الصداقات ، والعلاقات ، وبالتالي حتى لست رجلاً يبحث عن شهوة رخيصة .

إن الشاعرية التي تلاحظها هي القصيدة التي لم أكن أكتبها أو إن كتبت فأكون قد تجاوزت كسل الفرشة أو عناد اللون بالكلمات ، هذا ولم أكن يوماً شاعراً ، أو مدعياً في ذلك ، وأعزف على العود تجلياً ، ولا أعتبر نفسي في يوم من الأيام موسيقياً.

أنا أقول للمتلقي ها أنذا أمامكم بكل حالاتي ، إن قبلتموني أو رفضتموني خير من أن أرثدي قناعاً ذهبياً لخداعكم ، ولكن ونحن نتكلم عن ممارسة الذات ، وبالرغم من كل هذا الإنتماء العفوي رأيتني في تمييز عن باقي أصدقائي الفنانين الفرنسيين حيث أقيم ، على الأقل باللون ، والملامح ، وطريقة البناء ، والتكوين الأمر الذي أسعفني من خديعة المواقبة الدارجة سواء كمدرسة أو تكنيك أو حتى في الموضوع ، وفي كثير من المعارض حصلت على جوائز قيمة ولا أحكيها الآن مديحاً للذات بقدر ما أقصد بذلك إننا في زحمة هذا العالم لا يمكننا أن نستمر دون خصوصية.

وعن العشق والنساء يا صديقي كسيرة للحياة بغض النظر عن الإنتاج الفني أقول وبمنتهى الصراحة لا إبداع دون عشق ودون جنون ، وحتى طريقتي في العمل لم أحمل يوماً قلم رصاص ، أطلي المساحة البيضاء بأي لون ، ثم أجاور اللون بآخر ، ثم أنساق بمنتهى العفوية إلى إعادة التوازن بين هذا وذاك ، وكثيراً ما أقلب اللوحة يميناً أو يساراً لأرى ظل إمرأة غائرة في الموج أو في الغيم أو السراب ، فأساعددها للخروج إلى الضوء ، وكانت اللوحة هي التي ترسمني أو تسبقني إلى الظهور.



إن أتت الدهشة ، إن أتت لابد من الإمساك بها ولو كانت في خلل الجهات والتكوين والملامح... إن مسؤوليتي إتجاه ذلك هي التجانس وبناء العلاقات السليمة بين الأشكال والوجوه والقامات والزهر والشجر ، وبالتالي أعتبر أن كشاف التوازن ساكن فينا نحن الفنانين لا في الموضوع المختار ، أنا أشكرك يا صديقي بذكر كلمة السيمفونية وأعتبرها في غاية الأهمية ، إذ نلاحظ تناسق وتتابع الأصوات في الموسيقى وهي تأخذ حيزاً من الزمان بتتابعها ، والفرق هنا بأننا نصنع الهرونيات اللونية في اللوحة ونقيم العلاقات بين الظلال والضيء في

غريب:

قلت أنك تورطت في مرحلة ما بالملاحم الكردية / مم و زين ، سيامند و خجي ، درويش عفدي ،.... إلخ. دعنا نعود إلى تلك المرحلة وأحب أن تستفيض الحديث فيها وعنهما ، عن هذه الورطة العذبة ، وأثر تلك الملاحم في صناعة فصولك الفنية ، لا أخفي عليك رؤيتي ، دعني أصارك بها ، فأنا ما زلت أراك متورطاً في تلك الملاحم ، بل نعوام فيها ولا نستطيع الخروج من يمينها ، بل دعني أقول أزيد الجرعة قليلاً وأقول بأنك غارق فيها إلى حد الهوس ، إلى حد العشق والنوبان ، وإن حاولت مراراً الإنعطاف قليلاً وذلك بالعمل على إشباع تجربتك بحركات لونية تلامس خباياها بزخم شاعري ترسم سيمفونية بلغة باتت تشكل طقس عنایت الحافل بالأسرار والشواطىء ، الحافل بالنساء وملاحمهن .



عنایت:

نعم يا صديقي لقد كنا صغاراً نسمع في مضافة القرية تلك السير إذ كانت تدمع عيوننا على أغلب النهايات الحزينة لملاحمنا الكردية ، ثم وفي سن النضوج كنّا نقرأ عنها فيما توفر بين أيدينا من الكتب ، وحتى كنا نسمعها في أغاني الأعراس ، إن هذا التأسيس هو الطريق الذي أودى بي إلى ما أسميتها بالتورط ، ولكن عملياً أو إجتماعياً فتلک هي سيرتنا الكبرى ، وكان على أي كردي أن يتذوق الجمر أو يعرف معنى الحزن كما يتعمد المسيحي أو كما يغتسل اليزيدي بهاء لالش ، ولكن الحزن هنا ليس بؤساً بقدر ما هو الحالة الرومنسية ، وتمجيد الأبطال الأسطوريين ، وحتى محاولة تقليدهم في سن المراهقة ،

نعم يا صديقي كبرنا وهذا العشق الأسطوري يكبر في أعماقنا ، بل ويطاردنا ، وأنا كفنان لا بد أن أعكس ماضياً مغروساً ، وحاضراً لا يخلو من همسة الحب التي تلقي بظلالها على مساحة التكوين .

إن أول إمرأة ، وأول قبله ، وأول سيرة للعشق إبتدأ من وجه أمي ، هو شغف اللون أو المرأة التي تعكس الوجد والإنصباب ، وتحشد نساء العالمين في إمرأة واحدة.. فلا أريد أن أذهب بعيداً لأقول عن نفسي بأنني اخترت الهيئة الكردية ، والملاحم ، والأثواب ، والأساور ، والحلى كي يقال عني إنه ملتزم بقضية.. ولكن حالتي أشبه بينوع يصب في نهر كبير ، فمنذ طفولتي وبداية تكوين إحساسي بالجمال ، ودون أن أدري كنت أكوّن مفرداتي التشكيلية من المحيط الطفولي ، وحتى الرجولة بذلك المنظار الذي كنت وما زلت أرى فيه العالم الخارجي ، فلا أعتقد أننا كفنانين لو إستعرنا منظاراً آخر من غير محيطنا الإجتماعي أو التربوي لأبدعنا ما كنا نريد كما يقول حمزاتوف "إن العالمية تبدأ من عتبة دارنا" ، أو كالجمال الأنثوي الذي يراه أراغون في عيون إلزا ، وباختصار أو لنقل إن مهمني في أسلوبِي الأخير في المرأة هي أن أجمع نساء العالم في إمرأة عفرينية أو كردية واحدة تشف الغيم والأقمار ، والضوء ، والسراب تنفذني من غربة الحنين بالنوبان .



حوارات و لقاءات و شخصيات

دورية أدبية ثقافية فكرية مستقلة

تصدر عن الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

العطاء ، وليكن بعدها ملكاً للإنسانية .

في هذه اللوحة مثلاً ليس سوى إنطباع كنت قد حملته من قامشلو ذات عرس أو محفل للنوروز إلى باريس ، إن هذه الألوان والشفافيات بين طبقة أو أخرى لانجدها في بيئة أخرى ، إنني أرى في اللون طيفاً للشمس ينكسر عشقاً قديماً على موال لـمُجد عارف جزراوي .

يا صديقي ونحن نتحدث هنا والقلب هناك يللم تفصيل الشجون لوحشة الغياب في المدائن المبهجة ، إن الغربة لوحدها كفيلة بترميم الحنين ، وتجسيد الطفولات القديمة صبا عميقاً وعشقاً ذهبياً ،

و.....يتبع.....و

اعرف رسم تقاحة وجمل وشجرة ... ههههههه

إنه فعل الحنين يا صديقي ، وذاكرة الجمال ، وهاجس قصيدة لم أتمكن من كتابتها ، فألجأ للتلوين ، ولا أقول الرسم ، ثق بأنني في لوحاتي ولا مرة أضع التخطيط الأولي بالقلم ، ولكن بمجرد أن ألقى النظرة الأولى على المساحة البيضاء أرى النساء قد سبقنني إليها مهرجاناً ، وأغنياتاً ، وصخباً ، وموالاً ، وغيماً ، وضوءاً ، وسراباً ، وخبزاً لحنين الأيام ، خمرة للغياب ، شرارة للإشتعال ، ماء وخصباً ، ونشيداً ، وصلاة .

غريب:

على سيرة الفرق بين الرسم و اللون، بين الرسام و الملون، يقال إن أحدهم قال لبيكاسو:

"يبدو أنك لا تحسن من الرسم سوى هذه الخطوط والألوان المتداخلة". فأخذ بيكاسو ريشته وقام برسم حبة قمح على الأرضية.. وكانت حقيقية إلى درجة أن أحد الديكة تقدم محاولاً إلتقاطها.. عندها إنبهر الرجل وقال لبيكاسو:

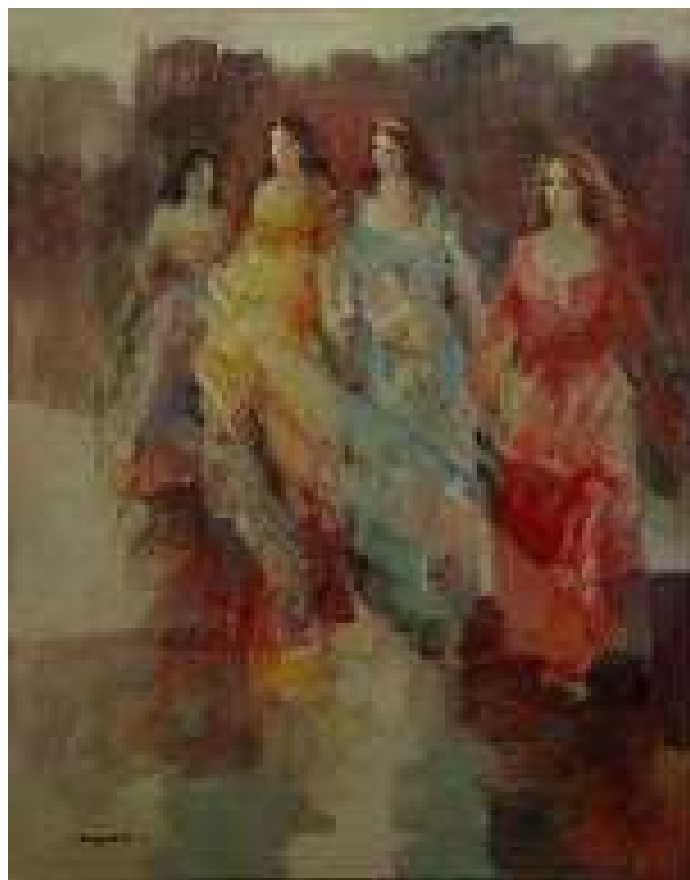
لهذا إذن تصر على هذه الرسوم الغريبة وأنت تحسن الرسم بهذه الطريقة الرائعة؟"

فأجابه بيكاسو بهدوء: "في الحقيقة أنا لا أرسم.. للدجاج".

ما رأي عنایت برد بيكاسو ، وماذا لو سئل عنایت هذا السؤال ، بماذا سيجيب؟.

عنایت:

نعم ، ولو تفحصتم نسائي ، أعرف أنه ليس بإمكانكم قصها بمقص على دائر المحيط الخارجي ، فإنها ممتزجة تارة بالريح ، وتارة بالسراب ، وتتداخل بالمرايا ، أو تغوص في الظلال ، أنت كمحلل أو كناقذ أعتقد أنك تعرف حق المعرفة بأن الواقعية كمذهب لاتعني نسخ الواقع كما هو ، لا بل ربما في ذلك واقع قائم بذاته ، ولكنك في بعض التفاصيل مثل حبة القمح لبيكاسو بإمكانك أن ترى دقة في وجه ما ، أو تفصيلة كنت قد أردت إظهارها ، فسترى كيف تصطدم بالمرايا أو بذات عمق أزرق تحاول الغوص بكرة بقدر ما أرى في ذلك نفسياً أو لأكّي أستطيع



Jan Gino.....

..... يتبع



أعود وأقول نعم لقد خسرت أمي وأنا ابن الإثنتي عشرة سنة ، و وقعت في أول حب مع فتاة ، أيضاً توفيت بحادث سيارة ، تلك التي كانت تحمل الكثير من أمي وكأنها كانت قد تنكرتها على مبدأ البوذيين ، وحينها كنت مدرساً في مدينة الطبقة حيث طلبت نقلي إلى الرقة في محاولة لنسيانها ، إذا المرأة تحولت لدي إلى لوحة ، أو إلى قصيدة ، أو إلى ملحمة ، أو حتى إلى وهم وخيال ، أحاول الإمساك بالظلال ، فيبدها قبس من الفجر ، أو لمعة ورقة للزيتون ، أو رمي حجرة في الماء لا ترسم سوى الدوائر المتلاحقة .

الأمر الآخر ، والأهم ، إن الغربة المتفحمة هنا أيقظت في الحنين إلى طفولتي فتناولت على اللون ، والأدوات ، والأوقات ، والسهرات ، والخلوات ، والنساء ، وفي كل لوحة أحاول تذويب النساء في امرأة واحدة ، أو أرفضهن سجداً على ركبتي أمي ، وكفنان فإنني أعتقد بأن الإشباع أو سد القناعة بلوحة ما تعني نهاية الإبداع أو المحل في الانتاج ، ولذلك نظل نبحث عن الدرة المفقودة ، وفي كل مرة نضع التوقيع على آخر اللوحات معتقدين إننا وجدناها ، ثم ينوس البريق متدرجاً إلى الإنطفاء إذ نعيد المحاولة .

أما المرأة الكردية في أعمالها الأخيرة اقتحمت اللون ، وخصوصاً بعد الذي يجري في سوريا والعواثق التي أحالت دون سفري ، وإلا رسمت الطبيعة والملحمة والبحر والمراكب ..إلخ ، وإن أردت البحث بين صوري لرأيتني أرسم مدناً بكاملها وعلى أرض المكان مباشرة في الملتقيات الفنية ، أو في المهرجانات..

نعود إلى حديثنا إلى المرأة التي أخذت بعداً كبيراً في أعمالها الأخيرة أكثر من عشر سنوات خلت ، وما زلت أبحر في تفاصيلها ، وبكل بساطة لو سألتك أنت وقلت لك ما الأهم في عفرين مثلاً؟.. فهل ستقول لي المعامل ، الرجل ، أسراب الحمام ، المدارس ، أو الزيتون؟ .

فيما المرأة العفرينية هي صوتها ، وملائكتها ، وجمالها ، ورقصاتها ، وملاحمها ، وتاريخها ، والأغنيات والحب ، والقصائد ، وكل أغاني الأعراس ، والحصاد ، والمآتم ، والأفراح....

هل رأيت مغنياً يغني على رجل؟ ما عدا رجال الملاحم طبعاً ، كمم و زين ، و سيامندو خجي إلخ....

في هذه اللوحة وهن على النهر ، أنا من غيببت الفعل اليومي كغسل السجاد في النهر ، أو إملاء الجرار ، وما أشبع بالمواضيع الشعبية إنني في محاولة لإظهارهن كملائكة ، أعتبرها فعل الحنين ، أعتبرها عشقاً قديماً يتجدد كل يوم ، وفي كللوحه ، وقد أريتك إنني أرسم أشياء أخرى ، وأعتبر أن موضوع الفنان هو هاجسه وليس ما يستطيع فعله... والله



حوار مع التشكيلية

مريم زعيتّر

- الريشة والقلم هما قطبان أساسيان في منظومة التفاعل الحسي والفني
- تحلم زعيتّر أن تحقق ما تطمح إليه ضمن رؤيتها كفنانة

حاوره: خالد ديريك



وضع الرسم والتشكيل في لبنان جيد، ولكن:

مستوى الرسم في لبنان جيد حالياً، ولكن الأوضاع السياسية والاقتصادية تجعل كل شيء يذهب إلى الوراء رويداً.

بدأت حكايتها مع الشعر منذ الصغر:

حصل التعارف بيني وبين الحرف والشعر منذ الصغر، لأن الإنسان يكون موهوباً منذ طفولته، ولكن الاكتشاف والانتباه طوري أكثر عندما دخلت إلى عالم الفن.

وفي هذا السياق تنوي زعيتّر:

أنوي أن يكون لي كتاباً شعرياً باسمي، وأسجل هنا، لا يزال ينقصني الكثير ولست بشاعرة، على رغم من أنني اكتب الشعر.

الامتزاج بين حبر اللون والقلم يعني لها عالم من الجمال:

الريشة والقلم هما قطبان أساسيان في منظومة التفاعل الحسي والفني بالنسبة إليّ. ومع اندماج الفنين التشكيلي والشعر، أرى أنني في عالم من الجمال، عالم اللحظات الساكنة الموجودة في أعماقي.

وفى نهاية الحوار توصى الفنانة التشكيلية مريم زعيتّر جميع على العلم والمعارف موسومة بالأخلاق الفاضلة:

لا تبني الأمم بغير العلم، وكل علم لا يحسن من أخلاقنا وتصرفاتنا فهو ليس من العلم المعرفي، فالمعرفة أن نعيش حياتنا بشكل علمي متجاوزين أي مشاكل تفسد ثقافتنا ومعرفتنا.



الأوقات، وفي حين آخر، أرسم وأنا أسمع إلى الموسيقى بعض الأوقات، وفي حين آخر، أرسم وأنا أسمع إلى الموسيقى العالية، وأيضاً مع أصوات الأطفال لأنني من عائلة كبيرة قلما تجد الهدوء.

تعتقد زعيتّر بأن الفنان الذي ينتمى إلى المدرسة السريالية يتوجب عليه اتخاذ عدة الخطوات ليلفت عناية الناظر:

كي تؤثر لوحة الفنان على الناظر يجب أن يدرس أبعاد اللوحة وتوصيل الفكرة والرسم بشكل صحيح واللعب مع الألوان وخاصة إذا يرسم من المدرسة السريالية.

تناول التشكيلية مريم زعيتّر المرأة في لوحاتها بشكل كبير،

لأن المرأة في مجتمعنا هي الحلقة الأضعف وأنا جزء منها، لذا أرسم عن معاناتي وحياتي ومعاناة كل امرأة لا صوت ولا حق لها، وأرسم أيضاً عن الحرب في فلسطين المحتلة والحروب العربية والفقر، ولكن الموضوع الأكبر في اللوحة هي المرأة.

تأمل في تحقيق حلمها المتمثل في الوصول إلى العالمية:

الأحلام الواقعية بالتأكيد تتحقق، ولكن الفن يرسم أحلاماً جديدة نعيشها في خيالنا لأن الواقع ليس دائماً جميلاً.

وحلمي أن أحقق ما أطمح إليه ضمن رؤيتي كفنانة، لأنني لم أحقق من أحلامي إلا جزءاً بسيطاً حتى الآن، والأجمل في ذاكرتي من الأحلام هو الوصول إلى العالمية والشهرة أكثر. وللمستقبل عنوان راشد، لأنه ينظر إلى الأمام ويحدد في الأفق البعيد، ويستكشف ما وراء الأكمة، ويسعى للبناء.



تصف مشاركتها الأولى في المعرض الفني كحلم تحقق:

مشاركتي الأولى في المعرض الفني الذي أقيم في الأردن اعتبرها كحلم تحقق، وقد كان يوماً جميلاً في حياتي، وأيضاً إعجاب الناس بلوحاتي جعلني أحس بالطمأنينة الكبيرة.

وتوضح رأيها في النقد التشكيلي بالتالي:

الفنان الحقيقي يضيف للفن الكثير، فيتعلم من خلال مرايا الناقد الصورة الجلية والثابتة مما يعطيه قدرة على مراقبة إبداعاته، لأن النقد يبين أخطاءه ويصححها.

مريم زعيتّر مهندسة ديكور وفنانة تشكيلية من لبنان...

قلبها قلب طفل، تعشق الألوان واللعب، وتصارع قوس قزح في السماء للوصول إلى أهدافها رغم مطبات ومسافة الطريق.

يرونها منذ الصغر الفتاة القوية والعصية والمنعزلة عن مجتمعتها، ولكن في داخلها حياة، تحب الضحك والمرح والسفر بعيداً عن المشاكل وانتقادات الناس والمجتمع، وترى المرأة القوية هي حريتها والتعبير عن آرائها بعيداً عن القيود.

ترسم منذ الصغر، وتختار ألوان لوحاتها بعناية فائقة، فتجذب النظر وتوصل الفكرة بإبداع، ويغطي موضوع المرأة على أغلب أعمالها فضلاً عن مواضيع أخرى، كما تمزج حبر الريشة مع حبر القلم، لتظهر لنا أشعاراً مرهفة لتجمعهم في لحظة المستقبل القريب.



نص الحوار ...

أوضحت الفنانة التشكيلية مريم زعيتّر بأن حبها الشديد للرسم منذ الصغر جعلها تتوجه إلى الهندسة الداخلية والفن التشكيلي:

بدأت الرسم وأنا من العمر أقل من ثماني سنوات، درست الهندسة الداخلية التي هي من نفس أسرة الفن التشكيلي، لأن الاثنان معاً يعبران عن الذوق والإحساس والألوان المتناسقة، وحيي للرسم منذ صغري جعلني أتوجه إلى الهندسة الداخلية والفن التشكيلي معاً.

تختار الألوان حسب موضوع اللوحة:

في الرسم لا يوجد لون محدد أفضل، لأن كل لوحة وكل موضوع يتميز بألوانه بعيداً عن الآخر، مثلاً، إذا رسمت عن الحرب والعواصف استخدم ألوان تختلف عن ألوان لوحة أرسم بداخلها عن الحب والربيع فكل منها تتميز عن الأخرى.

لا تلتزم بطقوس معينة أثناء الرسم، بل قد تتعدد هذه الطقوس، وذلك دائماً حسب مزاجها:

أنا دائماً في حالة مزاجية مختلفة أثناء الرسم. أعشق الهدوء في بعض





حوار مع الأديب والسياسي

شاهين سوركلي

- الجزء الأول -

حاوره: عمر رسول

نصف قرن من العطاء والإبداع

حوزي شاعر، حوزي كاتب، حوزي مترجم، حوزي صحفي، مزيغ، مدرّس، عاشقٌ للغات، راصدٌ للأحداث، سياسيٌ على مدار الساعة، عصاميٌّ رفيع في المواقف، عنيدٌ في البحث عن الحقيقة والدّفاع عنها، صبورٌ في التّحمّل، أنيقٌ في التفاصيل، صادقٌ في التعامل، رقيقٌ في المشاعر، بحرٌ في العطاء، فنّانٌ في المرافئ تستهدي به السفن التائهة، وقلعةٌ في وجه كل الأعاصير والعواصف!

رأيناه قادماً من عمق مدن الضباب، من عمق الأيام الغابرة في أستراليا، في نصف الكرة الجنوبية لكوكبنا، يحملُ ثمارَ نصف قرنٍ من حقله الإبداعية التي لا تعدّ ولا تحصى، استوقفناه عند عتبات "مدار ات كرد" لنستضيفه في حديقته، ونحتسي معه فنجاناً من سيرته المليئة بالإنجازات، ونطوف معه بمراجيح محطات حياته، ثم نتركه لصهيل جياحه في الجهات!

والآن ندعوكم أيها القراء الأكارم بجولة في حدائق حياته.

• هل كانت توجد مكونات أخرى كالأرمن والسرّيان في كوبياني وهل كوّنّت صداقات معهم، وكيف كان التعايش المشترك بينهم وبين الكرد؟

أثناء السنين الأولى من طفولتي كان عدد كبير من سكان كوبياني من الأرمن. كان التعايش معهم جميلاً ومسالماً ولقد أحببت معايشة الأرمن كثيراً. كان معظم جيراننا في كوبياني، إن لم يكن كلهم، من الأرمن وكان بين الكثيرين منهم وأبي صداقة متينة. كانوا يتكلمون سويّةً باللغة التركية. بالفعل كان الأرمن زينة كوبياني آنذاك وكانوا أناساً مسالمين وطيبين ومحبين للعمل.

كان لي أصدقاء أعزاء بينهم وجيرة مليئة بالإخلاص والمحبة بين أفراد عائلتي وعائلات الأرمن، لقد تعلّمت بعض الأرمنية منهم وما زالت بعض الكلمات والجمل عالقة بذهني. صداقتي مع الأرمن امتدت الى حلب أيضاً حيث كان لوالدي علاقة تجارية مع عائلة ديكران كخاليان مثلاً، وكان لي أصدقاء مع بعض أفراد عائلات عمالنا الأرمن الذين كانوا يعملون كسائقين أو ميكانيكيين في مصلحة والذي عندما كان لنا تراكتورات، ومحركات لضخ الماء، وحصادة، وشاحنة...

كم أنا مشتاق إليهم ولقد تفرقوا في أنحاء العالم والبعض من الذين ذهبوا إلى أرمينيا التي كانت تحت النظام الشيوعي آنذاك ندموا كثيراً، وأعلمني البعض بذلك بالمراسلة فيما بعد كانت هناك بعض العائلات من السريان أيضاً ولكن عددها كانت ضئيلة وأنذكر من السريان حلاقنا الطبيب الأنيق مجيد، ومساعدته كريم، والقنرجي الذي نسيت اسمه. أنذكر أيضاً عزيز اليهودي وزوجته وابنتهما حياة، وكانت العائلة تسكن في الطرف الجنوب الغربي من حارتنا قرب مدخل شارع السوق المؤدي الى قهوة كارمين في الجهة الغربية، لقد بقي عزيز في كوبياني حتى موته وما زلت أتذكر تابوته على سطح بوسطة لاوو في طريقها الى حلب.

• هل كان التعليم متاحاً لجميع الفئات، أم كان متاحاً للفئة الميسورة فقط؟

التعليم كان متاحاً للذكور فلم تكن هناك مدرسة للبنات. الغريب في الأمر أن أخواتي الأكبر مني سنّاً كنّ قد ذهبن في الماضي إلى المدرسة وأعتقد أنها كانت قريبة من النهر والجامع وقد تحولت فيما بعد الى مركز ثقافي. مع أن التعليم الابتدائي كان متاحاً لكل الذكور في عهدي إلا أن بعض العائلات الأشد فقراً لم تكن قادرة على إرسال أولادها أو ربما لم تكن لديهم الخبرة. أما أهالي القرى الذين كانت حالتهم المادية جيدة أو لديهم أقرباء في كوبياني كانوا يبعثون أولادهم أو البعض منهم الى مدرسة عين العرب/كوبياني، وربما ذهب البعض الى مدارس ريفية التي بدأت تدرّس في بعض القرى.

مثلاً من قريبتنا فقط أنا وأخي محمد كنا نذهب وكانت زوجة والدي الأولى هدلة، أم محمد، تعتني بنا في بيتنا في كوبياني، أما أخي بكر فلم يداوم كثيراً حيث رفض المدرسة رفضاً تاماً وأنذكر اليوم

• لقد عشت طفولتك في بيئة كردية صرفه، كيف كانت ملامح بيئتك في تلك الأيام؟

بيئتي كانت مليئة بالمحبة وليست خالية من الحسد والعداوة والكرهية، لكن بشكل عام كانت بيئة تشعر فيها بالأمان بين أناس لا حدود لحسن الضيافة لديهم، أناس يستطيع الصديق الاعتماد عليهم عند الحاجة، أناس محافظين على كبريائهم، تقاليدهم ولغتهم فكانت اللغة الكردية سائدة بينهم يفوقون وينامون على سماع كلماتها. كانت بيئة وكأنها معزولة عن العالم وكنا فيها كأسماك بحيرة نعتقد بأننا سنُحرم من التنفس إن خرجنا منها، كانت بيئة كُرمانيجية بحتة بكل معنى الكلمة، لكن البيئة بدأت تختلف رويداً رويداً ابتداءً من زمن الوحدة السورية مع مصر. في سن المراهقة ومع الوعي السياسي بدأت تظهر بشكل يختلف قليلاً عن الماضي ..



• متى بدأ مشارك التعليمي؟ وفي أية مدارس درست؟ في الريف أم في المدينة؟ وهل كانت توجد مدارس ابتدائية في ريف كوبياني في ذلك الوقت؟

لا أتذكر مدارس ريفية قريبة أثناء السنين الأولى من طفولتي. في بداية الأمر تعلمت قراءة القرآن مع إخوتي حيث كان والدي قد وطف "خوجة" تركماني لذلك الغرض. بعد ذلك ذهبت الى المدرسة الابتدائية الواقعة شمال مقبرة الأرمن في كوبياني وبقيت هناك حتى نهاية الصف السابع على ما اعتقد حيث لم تكن هناك مدرسة ثانوية في بداية الأمر. من الصف الثامن حتى الثاني عشر داومت في الثانويات التالية في حلب: المعري، الكواكبي ثم ثانوية بني حمدان حيث أنهيت الدراسة الثانوية وحصلت على شهادة البكالوريا / الفرع الأدبي.

المحور الأول

• من هو شاهين سوركلي الإنسان، متى، وأين أصبح ضيفاً على هذه الحياة؟

هو ابن محمد علي بكر، الملقب والمعروف باسم "سوركلي" استناداً الى مدينة "سويژگ"، حيث أتى من تلك المنطقة في شبابه، ونابله (ربما من نائلة) بنت محمد علي بوزان عبروش من كُرمانيج المنطقة التي كانت تابعة لسروج في الماضي. حسب السجل الرسمي وُلد عام 1946 في قرية مَرزا عبروش (الاسم الرسمي: مزرعة عامود) الواقعة في غرب كوبياني على بعد خمسة أم ستة كيلو مترات.

• هل تتذكر الملامح الأولى من طفولتك؟ وما الذي يمكنك أن تتذكره أكثر من أي شيء آخر؟

طفولتي كانت قصيرة الزمن، فوالدي كان بحاجة ماسة الى مساعدته من العائلة، لذا فلقد حمّلتني مسؤوليات عدة منذ السنين الأولى من حياتي. أتذكر الكثير من أيام طفولتي: الأقارب والناس القريبين، حصاني، دراجتي، دراجتي النارية، سيارة الجيب التي كنت أسوقها بدون رخصة وأنا في المدرسة الابتدائية؛ أتذكر أول سيارة ركبتها وأنا طفل صغير وكان صاحبها أرمني أخذني ووالدي الى قريتنا الثانية دولي في يوم من أيام الربيع. قبل كل شيء أتذكر أحوالي وأقرباء عدة لوالدي كانوا يزورونا من الشمال، ثم أشخاصاً من المنطقة كنت أزورهم بصحبة والدي وهم كثيرون مثل بوزان بيك وفريدون شاهين في قرية مكتلة، جيراننا مصطفى موسي، بصراوي آغا، زيدو غل تيو (زيدو علي تمو) في قرية شيران وكثيرون آخرون.

أتذكر الليالي الحالكة عندما كنا نستمع بحرص الى صوت البنادق الآتية من شمال القرية حيث تدور العراك بين المهرين الكُرد والجنود الأتراك. أتذكر جندياً تركياً نحيفاً طويل القامة يحمل بارودة طويلة طالباً النجدة من بيت جدي في قريتنا فيأخذه والدي بسيارتنا الى مخفر الشرطة في كوبياني (عين العرب) وما زلت حتى اليوم أشفق لحال ذلك الجندي المسكين الصامت لأن السلطات السورية سلّمتة الى الطرف التركي بعد أيام. أتذكر كم كنت حزيناً كلما حصل شجار بين جماعات من منطقتنا خاصة عندما كان البعض يُقتلون...

أتذكر حفلات الزواج الصاخبة والتي كانت تدوم أياماً عديدة؛ أتذكر أيامي الأولى في المدرسة الابتدائية، حزني على أخواتي اللواتي كان عليهن الزواج في سن باكراً حسب العادات السائرة، أتذكر الفلاحين الطيّبين والمخلصين؛ أتذكر أياماً حلوة رغم قساوة البعض منها أحياناً و أناساً حملتهم في ذاكرتي لأزورهم في خيالي أينما كنت، ومع أن المنطقة لم تكن خالية من السليبيات فلقد بقي قلبي معها ومازال لأن الإيجابيات كانت أكثر بكثير في مجتمع كان في زمن طفولتي يختلف كل الاختلاف من المجتمعات الأخرى التي تعرفت عليها فيما بعد.

العراق وتركيا وإيران، خاصة من عام 1979 حين أسسنا جمعية كردية أسترالية كنت رئيسها لستة أعوام. منذ ذلك العام كان نشاطي السياسي الكردستاني كثيفاً واحتاج إلى كتابة كتاب لأتمكن من ذكر نضالي لأجل القضية الكردية وكل ما يتعلق بالكرد في أستراليا والأجزاء الأربعة من كردستان.

- **ما من إنسان إلا ويخوض تجربة في الحب والعشق في الحياة، ويقول المثل الكردي عن الفتيات: "ما مِنْ شجرةٍ إلّا وتهزّها الرّيح"، فهل هبّت رياحك على شجرة ما وهزّتها في تلك المرحلة الشبابية الأولى؟**

مع أن أغانيها الشعبية والكلاسيكية كانت مليئة بقصد □ العشق والغرام وكان الكلّ يحبّون تلك الأغاني فلقد كان العشق محرّماً حسب التقاليد في مجتمعي وكان حب فتاة علناً أمراً خطيراً قد يؤدي إلى قتل العاشقين لأدنى تقارب. الحب لذا كان عذرياً وبريئاً وسرياً كامناً في القلب. حتماً كان لدي شعور عاطفي تجاه كربات ولكن كان ذلك من بعيد دون حتى همسة وأحببت أيضاً فتاة أرمنية وأعلم بأنها هي أيضاً بادلتنني نفس الشعور ولكن لم نتجرأ أن نقترّب من بعضنا فلقد كان تكلم شاب من عمري مع فتاة عيباً ومحزّماً في ذلك المجتمع حينذاك وأتذكر عندما اتصل جازّ كرديّ لعائلة الفتاة الأرمنية مع والد صديقي جمعة صالح مرة يشكو من مروري أكثر من مرة من حارتهم بدراجتي النارية، ربما بعد أن أهديت إلى الفتاة البعض من الفستق من أشجارنا في القرية من شباك بيتها في إحدى الأمسيات.

في حلب نوعاً ما كانت البيئة مختلفة قليلاً وتعرفت على نساء من قريب، ولكن في أوروبا فيما بعد دخلت جواً يختلف كل الاختلاف عن المحيط الذي ترعرعنا فيه لكن آثار المحيط الذي تركّته خلّفت عقدة نفسية جعلت التكلم مع النساء صعباً في البداية. شخصياً كان وجهي يحمزّ عند التكلم مع النساء عامة. لحسن الحظ تخلصت من تلك العادة السيئة بعد فترة من الزمن في شيينا. كانت لي علاقات ودية مع بعض الصديقات في النمسا وألمانيا لكن الحالة المادية السيئة وعدم الاستقرار لم تساعد على استمرار تلك العلاقات ما عدا مع فتاة ألمانية، إلا أن أستراليا فرقتنا للأبد وكان فراقاً حزيناً.

في أستراليا بدأت مرحلة جديدة في حياتي وتغيّرت الظروف والمقاييس وتزوجت هنا، ولقد شاءت الأقدار أن تكون الغالبية العظمى من الذين عملت معهم زميلات إناث، إن كان أثقله التوظيف مع وزارة التربية والتعليم في سيدني أو في وظيفتي الإضافية مع هيئة البث الخاص كمذيع وصحفي ومسؤول، فاحترمت المرأة كزميلة، كمسؤولة عن دائرة ...

..... يتبع

الشديد كان معظم الاعتقالات نتيجة لإخباريات من عناصر ومخبرين كرد بأنفسهم. كطلاب كرد لم يكن معظمنا يخاف من أحد ولا أنسى عندما لطمت ناصرياً في وجهه لما أصرّ أن أعطيه مذياعي الصغير ليستمع لخطاب من جمال عبد الناصر وأنا أسبّه وأسبّ عبد الناصر، وكان ذلك عام 1964 أثناء معسكر الفتوة جنوب حلب. ما زلت حتى اليوم أشعر بالذنب وكم تمنيت أن أصادف ذلك الزميل من حي الكلاسة لأعتر له. سمعت فؤاد شاهين مرة يروي الحادثة عندما صادفته أثناء تعزية أحد أقاربه في مكتلة.

- **بمن تأثرت في تشكيل وعيك القومي، وهل انتسبت إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني (البارتي)؟**

كان الوعي القومي أثقل طفولتي شبه معدوم. كنا نعيش في جو كردي بلغتنا وعاداتنا وتقاليدينا، لكن الوعي القومي كما نعرفه اليوم كان ضئيلاً بدأت اليقظة القومية برجع مصطفى البارزاني من الاتحاد السوفياتي ثم تطور أثناء الثورة المسلحة في كردستان العراق كما كانت تسمى آنذاك. بالنسبة لي فإن أول شخص □ أيقظ الحس السياسي والقومي لدي هو عثمان شيخ خضر من قرية حنّج وكان ذلك عندما كنت في الصف السابع على الأغلب، ربما في عام من أعوام نهاية الخمسينات، وأتذكر عندما أعطاني عنوان مكان لبيع الكتب في حلب وكتب عنوان كتاب عن الديالكتيكية الماركسية.

في مدينة حلب اتصل بنا، أنا ورفاق آخرون من كوياني، شباب كرد من الجزيرة وجبل الأكراد وربما كان الحزب الديمقراطي لكرد سوريا هو الحزب القومي الوحيد آنذاك. لا أتذكر عضوية مليئة بالنشاط لكنني أتذكر الاحتفال المتواضع لأول مرة بعيد نوروز عندما عزميني أنا وربما جمعة صالح وفاضل سليمان كردي على الأغلب من منطقة عفرين الى بيته. ربما المهمة الوحيدة التي قمت بها للحزب هو أخذ رزمة من المنشورات الحزبية من حلب الى اللاذقية نظمها الصديق العزيز فاضل ملا خليل (فادلي حج ستوي).

غادرت سوريا وأنا في التاسعة عشر من عمري. في النمسا لم يكن لي أي نشاط سياسي ولكن في ميونيخ اشتركت في عدة اجتماعات مع أعضاء جمعية طلبة كردستان مع اخوة من كردستان إيران وتركيا. عام ١٩٧٣ عندما رجعت الى ألمانيا وبقينا في برلين ما يقارب عاماً واحداً تعرفت على فرهاد إبراهيم من عامودا وشاب من منطقة عفرين نسيت اسمه مع الأسف وكانا من الحزب الديموقراطي لكرد سوريا واجتمعنا ثلاث أو أربع مرات. بعدها رجعت إلى أستراليا وبدأت مرحلة جديدة من حياتي ابتعدت فيها كل البعد عن الأحزاب الكردية السورية بسبب التفرعات العديدة والانقسامات والضعف، وازداد مخالطتي مع الكرد من كردستان

مثلاً من قريتنا فقط أنا وأخي محمد كنا نذهب وكانت زوجة والدي الأولى هذلة، أم محمد، تعتني بنا في بيتنا في كوياني، أما أخي بكر فلم يداوم كثيراً حيث رفض المدرسة رفضاً تاماً وأتذكر اليوم الذي لفّ فيه ذراعيه حول عمود التلفون وكأنه يقول اقتلني إن شئت فسوف لن أتحرك من مكاني. في النهاية انتصر ولم يرجع إلى المدرسة.

- **ما الذي اكتشفته في عالمك الداخلي بين المرحلة الدراسية الأولى في كوياني والمراحل الأعلى في حلب؟**

حلب كانت بالنسبة لي منفذاً من محيط يعرفني فيه تقريباً كل شخص □، أي مكاناً أتمتع فيه بحرية شخصية أوسع، ولكن من الجهة الأخرى كان هناك اختلاف كبير بين مجتمع كوياني وقراها والمجتمع في حلب، مع أن حلب لم تكن غريبة علينا. شخصياً لم أر أي سوء من الحلبية الذين كانوا بدورهم مختلفين اثنيّاً وثقافياً ومادياً، إلا أنني كنت أعتبر الشباب هناك بصورة عامة مائعين وغير جديين.

أذكر أستاذنا كامل ناصيف في ثانوية بني حمدان، كان يقول للمشاعيين من الزملاء أحياناً، "ولاك ميوعتكون وسخافتكون مالها نهاية؟ ولاك عنا طلاب مهذبين جايين من مناطق بعيدة ليتعلموا، مو متلكون ماييعين عم بضيعوا وقتون." ربما يرجع ذلك إلى كوننا من مجتمع محافظ ذات جدية شخصية. لم يكن لي أصدقاء بكل معنى الكلمة بين الزملاء العرب. كنا نحس بالصدقة الحميمة فقط مع الزملاء الكرد وخاصة مع الطلبة الذين كنا نعرفهم من كوياني. أعترف الآن بأن الذنب في ذلك يقع على عاتقي أكثر من الزملاء العرب فلم أكن شخصاً يستطيع، أو يرغب، التخالط بسرعة مع أناس خارج محيطه ولم أتخط □ من تلك العادة إلا بعد سنين، مع أن آثارها ما زالت باقية في شخصيتي.

حلب علّمتني أشياء كثيرة، ففيها تعلمت الاعتماد على النفس، وفيها تكملت ثقافتي الجنسية والتي كنا بعيدين عنها كل البعد في مجتمعنا الكوياني، وفي حلب تعرّفنا على الأفلام السينمائية الجديدة وعلى المسارح والمطاعم والسهرات، ..

في الحقيقة، شخصياً لم أواجه أي تمييز على أساس الانتماء القومي. طبعاً كانت هناك قلة من الأساتذة القوميين ولكن صادفت أساتذة يساندون الكرد علناً أيضاً، حتى النضال الكردي في كردستان العراق، وسمعت الأستاذ لطفي رهوان في ثانوية بني حمدان مثلاً يقول بصوت عال لبعض الطلاب الذين ربما كانوا يتكلمون عن الحرب العراقية -الكردية، "يا ابني هنيك كردستان وبتختلف بكل شي عن الطرف العربي من العراق".

التمييز العنصري كان من عناصر المخابرات إذا وجدوك فعلاً في السياسة الكردية، أو مطالباً للحقوق المشروعة للكرد، وللأسف

لوحة

للفنان

التشكيلي

شيروان

يوسف



سلسلة "النمسا بعينون كوردية"

ضريح القيصر النمساوي، وكاتدرائية مدينة غراتس
مرآة للفنون المعمارية وتاريخ النمسا

بدل رفو

الكاتدرائية من الداخل



أشياء كثيرة في هذه الكاتدرائية، وهي المذابح والمنبر والمقاعد وكابينات المصارحة، والحديد الباروكي وأعمال ذو حرفية عالية محل المشاهدة. كاتدرائية غراتس بتصميمها الداخلي الكبير والابداعات الفنية في القرون الماضية هي دعوة للتسامح والإيمان والحب والأمل، وقد استقبلت في الفترة الأخيرة الكثير من دور العبادة والكنائس والأديرة اللاجئين وغدت الملجأ الآمن لهم.

ترتبط الكاتدرائية باسم القيصر فرديناند الثالث، وتذكر الوثائق للمرة الأولى بأن وجود البناء يرجع إلى عام 1147. أبواب الكاتدرائية مفتوحة مجاناً للزوار. زيارة الكاتدرائية في هذه المدينة هي نظرة على الفنون المعمارية الساحرة بعيداً عن الصلوات والديانات والقدسات.

ضريح القيصر..



الضريح والكاتدرائية

يقع ضريح القيصر بجانب كاتدرائية المدينة، وليكون المكان الامبراطوري الآمن بقباب سقف فيروزية تبرز فوق الضريح لتمييز زرقه السماء، ويكون انعكاساً ساحراً للضريح والكاتدرائية معاً، ولتشكل لوحة جميلة للمدينة وخاصة في الليل حين تسط الاضواء عليهما معاً.. الضريح شئ مثير للإعجاب في قلب المدينة، فقد ترك القيصر فرديناند الثاني وراءه بصمات رسام بلاطه الشهير "جيو فاني بيتر" ليكون ضريحاً رائعاً، والكثير يقول بأنه يمثل هوية المدينة وإحدى المعالم الرائعة لها.

في حلقة واحدة حيث الضريح، والكاتدرائية، والجامعة اليسوعية القديمة، وقصر البرج، ودار المسرح، وكل هذه المباني المهمة تمثل تاج مدينة غراتس النمساوية بتفوق!!

شتايامارك.



بدل رفو بين الضريح والكاتدرائية

الجزء الخارجي من الكاتدرائية يظهر اليوم بقوة، وحافظ (الفريسكو. اللوحة الجدارية) لحد هذه اللحظات على قوتها، وهي اللوحة التي رسمت كوارث عام 1480 وهو العام الرهيب الذي عاشته المدينة جراء الجراد ووباء الطاعون والحرب، وقد تم وصفها بالعقوبة الإلهية على المدينة والبلاد. داخل الكاتدرائية والتي هي أشبه بمتحف للتحف والآثار ولقاء الفنون انسجام متناعم ما بين فنون العمارة القوطية والباروكية وتكوين لوحة رائعة، وهي الكاتدرائية من زمن القيصر فرديناند الثالث.

لقد خدم اليسوعيون فترة 200 عام الكنيسة ككنيسة دينية، وتم الاعتماد على 200 فنان محلي وعالمي من زمن الباروك في جعل الكاتدرائية بهذه الصورة الرائعة. الكنيسة ومازالت أغنى مكان لدى الكاثوليك في الإقليم، تقام فيها الاحتفالات الدينية والقداسات بكثافة. في داخل الكاتدرائية يوجد لوحتان ضخمتان للقدّيس (كريستوفر) رسمتا في الفترة (1460-1470)، وتم إرجاع العديد من اللوحات من فيينا إلى غراتس بعد انتهاء عمليات الترميم والتي استغرقت سنوات طويلة، ومن هذه اللوحات المهمة وهي لوحات لـ كونراد لايب وهي "الصلب في حشد" وتعد واحدة من اللوحات في الفترة القوطية المتأخرة ومن نوعية جيدة.

في قلب العاصمة فيينا حيث كاتدرائية القديس "شتيفان"، وهي نقطة التقاء الكلاسيك مع العولمة والتاريخ والحضارة، ونقطة التقاء الزوار والسواح، فهناك المثل "من لم يزر كاتدرائية القديس شتيفان فهو لم يزر فيينا!!"، ولكن كاتدرائية مدينة غراتس تختلف عنها وعن كاتدرائية مدينة لينز أيضاً.

التصميم الساحر الرائع للكنيسة القيصريّة في مدينة غراتس والتي تسمى بتاج المدينة من المستحيل تهملها ونسيانها، ولذلك حين يتم ذكر معالم الإقليم السياحية يتم ذكرها بأنها تاج الإقليم والمدينة، وفي هذه الكنيسة التاريخية مازالت اللوحات الجدارية القوطية تزين جدرانها، وأما في الجدار الخارجي تم تغطية بلوحة جدارية كبيرة وهي (الفريسكو) داخل معرض زجاجي ضد المطر والرطوبة، وهي لوحة تمثل الكوارث التي عصفت بالمدينة ودولة النمسا، وهي الطاعون والجراد والحرب، وما تركته هذه الكوارث من خسائر نفسية وروحية وتأثيرها على نفسية الإنسان.



الكاتدرائية من قصر البرج

لقد كانت كاتدرائية غراتس، وهذا ما تذكره الوثائق بأنها كانت كاتدرائية القيصر، وحيث يرقد الآن القيصر فرديناند الثاني في ضريح كبير، تفتج أبوابه للزوار في أوقات معينة بجنب الكاتدرائية. على مدار التاريخ حملت الكاتدرائية تغيرات معها، فقد تم تشييد البلاط وكنيسة الرعية للمدينة عام 1438 على الأسلوب القوطي المتأخر، وبعدها لتكون الكنيسة اليسوعية نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر الباروكي. ومنذ عام 1786 وهي تقدم مراسيمها وطقوسها ككاتدرائية وكنيسة الأسقف الرئيسية للكاثوليك في إقليم

تعد مدينة "غراتس" النمساوية عاصمة إقليم (شتايامارك) من أكثر المدن النمساوية بعد العاصمة فيينا حضارة وثقافة وفناً، وتحمل الخزين الغني من المهرجانات الثقافية والفنية، وسبق أن كانت عاصمة الثقافة الأوروبية لعام 2003.

السلام من المدينة القديمة صوب
الضريح والكاتدرائية

سجلت المدينة القديمة ضمن سجلات الإرث الإنساني العالمي (اليونسكو). في المدينة القديمة هناك الكثير من الكنوز الفنية التاريخية، والتي تغدو بدورها واجهة لحضارة المدينة والنمسا، ولتكون قبلة ثرية للسواح والزوار، ومنها وجود أكبر متحف للدروع في أوروبا، ولكن تطل كاتدرائية المدينة من الأماكن الساحرة وأجمل المعالم السياحية، نظراً لموقعها بين الأزقة في المدينة القديمة وموقعها الساحر أيضاً بالقرب من دار المسرح، وإحدى بوابات المدينة القديمة، وتقابل أيضاً الجامعة اليسوعية القديمة، وكذلك قصر البرج الذي يجلس فيه رئيس إقليم شتايامارك.



الكنيسة في مواجهة الجامعة اليسوعية



القمار، الجنس، المخدرات

عبدالباقي حسيني

صديقه، بغية معرفة المزيد عن حاله.

- لماذا لا تشتري بيتاً في مركز المدينة ؟ آلااه صحيح، إنك من عشاق الأرياف والضواحي، وبعدها ابتسم ابتسامة قصيرة وسكت.

وحينما وصلا نزلا من السيارة وقام آزاد بإلقه نظرة على ما حوله وعلى المنطقة التي يسكن فيها، فلاحظ بأنها ملأى ببيوت قديمة تشبه الأحياء الشعبية البسيطة ومخيمات اللاجئين.

صعدا الدرج ووصلا للطابق العلوي من البناء حيث الملحق، ولاحظ آزاد اتساخ البناية المقيم فيها، فقصاصات الورق وأعقاب السجائر مرمية هنا وهناك.

- ما هذا يا صديقي؟

- هنا أنظف من الداخل.

اندهش آزاد من كلامه ودخلا الشقة، فالفوضى كانت تعم المكان وكل شيء مبعثر على ذلك الاثاث القديم المهترئ، وفي الزاوية طاولة مكسورة متحطمة ولا شيء فيها يشبه السكن، كان الهدوء يسود في ذلك المنزل لدرجة الرعب.

نادى لازكين على "جيسكا" فأنت على الفور. كانت امرأة نحيلة منكوشة الشعر، شاحبة الوجه، وتحت عينيها بقع سوداء كأنها تدمن المخدرات، لم يكن فيها شيء جميل يلفت النظر سوى مؤخرتها الكبيرة.

- من هذه؟

- إنها صاحبتني من أمريكا اللاتينية، نعيش معاً في هذا الكوخ الحقيق.

- وأليس لديك عائلة وأولاد؟

- لا.

كان الثلاثة ما زالوا واقفين في وسط البيت فلا مكان مناسب للجلوس.

ولمرة الثانية نظر آزاد من حوله وبنظرة عاجلة وهو يقول في نفسه "لن أشرب شيئاً، وفي هذه القذارة".

- أنا اسف يا لازكين، ربما سببت لك بعض الإحراج، فقد كنت أعتقد أنك مستقر اجتماعياً واقتصادياً ولكن على ما يبدو أن ظروفك صعبة وتعيسة.

- اعط باقة الورد لجيسكا، فطوال معرفتي بها لم أهدبها شيئاً سوى سجائر الحشيش وبعض من إير الهيرويين.

ابتسم آزاد ابتسامة مصطنعة وسلم باقة الورد لجيسكا، ثم التفت إلى لازكين:

- هيا بنا لنعود إلى المدينة وتتناول طعام العشاء وبعدها تعرفني على معالمها.

في طريق العودة استرسل آزاد في حديثه وهو لا يكف عن الكلام:

- عجباً حسب علمي أنك تقيم هنا منذ عشرين عاماً، فكان عليك أن تدبر أمورك بشكل أفضل من ذلك، وبالمناسبة ما مصير المطعم الذي كنت تدبره؟

أعتقد أنك كنت تملك مطعماً هنا، أليس كذلك؟

- نعم يا صديقي ولكن أرجوك لا تحاول أن تفتق جروحي، فأنا ما زلت أعاني من آثار الفشل من ذاك المطعم، وجيسكا هي إحدى مصائبه، لقد كانت تعمل لدي وتحضر الوجبات الإسبانية، لكن إدماني على المخدرات أجبرها على التعاطي أيضاً، وها أنت ذا رأيت مصيرنا.

- شيء مؤسف، كنت تملك أموالاً كثيرة، فأين أضعتها؟

- أسمعني إذا، ولكن يجب عليك أن تكون كريماً هذه الليلة، اتفقنا؟

- اتفقنا.

ظنّ آزاد بأنهما ذاهبان لإحدى المطاعم الفخمة لتناول العشاء أو إلى إحدى المتاحف الأثرية أو المسارح، وإن كان هذا سيكلفه بضع يورووات.....، فلا بأس بذلك.

- أتريد أن تعرف أين صرفت أموالي، أليس كذلك؟

- هز آزاد رأسه موافقاً.

- لنبدأ من هذا الشارع إذا، ألا ترى معي وجود هذا الكم الهائل من الكازينوهات وأماكن لعب القمار؟

- نعم إنها كثيرة بالفعل ومتوزعة على جانبي الشارع بشكل كبير.

- هيا لنجرب إحداها.

دخلوا أحد هذه المحلات ولاحظ آزاد أن رواد هذه الأماكن أغلبهم من الأجانب (ذوي الرؤوس السوداء) أي الآسيويين والشرق أوسطيين.

- هنا الهولنديون يجمعون الأموال ولا وقت لديهم في إضاعته في هكذا أماكن، فقط هؤلاء الحمقى يحلمون - كما كنت أحلم دوماً - بأنهم سيصبحون أثرياء بين ليلة وضحاها، لذا يضعون جميع رواتبهم في آلات القمار والتي يتحكم بها شخص هولندي من خلف الجدران.

نكش لازكين آزاد بكوعه طالباً إياه أن يجرب حظه اليوم، فوافق آزاد على الفور ووضع مئة يورو في ذلك الجهاز وشاركه لازكين اللعب، ربما يحالفهما الحظ هذه المرة، ويكملها معا ليلتهما بشيء من الفرح والسعادة.

خسر آزاد أول مئة يورو، ثم هم بوضع مئة أخرى، وما هي إلا دقائق حتى خسرها هي أيضاً.

- فقال لازكين : يبدو أن لا حظ لك في هذه الأجهزة، دعنا نجرب لعبة الروليت، واتجها إلى طاولة اللعب ووضع خمسين يورو على الرقعة الحمراء، ومن ثم على الرقعة السوداء.

- لا لا الرقم صفر فيه ربح كبير، ضع خمسين يورو هنا أيضاً.

وخلال دقائق معدودة أيضاً خسر المئة يورو، فطلب منه لازكين أن يجرب حظه في لعبة أخرى تسمى (بلاك جاك 21) فهي لعبة مضمونة لأنها تعتمد على الذكاء في العمليات الحسابية دون

أن يكون للحظ دور فيها، وبدأ لازكين يشرح لصديقه ماهية هذه اللعبة وطريقة لعبها قائل:

- صديقي آزاد ، احرص على أن يكون مجموع الأوراق لديك 21 فقط.

فتوجهها إلى طاولة البلاك جاك ووضع آزاد اليورووات ليحرب ذكاه هذه المرة، لكن محاولته باءت بالفشل والخسارة، حيث قال: كفى ، لم نقض هنا نصف ساعة حتى خسرت خمسمائة يورو.

فضحك لازكين وهو يشعر بالخيبة قائلاً: كنت أخسر يومياً مثل هذا المبلغ وأكثر.

- يخرب بيتك، هذا راتب شهر كامل لشخص يعيش على معونات المكتب الاجتماعي (السوسيات).

- دعك من هذا الكلام، هيا بنا إلى المحطة الثانية، هناك ستسعد جداً، فقط دع يدك سخيتين.

- إلى أين؟

- إلى الحوريات، هههه.

ذهبا إلى شارع خاص، قريب من الشارع الرئيسي، أضواؤه حمراء خافتة، والعاشرات يظهرن من وراء الزجاج وقد تمددن على أسرة في مخادع مغرية، وكأنهن معروضات للبيع وقد كتبت أسعار مضاجعتهن على ورقة بيضاء ملصوقة على بلور واجهة المحل (40) أربعون يورو فقط لساعة المتعة تلك.

رأى آزاد ذلك المنظر بأمر عينيّه ، فسأل: ما هذا ؟

- إنه ثمن مضاجعة العاهرة لمرة واحدة.

- والووو يا إلهي!!!

فتحا باب المحل ودخلا مخادع العاهرات واختار كل واحد منهما فتاة جميلة حسنة لقله مئة يورو للثنتين ، دفعها آزاد مع بعض الزيادة كبخشيش.

وبعد مضي نصف ساعة من الوقت خرجا وقد بدت على آزاد مظاهر الارتياح النفسي والجسدي، والابتسامة تعلو وجهه، كيف لا وقد دخل عالماً جديداً، وقضى وقتاً ممتعاً مع حورية حسنة بمئة يورو فقط.

رأى لازكين السعادة المرسومة على ملامح وجه صديقه، وكيف أنه مرتاح لما فعله فقال له: إذا كنت ترغب بالمزيد فهناك بيوت فيها الكثير من السعادة والدلال، لكنها مكلفة بعض الشيء.

هز آزاد رأسه كإشارة منه على الموافقة والرغبة في إشباع غريزته أكثر، فانطلقا إلى إحدى الشقق التي تقام فيها الدعارة وفتح الباب لهما وإذا بفتيات بعمر الورد، خدم وحشم، وأكل وشرب، ومشروبات كحولية بكافة أنواعها، فخاضا غمارهن وعاشا لذة جنونية في أحضان دافئة ولكن الثمن هذه المرة خمسمائة يورو.

حين لاحظ لازكين أن صديقه آزاد مستمتع بما يراه ويعيشه، عرض عليه أسماء أماكن أخرى أكثر إمتاعاً، فهي تضم مراكز ص 23

تل نادر الأثري في أربيل

- الجزء الثالث -

جيهان شيركو



• الدمى الحيوانية و مسامير الطين:

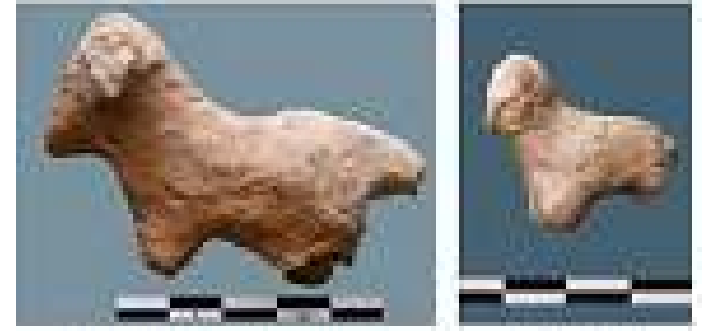
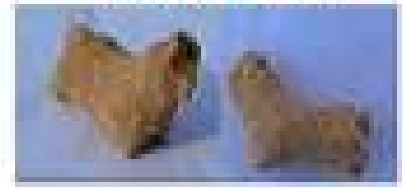


Fig. 10. Bull figurine of clay animal figurines

Fig. 11. Sheep figurine of clay animal figurines

الدمى الحيوانية



13

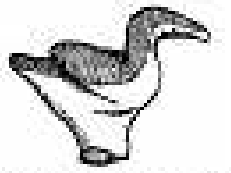
ان الدمى سواء كانت مصنوعة باشكال آدمية ام حيوانية كانت معروفة في بلاد ما بين النهرين منذ عصور قديمة اذ جاءتنا مجاميع منها (حجرية أو طينية) من موقع جرمو، وكذلك بعض كسراتها من موقع ملفعات وبارم تبة.. وفي موقع قالينج آغا عثرعلى (دمى طينية) بشرية وحيوانية مختلفة والعديد من النماذج الطينية التي لا تعرف ماهيتها.

اثنين من أكثر الاكتشافات إثارة للاهتمام في تل نادر هي التماثيل الحيوانية الطينية، التي كانت بمثابة ألعاب، تشبه إلى حد بعيد اكتشافات عبيد من موقع تبة كورا.

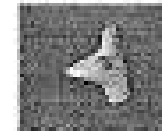


Tell nader bird

دمية على شكل طائر في تل نادر



Tell Arpachiyah dove



Qalinj Agha dove



No. 4 sp. Terra-cotta dove, from one of the earliest Tell Nader levels. III. 6-7 cm. L. 1.5 cm.

14

وأهم مكتشفات الموسم الثاني كانت دمية على شكل طائر من عصر العبيد، مصنوعة من طينة مشوية، ومكسورة في رأسها، مزخرفة، عليها نقوش على هيئة خطوط متقاطعة، باللون البني.

ان دمي الطيور قليلة بالنسبة الى دمي عصور ما قبل التاريخ وأن دمية الطائر في تل قالينج آغا تعتبر الأولى من نوعها تعود لعصر الحلف، ودمية الاربعية تشبه دمية قالينج آغا تعود لعصر حلف.

اكتشاف آخر مثير للاهتمام هو كائن على شكل قرن مجزأ لا يسمح لتحديد نوع الحيوان، وقطعة مخروطية في نهايتها العليا، مكسورة، وكان هذا الاكتشاف ذو أهمية كبيرة عند البعثة اليونانية، وقد تم تفسير مثل هذه الأشياء كرموز أو قطع ألعاب، ووجدت هذه

هذه الأشكال أيضاً في مقبرة تبة كورا في طبقة 18 داخل القبور ضمن مقتنيات جنائزية.



كائن على شكل قرن مجزأ

كائن مخروطي

كما أنتجت الحفريات أيضاً مسامير الطين Tonnägel، والتي تعد من الصناعات النموذجية في عصر العبيد. تم العثور على هذه المسامير في مواقع كثيرة منها تبة كورا وتل العقير، وفي بعض طبقات عصر العبيد بتل قالينج آغا تم العثور على مسامير طينية مثنية، ولم يقدم تفسير مقنع عن وظيفتها لحد الآن.



مسامير الطين



خلال موسم التنقيب لم يعثر على أختام، ولكن يبدو أن هناك قطعة أعدت لذلك، مشابهة للأجسام الموجودة في تل زيدان.

• بقايا النباتات وعظام الحيوانات :

تعتبر قرية جرمو من أحسن المناطق الأثرية القديمة المعروفة التي حدثت فيها زراعة الحبوب وتدجين الحيوانات...



في مزارعها يزرعون الحبوب... تدجين الحيوانات

ولمعرفة عملية زراعة النباتات ودراسة بقايا الحيوانات في تل نادر، قامت د. ليفاردا التي كانت تعمل ضمن البعثة اليونانية ببناء آلة تعويم flotation machine لأخذ عينات الأثرية والبيئية، وهي أول آلة تستخدم للتنقيبات في إقليم كردستان.

ومن خلال تلك العينات تبين أن سكان تل نادر مارسوا مهنة الصيد والزراعة وتدجين الحيوانات المختلفة، وربما وجود مياه الأنهار ساعد سكان تل نادر العيش في هذه المنطقة، وقد عثر على بقايا من البذور المتفحمة مثل القمح والشعير مع البازلاء وبذور بزرة القلب، والأعشاب، كما عثر على بقايا عظام الحيوانات بعضها لطيور منقرضة.. والتي تم التعرف عليها هي الأبقار، الأغنام والماعز، الخنازير، الكلاب، الحصان، الحمار، الفئران والقوارض والصقور.

وأكثر الأنواع وفرة هي عظام الأغنام/الماعز 47% يتبعها الخنزير 39% الماشية 11% الكلاب 3%، ومن خلال الدراسة وتحليل أسنان الأغنام والماعز تبين أن معدل سنة الوفيات لهذه المواشي كانت صغيرة دون الشهر السادس من العمر، وربما هذه النسبة لها علاقة بطقوس دينية.

• المدافن في تل نادر:

عثر في الموسم الأول على مدفين ..



مدفن في تل نادر

الأول: عثر على جرة دفن (تابوت من الطين المشوي) تعود الى العصر الآشوري الوسيط / الحديث، فيها عظام ساقين للإنسان، مع عشرة أسنان باقية، تعود لذكر يقدر عمره 25-42 سنة في وقت وفاته، الساقين كانتا مقيدتين قبل وضع الجسم في الجرة، كان الرأس باتجاه كتف الجرة نحو الغرب، والجسد ممدد على الظهر.



العثور على هيكل عظمي

الثاني: تم العثور على هيكل عظمي داخل فرن طين دائري، الذي يبدو أنه استخدم كقبر مرتجل، تم وضع الجمجمة قليلاً على جانبها الأيسر، ووجهها للأسفل باتجاه الغرب، ومع ماتبقى من الهيكل العظمي، يبدو أنه قد تم دفنها في وضعية الانبطاح، أما طريقة دفنها.. فتم ثني ساقها، ووضع يديها تحت ثديها وبطنها، مع الأصابع ممتدة، كان البناء صغيراً جداً بالنسبة للجسم، مما جعل الساق اليمنى تخرج من القبر.

..... يتبع



البيئة والمناخ

- الجزء الرابع -

د. مهدي كاكه بي

يتكون من الأفراد والجماعات في تفاعلهم، وكذلك التوقعات الاجتماعية، وأنماط التنظيم الاجتماعي، وجميع مظاهر المجتمع الأخرى. وبوجه عام تتضمن البيئة الاجتماعية أنماط العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأفراد والجماعات التي ينقسم إليها المجتمع، تلك الأنماط التي تؤلف النظم الاجتماعية والجماعات في المجتمعات المختلفة.

ب- البيئة الثقافية Cultural Environment

يعنى بها الوسط الذي خلقه الإنسان لنفسه بما فيه من منتجات مادية وغير مادية، و في محاولته الدائمة للسيطرة على بيئته الطبيعية، وخلق الظروف الملائمة لوجوده وإستمراره فيها. هذه البيئة التي صنعها الإنسان لنفسه، وينقلها كل جيل عن الآخر، ويطور فيها، ويعدل ويبدل، تسمى البيئة الثقافية للإنسان، وهي خاصة بالإنسان وحده وعليه، فان البيئة الثقافية تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب عن طريق الرموز، الذي يتكون في مجتمع معين من علوم ومعتقدات وفنون وقوانين وعادات وغير ذلك.

هناك تصنيف آخر لمكونات البيئة لا يختلف كثيراً عن التصنيف الأول، ويرى ان للبيئة شقين:

طبيعي، ومُشَيّد.

1- البيئة الطبيعية Natural Environment

تتألف من الأرض وما عليها، وما حولها من الماء والهواء، وما ينمو عليها من النباتات وضروب الحيوانات وغيرها نمواً ووجوداً طبيعياً سابقاً على تدخل الإنسان وتأثيره، والمقصود، وغير المقصود، في البيئة. كما يقع ضمن نطاق البيئة الطبيعية التربة والمعادن ومصادر الطاقة والأحياء (بما فيها الإنسان) بكافة صورها، وهذه جميعاً تمثل الموارد التي يحصل منها على مقومات حياته.

2- البيئة المشيّدّة Man-made Environment

البيئة المشيّدّة هي البنية الأساسية المادية التي شيدها الانسان وهي تتألف من المكونات التي أنشأها ساكنو البيئة الطبيعية (الناس)، وتشمل كل المباني والتجهيزات والمزارع والمشاريع الصناعية والطرق والمواصلات والمطارات والموانئ ، إضافة الى مختلف أشكال النظم الاجتماعية من عادات وتقاليده وأعراف وأنماط سلوكية وثقافية ومعتقدات تنظم العلاقة بين الناس.

5. مكونات البيئة Environment Components

يرى بعض العلماء بأنّ للبيئة 3 مكونات وهي:

1. المحيط الحيوي Biosphere

يمثل بيئة الحياة الأصلية أو الفطرية أي المحيط الطبيعي الذي لم يتدخل الإنسان في تغييره.

2. المحيط المصنوع أو التكنولوجي Technosphere

يتألف من كافة ما أنشأه الإنسان في البيئة الطبيعية بإستخدام مكوناتها سواء المستوطنات البشرية والمراكز الصناعية والطرق والمواصلات والمشاريع الزراعية والآلات وغير ذلك.

3. المحيط الاجتماعي Social Environment

يُقصّد به المنظومة التي تُدير الجماعة البشرية في إطارها شؤون حياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية. وهذه المنظومات الثلاثة تتفاعل فيما بينها مؤثرة ومتأثرة.

هناك علماء آخرون يرون أن للبيئة 4 مكونات وهي: ... يتبع ...

مكوناته بتأثيرات عكسية، تأخذ صورة لولب من التفاعلات الإرتدادية، التي تشكل في مجموعها وحدة متكاملة تتميز بالإستمرار والإتزان.

يؤكد المختصون بأنه ليس هناك من إختلاف كبير بين الباحثين فيما يتعلق بمكونات البيئة من حيث المضمون وإن إختلفت المفردات، أو إختلف عدد هذه المكونات. أكد مؤتمر إستوكهولم عام 1972 على ان البيئة هي كل شيء يحيط بالإنسان ومن خلال هذا المفهوم الشامل الواسع للبيئة يمكن تقسيم البيئة التي يعيش فيها الإنسان مؤثراً ومتأثراً الى قسمين مميزين:

1. البيئة الطبيعية Natural Environment

يقصد بها كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر حية وغير حية، وليس للإنسان أي أثر في وجودها وتتمثل هذه الظواهر أو المعطيات البيئية في البنية والتضاريس والمناخ والتربة والنباتات والحيوانات. لاشك ان البيئة الطبيعية هذه تختلف من منطقة الى أخرى تبعاً لنوعية المعطيات المكونة لها.



2. البيئة البشرية Human Environment

يقصد بها الإنسان وإنجازاته التي أوجدها داخل بيئته الطبيعية، بحيث أصبحت هذه المعطيات البشرية المتباينة مجالاً لتقسيم البيئة البشرية الى أنماط وأنواع مختلفة، فالإنسان من حيث البيئة، هو ظاهرة بشرية يتفاوت مع بيئة لأخرى من حيث عدده وكثافته وسلالاته ودرجة تحضره وتفوقه العلمي مما يؤدي الى تباين البيئات البشرية. يميل بعض الباحثين الى تقسيم البيئة البشرية الى نوعين مختلفين:

أ- البيئة الاجتماعية Social Environment

تتكون من البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان، ومن النظم الاجتماعية والمؤسسات التي أقامها. بعبارة اشمل، المقصود بالبيئة الاجتماعية ذلك الجزء من البيئة البشرية الذي

قسم من الباحثين يقولون بأن المقصود بالبيئة هو كل ما يحيط بالإنسان أو الحيوان أو النبات من مظاهر وعوامل تؤثر في نشأته وتطوره ومختلف مظاهر حياته، وهي بدورها ترتبط بحياة البشر في كل زمان ومكان، وخصوصاً فيما يؤثر في هذه الحياة من سلبيات، أهمها الأخطار الصحية الناتجة عن التلوث بمختلف أشكاله ودرجاته في الهواء والماء والبحار والتربة والغذاء، وفي كل مناطق التجمعات البشرية بمختلف نشاطاتها الزراعية والرعية والتعدينية والصناعية والعمرانية وغيرها. آخرون يذكرون بأن البيئة هي الوسط الذي يعيش فيه الإنسان والأحياء الأخرى، يستمدون منه زادهم المادي وغير المادي، ويؤدون فيه نشاطهم. إنها الوسط المحيط بالإنسان، الذي يشمل كافة الجوانب المادية وغير المادية، البشرية منها وغير البشرية. يضيف هؤلاء بأن البيئة تعني كل ما هو خارج عن كيان الإنسان، وكل ما يحيط به من موجودات. فالهواء الذي يتنفسه الإنسان، والماء الذي يشربه، والأرض التي يسكن عليها ويزرعها، وما يحيط به من كائنات حية أو من جماد، هي عناصر البيئة، التي يعيش فيها والتي تعتبر الإطار الذي يمارس فيه حياته ونشاطاته المختلفة.

أما عناصر البيئة، فهي دائمة التفاعل مع بعضها البعض، حيث يؤثر فيها الإنسان ويتأثر بها، فهي الإطار الذي يتمثل فيما يحيط بالإنسان من ماء وهواء وتربة، وكائنات حية متعددة الأنواع بما تزخر به السماء من شمس هي مصدر الحياة على كوكب الأرض، ونجوم تبعد عنا بمسافات شاسعة، لكننا نستخدمها في البر والبحر للتعرف على الإتجاهات أثناء الليل. والبيئة تشمل ما يسود إطار الكائنات الحية، وغير الحية من طقس ومناخ، يتمثل في فصول السنة، وإختلاف درجات الحرارة، والرطوبة، وسرعة الرياح، وغير ذلك.

إن البيئة، أو الوسط الإنساني بوصفه مجالاً حيويّاً- بحسب تعبير العالم روبرت لافون-جرامون، هي نظام يشمل كل الكائنات الحية والهواء والماء والتربة والأرض التي يقيم عليها الإنسان..معنى هذا ان الحياة تدور في البيئة دورتها بشكل طبيعي.

البيئة في أبسط تعريف لها هي: ذلك الحيز الذي يمارس فيه البشر مختلف أنشطة حياتهم، وتشمل ضمن هذا الإطار كافة الكائنات الحية، من حيوان ونبات، والتي يتعايش معها الإنسان ويشكلان سوية سلسلة متصلة فيما بينهم، فيما يمكن ان نطلق عليه، جوازاً، دورات، طاقات الحياة، حيث ينتج النبات المادة والطاقة من تراكيب عضوية معقدة، ويأكل الحيوان النبات والعشب، ويأكل حيوان أكل للحوم حيوان آخر أكلاً للعشب، والإنسان يأكل النبات والحيوان ويستفاد من كل منهما. وبذا تستمر علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به من نبات وحيوان وموارد وثروات.

هكذا نلمس ان البيئة هي الإطار الذي يحيا به الإنسان مع غيره من الكائنات الحية التي يحصل منها على مقومات حياته من مأكل وملبس ومسكن، ويمارس فيها مختلف علاقاته مع بني جنسه.

البيئة، بذلك، ليست مجرد موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته، وإنما تشمل البيئة أيضاً علاقة الإنسان بالإنسان التي تنظمها المؤسسات الاجتماعية، والعادات، والتقاليد، والقيم والأديان.

يرتبط نجاح الإنسان في البيئة على قدر فهمه لها، وتحكّمه فيها، وإستثماره لمواردها، فيستفيد بما هو نافع من مواردها، ويعمل جاهداً على التخّلّ مما ينغّ عليه حياته في إطار البيئة، كمحاولة التخّلّ من الملوثات التي أثبت العلم إنها تؤثر على الإنسان تأثيرات ضارة ذات أبعاد مختلفة في ضررها.

4. أنواع البيئة

تمثل البيئة، بإطارها الشامل، نظاماً كبير الحجم، كثير التعقيد، ترتبط



مفلح الخليفة أبو دلو" لوجود مسمار معدني كبير على بوابة إحدى القلاع الكبيرة في المكان الواقع بمنطقة رباع الشومر القريبة من أراضي إربد وزبدة وناطفة، حينها يعلمون أن المطر سيتبع البرق من هناك فيستبشرون خيرا.

ايدون هذه الواحة الجميلة والحورية الممتشقة القوام والتميزة بالجمال تتكون من العديد من الأحياء والحارات، وهي من أكبر مساحات محافظة إربد وهي تتبع إداريا لواء ابن عبيد، وتتميز بامتدادها من الجبال في الأحياء الغربية نزولا إلى السفوح وصولا إلى المنطقة الشرقية السهلية والتي كانت بيارد للقمح وسلّة الغذاء، ومن الجدير الإشارة إلى أن ايدون عرفت علماء أجلاء في تاريخها مثل الشيخ محمد بن يحيى الشيخ نجم الدين الايدوني الشافعي وهو من علماء القرن العاشر الهجري وكان خطيبا في مساجد دمشق حتى وفاته عام 985هـ، وأيضا المقرئ أحمد بن يحيى محي الدين الإيدوني الشافعي من علمه الفقه والتفسير وكان إماما بالمسجد الأموي بدمشق حتى وفاته عام 978هـ، والشيخ أحمد بن أحمد بن محمد بن تقي الدين الإيدوني الشافعي والشيخ محمد بن موسى بن عيسى الأيدوني، ومن الجدير الإشارة إلى أنّ أول مدرسة للذكور تأسست عام 1921م بينما أول مدرسة للبنات تأسست عام 1950 وكان المفترض أن نقوم بزيارة بعض المدارس لولا أن موعد الزيارة كان خلال العطلة الصيفية، ولاحقا تواصلت معي مدرسات ومديرة مدرسة ودعوني لزيارة مدارسهن في ايدون، ووعدت أن يتم ذلك حين يتم التنسيق مع الناشطة منى عثمانة إن ترتبت زيارة أخرى لايدون لأنني لا أعرف الاستقرار طويلا في مكان.

ودعنا العم أبو خالد وشكرته والفريق المرافق على جهودهم وعلى حسن الاستقبال وكرم الاستضافة، كما شكرت المربية والناشطة الثقافية والمجتمعية منى عثمانة على تفرغها للجولة والمعلومات التي قدمتها، وغادرننا زوجتي وحفيدي والفنانة التشكيلية ربا أبو دلو إلى عمان، لكن تحت إلحاح رفيقة الجولة المربية هند أبو دلو زوجة د.عصام أحمد زومت ذهبا لبيتها الحديث الجميل في شرقي ايدون، واحتسبنا على الشرفة وأمام الحديقة الجميلة القهوة وعصير المانجا الطازج، وتجولت برفقة عدستي الحديقة واعدنا إياها بتلبية دعوتها لزيارة بيت راس التي تعمل بها مديرة مدرسة في وقت لاحق حين ترتيب البرنامج خلال زيارة من زياراتي القادمة بمشيئة الله للأردن الجميل.

ما أجمله من صباح مع انهمار مطر الخير والغيث العميم، وفنجان قهوتي احتسبها على شرفة وكئي في جيّوس قريتي الهادئة والادافئة، متأملا الغيث على حديقتي وشدو فيروز تشدو: "راجعين يا هوى على دار الهوى على نار الهوى راجعين، منودع زمان ونروح لزمان ينسانا على أرض النسيان، نقول رايحين ونكون راجعين، على دار الحب ومش عارفين".

صباحكم أجمل / ولنا لقاء آخر في ايدون

"الهمسة الرابعة"

بقلم وعدسة: زياد جيوسي



والدفء شتاء، وفي الجدران الفاصلة بين البيوت فراغات للاستخدام مثل (مصفت) لفرشات النوم والأغطية، وأخرى عبارة عن خزائن للحفظ ومكان لوضع مصابيح الإنارة قبل وصول الكهرباء للبلدة، وأمام البيوتات مساحة متصلة مبلطة وبقيها معرشات عنب تظللها كانت تستخدم للجلوس والسهرات الأسرية، وأمامها مساحة كانت مزروعة من الأرض وما زالت بعض البيوتات التراثية تحيطها، كما دخلنا للبيت المجاور الذي بناه أبو خالد وسكنه قبل أن يعمر بيت حديث في المناطق الحديثة من ايدون، وشاهدنا بئر الماء والحديقة ولكن بكل أسف كانت المغارة مدفونة فلم تتمكن من مشاهدتها.



كنا نتجول وكنت أشاهد الفرح على وجوه هند وربا وهن يستعدن ذكريات الطفولة الحلوة والبسيطة، فهنا ولدن ونشأن فيقبت الذكريات التي لمست انثيالها من ذاكرتهن والمرح حتى خيل إليّ أنهن عدن طفلتين في تلك اللحظات، قبل أن نختم الجولة (الإيدونية) متجهين إلى بيت أبو خالد لتناول الغداء المتأخر مع طول الجولة من الصباح

كما عادات أهل ايدون في إكرام الضيف كانت المائدة عامرة بأطياب الطعام رغم أي تمنيت عليهم أن يكون الطعام خفيفا كي أتمكن من سيطرة السيارة عائد إلى عمّان برفقة الفنانة ربا وزوجتي ختام وحفيدي المشاكس الصغير محمد بعد التعب والتجوال الطويل، ولكن العم أبو خالد وزوجته الرائعة المربية آمال شرار وابنتهم الرائعة هيا كانوا يعتبرون أنهم مقصرين لأنهم استجابوا لرغبتني ولم تطبخ المناسف والتي تعتبر رمزاً من رموز إكرام الضيف واكتفوا بهذه التشكيلة الرائعة، وحقيقة أكلت بشهية فالتعام كان طيبا ومشكلا ويدل على نفوس طيبة، فنحن نردد دوما أن الطعام يمثل نفوس من طبخوه.

بعد الغداء ومع القهوة كان أبو خالد والسيدة منى عثمانة يواصلون قـ الحكايات عن ايدون ومنها حكاية الحاج محمد المساد العمري وهو رجل بسيط مؤمن، كان الناس يأتونه حين تأخر المطر فيذهب بهم إلى منطقة مرتفعة بني فيها لاحقا مشفى ايدون، وهناك كان يصلي بهم صلاة الاستسقاء وهي من السنن النبوية في الإسلام، وبعد الصلاة لا يتوقف عن الدعاء حتى يهطل المطر مدرارا وغيثا عميما ويعود الناس وقد أصابهم البلل، وحديثي أيضا أنه كانت العادة عندما يلح المزارعون البرق من منطقة شمال البلدة وكانوا يدعونها مسمار أبو غصاب "الحاج

الجميل الذي فاجتني حين فتح لنا الشاب الهادئ عبد الرحمن بوابة مخزن يقع تحت البيت الحديث، ويستخدم مخزنا للحبوب أيضا، لنجد فيه مجموعة من الأدوات التراثية مثل الغربال والكربال والمنخل وخزانة عرضية بارتفاع محدود من الصناعات الخشبية التراثية اليدوية، إضافة لباور جاز وميزان تقليدي والأوزان المرافقة له ومكائن قش من الصناعات اليدوية التراثية، وأدوات زراعية متعددة، فشكرت عبد الرحمن على هذه الزيارة وغادرننا لنختم الجولة بزيارة لبيت عبد النعيم أبو دلو رحمه الله والد العم أبو خالد أحمد وإخوته محمد ومحمود.

وفي الطريق كان أبو خالد يحدثني كيف أنه كان في وسط البلدة بركة رومانية تتجمع بها المياه في فصل الشتاء وتحضر إليها الطيور فيكون المجال متسعا للصيد، وفي محيطها تنبت النباتات مثل الميرمية والشيخ والبابونج وغيرها من نباتات مفيدة وكانت تعرف باسم بركة "العريف"، لكنها بكل أسف أزيلت وذهب أثر مهم يروي بعض من تاريخ ايدون كما ذهبت الآثار الرومانية الأخرى، حين بنيت مكانها عمارات سكنية أكلت مساحات الزراعة في ايدون أيضا، كما حدثني عن عادات أهل ايدون فقال:

"في الأعراس والأفراح كانت الاحتفالات تتم بمشاركة الجميع ويسود الفرح البلدة كلها، وكان يتم تقديم وجبة غداء حيث تذبح الذبائح وتقدم المناسف عادة، وكان مبدأ (العونة) هو السائد فيشارك بالترحيب وتقديم الغداء للضيوف والحضور الأهل والأقارب والأصدقاء، وكان (النقوط) عادة سائدة تساهم بتخفيف العبء عن العرسان وأهل العريس، وكانت تقام الأفراح التقليدية التراثية والدبكة وزفة العريس بعد الاستحمام، فكانت العادات والأعراس لها بهجتها وليس مثل أعراس الصالات والفنادق، فالكل كان يشارك كما عائلة واحدة، وكذلك في حالات الترح حيث يشارك الجميع بالصلاة والجنّازة وبيت العزاء وإكرام أهل الفقيد أو الفقيدة بتقديم وجبات الأكل والعزائم، بينما نجد الآن التغيرات الاجتماعية وتكلف أصحاب العلاقة بهذه الواجبات والتكاليف".



وصلنا البيت وهو عبارة عن أربعة بيوتات متجاورة لكل فرد من الأسرة بيت يضمه وأسرته، وكان واضح أن البيت بني في مرحلة متقدمة، فحجارتها ما زالت محافظة على نظافتها وجمالها، والأسقف عبارة عن الخرسانة وقضبان الحديد، والنوافذ مزودة بحديد الحماية والأبواب معدنية، ولكن الجدران كانت سميكة تحفظ البرودة صيفا

رغم طول الجولة وحرارة الجو لم نكن نشعر بالتعب أثناء تجوالنا، وكنت أريد أن أكسب الوقت برؤية أكبر مساحة من ايدون قبل أن أغادها عائدا إلى عمّان، والجميل أن مضيفيني والمرشدين كانوا أيضا يشعرون بالحيوية والنشاط، فاتجهنا من منازل الحاج محمود علي الخصاونة التي تحدثت عنها في الحلقة السابقة باتجاه مبنى الغريالة، وهو مبنى صغير مبني من الحجارة كان في الأصل نقطة للانتداب البريطاني أثناء احتلاله للأردن بعد الحرب العالمية الأولى واتفاقية سايكس بيكو حتى انتهت الاحتلال، واستخدم مدرسة لفترة ثم مكان لغريلة الحبوب والقمح ومن هنا استمد الاسم، وأثناء زيارتي كان مستودع للبلدية، لكن بعدها جرت المطالبة من الأستاذة والشاعرة منى عثمانة والمهتمين بالشأن الثقافي بأن يكون مركزا ثقافيا وأعتقد أنه قد جرت الموافقة المبدئية على ذلك.



واصلت ومضيفيني الرائعين العم أبو خالد "أحمد أبو دلو" والمربيات الفاضلات منى عثمانة وهند أبو دلو والأستاذ الشاب عبد الرحمن العثمانة والفنانة التشكيلية ربا أبو دلو جولتنا، فاتجهنا نحو بيت السيد محمود عبد الله العثمانة عليه رحمة الله وهو جد مرافقنا الشاب الأستاذ عبد الرحمن العثمانة، حيث يوجد بيت من البيوت التراثية بجوار المنزل الحديث ما زال محافظا عليه، وبوابته خشبية من ذوات المفاتيح الكبيرة التي أذكر أنها كانت تستخدم بطفولتي للأبواب وخاصة الخارجية،

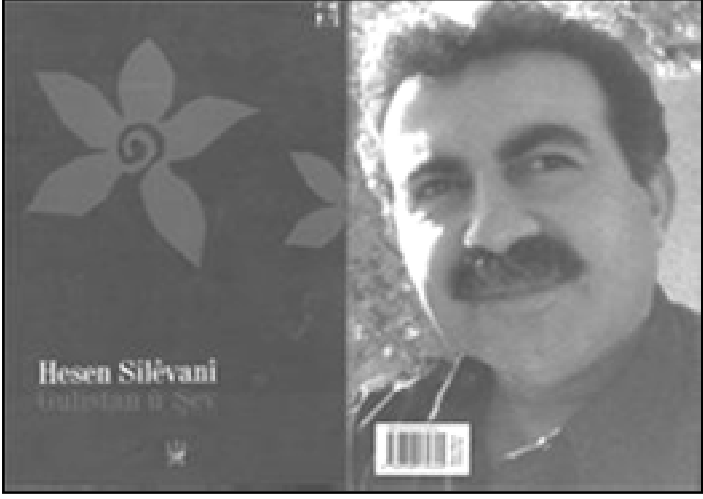
وقام عبد الرحمن بفتح الباب ودخلنا إلى داخل البيت الذي يستخدم الآن مخزنا للحبوب، وهو بحالة جيدة ومبني على نظام العقود المتوازية وسقفه الأصلي من الطين فوق أعواد القصب معتمدا على الدوامر المعدنية مما حفظه من الخراب، لكن جرى إضافة الاسمنت إلى السقف مما ساعد باستدامته والمحافظة عليه، وبوابته رغم أنها على شكل مستطيل فوقه قطعة حجرية كبيرة على عرض الباب ومركزة على جوانبه الحجرية، إلا أنه من الداخل مبني على نظام الأقواس الحجرية، وفي الخارج كانت هناك حديقة جميلة مزينة بنباتات وورود يانعة إضافة لأشجار رمان وتين، وكالعادة كانت المربية هند تسارع للتينة وتقطف حبّات شهية منها تطعمنا إياها، لكن على جانب هذا البيت التراثي كان هناك بيت آخر هدم مع الزمن ولم يتبقى منه إلا بقايا جدران وعقد واحد من عقود المتوازية يقف كلوحة حزينه تروي حكايات الأجداد

حسن سليفاني

گولستان والليل

رواية كوردية قصيرة (الحلقة الأخيرة)

أوراق معطرة برائحة البيبون والبارود



الورقة الثانية عشر

ما كلّ هذا الدلال؟؟

ماتلك الأصابع المسافرة بين ثنايا شعرك؟؟
أكاد اسمع صوت أمواج شعرك العنقودي: أنظر
كم فائنة أنا !!

ياوردة السبت، أكنت تدركين أن المجلة التي
كانت قد غدت كمروحة في يدك وتنتثر الهواء في
وجهك في عزّ الظهيرة، كم كانت تزيدك ألقا
!!بالله لقد لعنت ربّ القلب، وأفقدتيه
توازنة...وددت ان أقترّب منك أكثر، أن أقول لك
بلغة الشفاة: مالذي بينك وبين الكلمة؟؟

لكنّ رؤيتك كانت دنيا بحالها، لذا آثرت الصمت
وجلسيت في المقعد الذي خلفك... معذرة بلا
وعني كنت اسافر في عالم شعرك المصفف
بروعة قاتلة الى عالم ملئ بالأفراح والأحلام
والندى...أيّك أن تقولي لاس...

أنت ايضا كنت تنظرين اليّ بطرف عينك، كنت
تلتفتين متعمدة بحجة تعديل شعرك المتناثر...
وحقّ ديك حواء كنت قد التهيت أكثر مني...كنت
تتمنين لو أننا الان لوحدنا فوق قمّة جبل فرح
بجمال اشجار ربيع، أن نتكلم مع بعض بلغة
العيون، بعد أن كنّا نكسر حاجز الخجل، ونشكّل
باقة ورد بألوانها الخضراء، الحمراء، الصفراء،
البنفسجي، وأن تتعانق ايدينا،

أأأأأه كم بارقة كانت ستبدو عيناك !! كم نبعنا
كان سينبع منهما !!! كم طربا كان سيرة □
قلبك !! أمّا انا فبالمرّة كنت سأسكّر، الف
الحقول منتشيا...كنت سأغدو زين الشباب.

أيتها الجميلة، اذا ما التقينا ثانية في الزقاق،
في الشارع ، في السّوق، في أي مكان، وطار
قلبي من صدري، بشوق احتضنك، لتخجلي،
احتضنيه ايضا، وصفني بهاء الحياة على شفقتك،
حينها سترين كم ستكونين احلى وأجمل من يوم
السبت الذي اسكرتيني فيه بجمالك..

إن لم تكن جميلات مثلك، كيف ستعيش عيوننا
؟؟شكرا لجمالك الذي جدّد حياتي ثانية، شكرا
ياسيدة الكلمة..

الورقة الثالثة عشر

بعد الحادية عشر ليلا كانت تصعد فوق، تقصد
غرفتها... تدع الباب مفتوحا مسافة ثلاثة
أشبار...كانت تشعل الضوء وتطفأه..

بهدوء تام كانت مسرحية كل ليلة تبدأ... تنزع
غطاء الرأس (الكيش والملفع)، تفتح أزوار
دشداشتها، تبرز ثديا واحدا من صدرها، كانت
تقترب من الباب اكثر، تتمسك فيه، تفتحه أكثر،
بهدوء كانت ترفع طرف دشداشتها، سيقانها

التي لم تر الشمس، كانت تلتمع في ضوء
الغرفة، كانت تمد يدها لصدرها، تلعب بنهدين
ضامئين لأصابع ذكرية...

أحيانا كانت تطفئ الضوء، بعد فترة وجيزة
تشعله ثانية، كانت تبدو عارية تماما، بظماً
تطحن نفسها في ارضية الغرفة، تهز النهدين،
تدور حول نفسها، ترينا ظهرها، تنثر شعرها
الأكثر سوادا من ليل بلا نجوم حول ثدييها...
تلتصق بالحائط، تعض شفيتها، تخرج لسانها من
فمها...حتى قلب الضوء الذي كانت ضائعة فيه،
كان يشتهيها..

منذ زمن كان قلب رئيس العرفاء عبد ضحوى
قد مات فيها:

تلك الكلية لن تشبع أبدا، حتّى سبطانة هذا
المدفع العملاق ايضا لن يريحها..كفى، كفى، لقد
جعلتنا جلدا وعظاما فقط..

في اغلب الليالي كان هذا عملها، كلّ صباح مع
الفطور كان الجنود يروون حكاية الليلة الفاتنة،
وأحيانا يضيفون اليها قصصا خيالية.

الورقة الرابعة عشر

عندما كان صديقنا عدنان يقول:

"الحياة ليل..... ليل مظلم...ليلٌ بعشرة افواه".

كنّا نضحك منه،

كنّا نضحك عليه، لكنّني الان حيث استنشق
رائحة البارود ليل نهار وقريب من امواج الموت
الواضحة، لا استطيع الّا أن أكرر مع نفسي-
جملته:

- الحياة ليل... ليل مظلم... ليل بعشرة افواه.

عدنان ماالذي لنا هنا؟؟؟

لم سنكون وقود هذه النار؟؟؟

سأحطّم جدار الخوف هذا، سأركل قلقي
بقدمي، واتخذ قرار، ساقصد بيت النرجس،
قتلني الشوق الى البيبون، الصوت الصارخ من
أعماق الجبل: تعال يافتى. صوت حلو..

يائلج الجبل الأبيض، يا قضيتي البيضاء، قريبا
سأتي، إني أتحين الفرصة...حتما سأ...

.....

.....

هذا صوت ما!!!!انعم

"ته ب، ره ب... ته ب، ره ب..."

- أحقا اسمع وقع خطوات؟؟؟ أنها خطواته
نعم... نعم هي خطواته.... واخيرا جاء... جاء كنت
متيقنة من مجيئه..

- تق...تق!!

- الباب مفتوح يا دلشاد، فقط ادفعه ادخل يا
دلشادي، فانا بانتظارك، اعذرني من الفرح
لاستطيع الوقوف على قدمي..

- بسم الله... بسم الله الرحمن الرحيم... مابك
هكذا متأنقة يا ابنتي؟ وماالذي أصحاك لحد الآن
؟؟ ما بدلة العرس هذه التي ترتدينها؟ خيراً يا
گولستان ماذا بك؟؟

- عمّتي اني بانتظار دلشاد

- ياابنتي لماذا لا تعودين إلى رشك؟؟ انسي
هذا الموضوع وأنتبهي لنفسك، لم يبق فيك روح

- لاس... لا ارجوك... دلشاد كما هو، حي... ويزورني
وتتحدث كثيراً، اليوم ايضا تكلمّ معي، وقال لي:

- سأتي الليلة، أنتظريني.

- أنا على يقين أنّه سيأتي

بالله عليك ياعمّتي ألا يبنّك قلبك يأنه سأتي؟؟

-

- سيأتي ياعمّتي..... سيأتي اليس
كذلك؟؟سنأخذه بالأحضان كنّا، أنا وأنت والأولاد
والباب والحائط، نعم، كلانا سنحتضنه، هو أيضا
مثلنا مشتاق، سيأتي أليس كذلك ياعمّتي سيأتي
؟؟؟

"ياللحيف، أن تغدو هكذا وهي في ربيع العمر"
- اذكري اسم الله وارحمي نفسك يا ابنتي ونامي
قليلا فلم يبق للصباح إلا القليل... من يراك بهذا
الحال ماذا سيقول؟؟

- اذا أنا لم أتاّق لدلشادي هكذا ياعمّتي، لمن
أتاّق اذن!

- خذي ولدك.. لقد استيقظ من النوم وهو
يناديك.. نامي قليلا على خاطر هذا الطفل..
تصبحين على خير..

- مع السلامة يا عمّتي... تصبحين على خير..

لا أعلم لم لا يصدقون أنّه سيأتي !!هل كذب
علينا يوما؟؟ إن لم يكن قلبي يعرفه حقا، لكنك
أغدو في شك منه أيضا...إنّه أوّل الفجر، هاهي
أوشحة الفجر تداهم الظلام يادلشاد، متى ستأتي
أذن؟؟؟تعال، لأأريد أن يظلّ الصباح وأنت لست
بجانبي

- ماء.. اريد ماءً اماه.

- حسناً يا ولدي.

أين ذلك القدح؟ لاتأكد منه على دكّة الشّبّاك،
هذاهو، خذ أشرب ياولدي

- أمّاه.

- نعم ياولدي.

- أبي يتحدث اليك؟

- أجل ياولدي.

- اذا لماذا لا يتكلم معي؟

- سيتكلم معك ايضاً.

- انا في شوق اليه الن ياتي يا اماه؟

- بلى، بلى سيأتي.

- فليأت اذاً.

- ان نمت الآن، سيأتي

- لننم معا اذن حتى يأتي أبي

- وكيف سيوافيني النوم يافلذة كبدي!!

- اذاً أنا ايضا لن انام.

- تعال يا ولدي وتمدد بجانبي... نم ياقرة
عيني، نم ليأت أبوك.

يا گولستان..

قسماً بنوار اللوز الباسم لتوه، كنت سأتي،
قسماً بالتفاح النشوان في أرمشت، كنت سأتي،
لكن الأمر يذ □ على أن تقترب قواتنا الآن من
مشارف المدن، سنبدأ دبكة كبيرة، كبيرة
جداً..أعذريني يا زهرتي، فلم يبق إلا القليل
وسترين نفسك معززة في بريق عيوني..
حبيبتي رفاقنا البيشمركة بدأوا بالحركة، عليّ أن
لا أتأخر عنهم، إلى اللقاء، إلى لقاء قريب جداً..
انتظري ها أنا قادم اليكم..

- دلشاد...دلشاد.. دلشاداد..

يا ألهي كيف غفوت قبل قليل؟ كيف نمت
قليلا.

آه يا دلشادي ستأتي، قريبا ستأتي، مع
الأصدقاء ستأتي.. مع الدبكة ستأتي، ستأتي مع
الفرح الباسم للكل.. تعال، تعال يا دلشادي، فنا
بانتظارك بالزغاريد واللهفة..كنت اعلم ان
النرجس والبيبون والسوسن قد جذبوك نحوهم،
لكني ما كنت قادرة على قول ذلك، كانوا
سيتهموني بالجنون، آه لجنوني يا دلشاد.. أيّ
بشرى سارة هي مجيئكم يا دلشادي، كم رائعة
ملابسك الخاكية الكردية يا دلشادي. يبدو أن
الصباح قد أطلّ، لأفتح النافذة، يا لروعة رقزقة
العصافير، هي ايضا تزف البشرى لأوراق شجرة
التين، كم بسرعة ارتفعت الشمس ثلاثة أشبار،
لأنهض وأغير ملابسي وأغتسل وأزف البشرى
لعمّتي.. ياللسعادة التي ستغزو وجهها.. يا الله.

..... النهاية

تتملة

القمار، الجنس، الخداع

خاصة بالمساج وتعمل فيه فتيات من الصين ، يقمن بإجراء تدليك للجسم من أخص القدمين إلى أعلى الرأس ، في أجواء رومانسية تسودها الروائح الزكية والموسيقا الهادئة والشموع الحمراء ، فكل شيء هناك يدعو إلى السحر والجمال وإلى اللذة والنشوة.

-آزاد: وكم تكلفة هذا الدلال ؟

-مائتا يورو فقط .

- لنذهب إلى محطتك الثالثة و دعنا من الصينيات والمساج وو...

- محطتي الثالثة بعد لعب القمار وممارسة الجنس مع الحوريات ، هي تعاطي المخدرات ، لذا هلم بنا إلى البار ، لنشرب نخب لقائنا ووصولك إلى بلاد العجائب هذه.

وافق آزاد على الذهاب مع صديقه إلى البار لأنه في قرارة نفسه كان يريد أن يعرف أكثر أسباب تدهور أحوال صديقه إلى هذه الدرجة وكيف "اندمج" مع حياة مختلفة عن الحياة التي كان يعيشها في بلده ومجتمعه.

-حقاً إنها حياة غريبة !! يا إلهي !!

دخلا البار وجلسا على كرسيين عاليين امام النادل وطلبا منه كأسين من الكونياك مع لفافتين من الحشيش ، وبعد الشرب و التلذذ والاستمتاع أصيبا بنوع من الهوس أو الهستيريا وأصبحا يثرثران ويضحكان بصوت عال وبطريقة عجيبة ، حينها نظر آزاد إلى صديقه لازكين وقال له: معك حق يا صاحبي ان تكون على هذا الحال وأن تعيش في هذا الفقر المدقع ، إذا كنت تمر في اليوم الواحد بهذه المحطات الثلاثة ، بالطبع ستحتاج إلى بنك كبير لتسديد كل هذه المصاريف ، الآن وبعد كل هذا بدأت أفهم حالتك ووضعك الصحي وعرفت اسباب تدهور أوضاعك ، لذا أرغب في إسداء نصيحتي لك ، فإما أن تحكم عقلك وتسيطر على ذاتك ورغباتك وتعود إلى رشدك أو تعود إلى وطنك لتبتعد عن كل هذه الموبقات .

- ضحك لازكين قائلاً : بعد أن أدمنت هذه الموبقات واعتدت هذه الحياة المفعمة بالأخطاء والردائل ، فالتحكم بالذات بات شبه مستحيل ، فكل هولندا موبوءة بأكس ، أكس ، أكس (X.X.X) أي القمار والجنس والمخدرات ، وأما ما يتعلق بعودتي إلى الوطن وإظهار فشلي في أوروبا فهذا صعب جداً ، فأنا أفضل الانتحار على أن أصبح أضحوكة الناس والزمان .

-ضحك آزاد وقال: حتى رموز البلد فسرتها على مزاجك ، (X.X.X) ، يعني الحريق والفيضان والموت الأسود.

-رد لازكين: مهما كانت التفسير لهذه الرموز فستبقى النتيجة واحدة ، وهأنذا نموذج حي للحريق والفيضان والموت الأسود .



سلاسل المجازر الإبادية أرهقت أرواحنا ، والذي نجا من الدفن حياً في مقابر جماعية ، تشرذ في هجرات مليونيه ، لتكون الجبال مرة أخرى ودية لنا. حمت أرواحنا المنهكة ، لكن إرادتنا بقيت شامخة ولا نزال حتى اليوم نحارب الاستبداد .

لنا. حمت أرواحنا المنهكة ، لكن إرادتنا بقيت شامخة ولا نزال حتى اليوم نحارب الاستبداد .

الببشمرکه الأبطال كانوا ولا يزالون أسطورة للقداء ، بطولاتهم تسمو على الوصف وتعجز الأقلام عن ترجمة أبجديتها. قمم الجبال تنحني أمام هامات عانقت روح الشمس ، وسطرت سجل الخالدين.

شعرت بالفخر وأنا شاهدة على ثورة انتخابية ستقرر مصير شعبي الذي عانى ولا يزال من فصول الاستبداد اللامنتهية ، عانقت لحظات مشرقة مبللة بدموع الفرح ستخلد في روحي وأشعاري.

الآن نجني ثمار تلك التضحيات. حكمة القائد الملهم وإخلاصه المطلق للقضية والشعب حمت ثوابتنا وحققنا أحلامنا بالرغم من أعاصير الحرب وزوابع المؤامرات" ، قالتها بصوت مرتفع رسمت بها ابتسامة النصر على وجوه الحاضرين.

تعجبت لامرأة كيف تملك كل تلك الذاكرة المنحوتة على قمم الجبال ، وهذا الأسلوب السامي في تفاصيلها التاريخية ، وكأنني أبحر بين مداد رواية عصت على التدوين في سموها ورفعتها.

فرحت كثيراً عندما علمت بأنني قادمة من أبجدية دجلة ، من ثنايا الأمل العاشق لإشراقة الحرية ، قطعت كل تلك المسافات سيراً على الأقدام في تلك الجغرافية القاسية في منطقة كوجرات في الجزيرة الكوردية ، وبالرغم من كل تلك المخاطر الحدودية ، لأكون شاهدة على ثورة الاستفتاء كمرقبة قانونية.

عندما أحست بنوع من الراحة بعد جهدها الجميل وإشراقات من سيرتها الجبلية ، تنفست بحرية وقبلت جبيني وودعتني بحب ، تاركة في روحي فرحة لا توصف وتاريخ خالد سيبقى مشرقاً في قلبي.

ذهبت تلك المرأة الأسطورة دون أن يتسنى لي السؤال عن اسمها ، لذلك سميتها "امرأة الجبل".

امرأة الجبل

زهرة أحمد

بدأت بسرد لحظات لا تزال تنبض بالخلود في سيرة تطبعت بعنفوان الجبل ، وأنا أستمع بروحي لأبجدية نحتت بالدم في قلبها :

أنا من منطقة بارزان ، تلك الجغرافيا المعنونة بالمجد ، منبع المدرسة الكوردايتية ، فيها وضعت اللبنة الأولى وهنا اكتملت ، في ثنايا جبالها ملاحم ، وحتى أزهارها تفوح بعطر الشهداء ، جدي وثلاثة من أعمامي استشهدوا في عملية الأنفال السيئة الصيت ، والكثير من عائلتنا دفنوا في مقابر جماعية في مناطق نائية من العراق. أبي وبكل فخر شهيد ثورة أيلول المجيدة ، أما أخي فقد بقي خمس سنوات في سجون الاستبداد ولم يرضخ لقانون الدكتاتوريين حتى استشهد تحت التعذيب ، وحتى الآن لا نعرف ماذا فعلوا بجثته !!!

أكثر من عشرين شخص من عائلتي استشهدوا من أجل يوم مصيري كهذا ، وأنا الآن أزف لهم نبأ عرس الاستقلال ، سأزور قبورهم جميعاً وأحكي لهم عن هذا الانتصار التاريخي ، عن القائد العظيم "مسعود بارزاني" الذي تحدى العالم لينعم شعبه بالحرية والسلام.

قالتها ونظرات عينها تشع كما أفق التاريخ ، كأنها تقرأ صفحات لم تنل منها نثانة الزمن ، شعرها الأبيض يوحي بنبل روحها ويضفي نقاءً على وجهها ، وسواد ثيابها يخفي تحت عنوانها حزن الدهر.

كنت مع زوجي في صفوف الببشمرکه ، أعطني بالجرحى وأنقل الأدوية والمستلزمات الطبية لهم ، حفظت الجبال بين أحاديدها خطواتي ، واستمعت لأنين أنفاسي ، تلونت قممها بعطر دمائنا وبين صفحاتها نحتت أساطير البطولة والشهادة.

تأمر على حريتنا حتى الأصدقاء إلا تلك الجبال الشامخة التي بقيت ودية لأحلامنا ، وبقيت حضانها مأمناً لنا من طوفان الإبادة ، نحتمي بها كلما فتح التاريخ سجل مأساه.

استشهد زوجي وأنا أضمد جراحه ، حضنت دماءه بروحي ، وصدى آهاتي تحطت حدود السماء . لا أنسى اليوم الذي التحقنا فيه بقوات الببشمرکه ، فلا تزال تفاصيله محفورة في قلبي ، اليوم الوحيد الذي يشع نوراً أزلياً بين ظلمات أيامي الكالحة بالألم.

بعد شهر من زواجنا كنا في أحضان الجبل ، في ثنايا ثورة أضاعت دهاليز الظلم وكنسست الظلام .

نور عينها يشع القا في افق التحدي . تاريخ الظلم لم ينل من عزيمتها. تالأت دموع الفرح في نظراتها وهي تغمس إصبعها بفرح في الحبر السري في إحدى الدوائر الانتخابية الخاصة بالاستفتاء ، بعد أن نسي الفرح طريقه إلى القلوب الجريحة منذ أمد بعيد.

تعجبت من إرادة تخطت حدود جسمها الضعيف ، المنهك من المرض والحزن ، لكنها تخفي في روحها قصصاً تسمو على التأطير ، تستند في مشيتها على ابنها وحفيدها ، تتسابق مع الزمن ، تتقدم بشموخ بالرغم من تعرج خطواتها المتعبة ، المصممة على الوصول للمبتغى ، وأنا أراقب بفرح ذلك المشهد الفريد برفعته.

امرأة شامخة ، قادمة من أغوار سنوات تطلخت بالاستبداد ، نجت من نيران الظلم بأعجوبة ، تتحدى المرض وأزمة الحرمان ، تحمل في ذاكرتها اللامنسبة أبجديات التاريخ ، لتقول :

نعم "بلى" في الاستفتاء.

جلست إلى جانبي على المقعد المخصص للمراقبين القانونيين ، استجابة لطلبي بعد أن بدا عليها الجهد الذي حاولت أن تخفيه مكابرة وإصراراً للقيام بواجبها.

نظرت إلي بابتسامة تخفي في ثناياها روايات من الألم وقالت:

"صوتت ب: بلى".

روحها تنبض من جديد ، بعد أن تجمدت فيها شرايين الحياة ، رسمت خطوط التجاعيد على وجهها حكايات لم تحك بعد ، تفاصيل لم تر نور الشمس وهي في طور الإشراق. تخطيت المكان والزمان لأبحر معها في فضاءات مشرقة بنجومها ، مؤلمة بأحداثها ، في سيرة بطولية لامرأة عانقت أبجدية الجبل ، ارتوت من حكاياته وثوراته ، حضنت معه الآهات والأمال ، تروي بفرح مبلل بالدموع ما لم يدونه التاريخ ، وبعض الذي لم ينسج حروفه الشعراء والكتاب ، وذلك رداً على استفساري حول السرّ المخفي في قوة الإصرار في روحها ، وفرحتها المبللة بالدموع ، والتي لم تسجل العهود مثيلاً لها بين صفحات الخلود .

تنهدت بارتياح وكأنها تنفض كل الحزن عن نفسها ، وتطفئ أتون الألم في روحها:

الآن سيفرح الشهداء ، وسيفوح عطر دمائهم الطاهرة على الجبال وستعانق رفعة السماء ، ثم

نبذة تاريخية عن الكورد والآشوريين والعلاقة بينهم

(الحلقة الثالثة والعشرون) كوردستان مهد السلالات البشرية الأولى

مجازر ملوك آشور (الجزء الثاني)

د. مهدي كاكه يي



الأسباب التالية:

1. البيئة: تلعب البيئة دوراً مهماً في تكوين شخصية الفرد والشعوب على السواء، حيث أن تفاعل العامل الوراثي مع العامل البيئي، يُحدّد شخصية الإنسان وفكره وسلوكه ومواهبه. هنا نُركّز على البيئة. لذلك فإنّ للبيئة التي عاشت الأقوام والشعوب فيها، دورٌ حاسمٌ في رسم شخصيتها. لذلك نلاحظ أنّ الملوك الزاگروسيين الذين كانوا من سكّان الجبال و الذين حكموا آشور منذ تأسيسها إلى أن تمكّن الأموريون من الإستيلاء على الحكم في آشور، لم يلجأوا إلى إرتكاب المجازر والإبادة الجماعية بحق الأقوام الأخرى في المنطقة، حيث تتوفر في المناطق الجبلية المياه وأراضٍ زراعية خصبة في الوديان ومراعي وتتميّز المناطق الجبلية بكثرة هطول الأمطار والثلوج فيها، حيث أنّ سكّان الجبال يزرعون الوديان لإعالة أنفسهم وكذلك يعتمدون على الصيد في كسب غذائهم، فيتوفر لهم الغذاء الكافي.



صورة أخرى لعمليات تعذيب الأسرى عند الآشوريين

كما أن المناطق الجبلية هي مناطق جميلة ساحرة، ذات بيئة صحيّة نظيفة، لذلك فإنّ سكانها ليسوا بحاجة إلى غزو مناطق أخرى، لذلك فإنهم يتشبثون بمناطق سكنهم ويلتزمون موقع الدفاع عن أراضيهم ولا يهاجمون الأقوام الأخرى ولا يغزون مناطقها. كما أنّ الطبيعة الجبلية تعزل السكان عن بعضهم البعض ولذلك يكون من الصعب على الأقوام الجبلية توحيد أنفسهم ليصبحوا قوة كبيرة مؤهلة للهيمنة على الأقوام الأخرى في المنطقة. في حالتين فقط، يضطر سكان المناطق الجبلية أن يتركوا موطنهم ويحاولوا الإستيلاء على أراضي الغير؛ الحالة الأولى عندما تزداد نفوسهم أو تتعرض المنطقة لحوادث طبيعية كالزلازل والبراكين والأعصار والجفاف والمجاعة، بحيث لا يتوفر الغذاء الكافي لهم وكذلك وسائل العيش الأخرى. الحالة الثانية هي نشوب حرب أهلية بين الأقوام الجبلية وإضطراب قسم من هذه الأقوام إلى الهجرة وترك مواطنها الأصلية ومحاولة الإستيلاء على أراضي الأقوام الأخرى.

أما المناطق الصحراوية، كما هو معروف، فإنها مناطق جرداء، تنعدم فيها المياه والزراعة ووسائل الحياة الأخرى ولها بيئة قاسية، حيث الحرارة العالية والعواصف الرملية، التي تجعل سكانها يتّصفون بالقسوة والإرهاب والعداونية ويتشبعون بثقافة الغزو والقتل في كفاحهم من أجل إدامة حياتهم. بسبب بيئتهم التي تنعدم فيها

أحياء، وشوي أجسامهم في الأفران، وربطهم في السلاسل في الأقفاص، ليستمتع عامة الناس برؤيتهم، ثم إرسال من يقعون منهم أحياء إلى الجلادين. على سبيل المثال، يقول الملك الآشوري (آشور بانيبال) بهذا الصدد ما يلي:



صورة للأسرى اليهود في مدينة الدوير الإسرائيلية

الذين تمّ ترحيلهم إلى المناطق الجبلية في كوردستان. لقد سلخت جلود كل من خرج عليّ من الزعماء، وغطيت جلودهم العمود، وسهرت بعضهم من وسطهم في الجدران، وأعدمت بعضهم خرقاً، وشفقت بعضهم حول العمود على الخوازيق ... أما الزعماء والضباط الذين ثاروا، فقد قطع أطرافهم". يُمضي (آشور بانيبال) في حديثه مُفخّراً بأنّه "حرق بالنار ثلاثة آلاف أسير، ولم يبق على واحد منهم حيّاً ليتخذ رهينة". ويقول في نقش آخر من نقوشه ما يلي: "أما أولئك المحاربون الذين أذنبوا في حق آشور وإثتمروا بالشر عليّ، فقد انتزعت أسننتهم من أفواههم المُعادية وأهلكتهم، ومن بقي منهم على قيد الحياة، قدّمتهم قربان جنازية؛ وأطعمت بأشلائهم المُقطّعة الكلاب والخنازير والذئاب وبهذه الأعمال أدخلت السرور إلى قلوب الآلهة العظام".

ملك آشوري آخر قام بنقش العبارات التالية على الحجر: "إن عجلاتي الحربية تهلك الإنسان والحيوان ... إنّ الآثار التي أشيّدتها، قد أقيمت من الجثث الأدمية التي قطع منها الرؤوس والأطراف، ولقد قطع أيدي كل من أسرتهم أحياء".

إحدى اللوحات الآشورية التي تمّ إكتشافها في نينوى، عليها نقوش لرجال يُخزقون و يُسلخون ويتمّ قطع أسننتهم؛ ويُصوّر نقش آخر أحد الملوك الآشوريين وهو يفتق أعين الأسرى برمح، ورؤوسهم مُثبّته في أماكنها بحبل يخترق شفاهم.



صورة لعمليات تعذيب الأسرى عند الآشوريين

أسباب وحشية ملوك آشور وقسوتهم

يمكن أن يعود التكوين الساديّ الدموي لشخصية ملوك آشور إلى

عندما ثارت بابل للتخلص من الإحتلال الآشوري، قام (سنحاريب) بمحاصرة بابل وإستولى عليها وأشعل النار فيها، فدمرها تدميراً كاملاً، وقام بقتل جميع سكّان بابل تقريباً وقام أيضاً بنهب معابدها وتحطيم آلهتها وجعل الإله البابلي (مردوخ) خادماً ذليلاً للإله آشور. يصف سنحاريب هجومه على بابل كالآتي: "هاجمتها كالأعصار، وكالعاصفة أطحت بها... لم أترك أي فرد من سكانها شيباً وشباناً، فملاّت طرقاتها بجثثهم، أما المدينة نفسها وبيوتها، فقد حطمتها وخرّبتها ودمرتها بالنيران من أبيسها حتى سقوفها، وسلّطت المياه على معابدها، فحولتها إلى مراعى لكي ينسى الناس في المستقبل حتى تراب معابدها"^[7] وحطمت إلهة بابل، صاحبة السلطان الأعظم القديم، وسبقتها أسيرة ذليلة إلى نينوى وأصبح (مردوخ) الإله الأكبر خادماً ذليلاً للرب (آشور).

أمّا بالنسبة إلى الملك الآشوري (آشور بانيبال)، كان هذا الملك ينتقل من حرب إلى حرب، ومن حصار إلى حصار، ثم ينتقل إلى مدن جائعة وأسرى يسلم جلودهم وهم أحياء، حيث أنّه يذكر في إحدى لوحاته المدونة عما فعله ببلاد إيلام، ما يلي: "لقد خربت من بلاد إيلام ما طوله مسير شهر وخمسة وعشرين يوماً، ونشرت هناك الملح والحسك (لأجذب الأرض) وسقت من المغانم إلى آشور أبناء الملوك، وأخوات الملوك، وأعضاء الأسرة المالكة في إيلام، صغيّريهم وكبيرهم، كما سقت منها كل من كان فيها من الولاة والحكام، والأشراف والصنّاع، وجميع أهلها الذكور والإناث، كباراً كانوا أو صغاراً، وما كان فيها من خيل وبغال وحمير وضأن وماشية، تقوق في كثرتها أسراب الجراد، ونقلت إلى آشور تراب السوس، ومدكتو، وهلمناش وغيرها من مدائنهم، وأخضعت في مدة شهر من الأيام بلاد إيلام بأجمعها؛ وأخذت في حقولها صوت الأدميين، ووقع أقدام الضأن والماشية، وصراخ الفرح المنبعث من الأهليين، وتركت هذه الحقول مرتعاً للحمير والغزلان والحيوانات البرية على إختلاف أنواعها". يُقال أنّه تمّ جلب رأس ملك إيلام القليل إلى (آشور بانيبال) وهو في وليمة مع زوجته في حديقة القصر، فأمر بوضع الرأس على عمود بين الضيوف، وظل المرح يجري مجراه، ثم علّق رأس الملك الإيلامي على باب نينوى إلى أن تعفن وتفتّت. أما القائد الإيلامي (دنونا) الذي تمّ أسره من قبل الآشوريين، فقد قام (آشور بانيبال) بسلم جلد حياً، ثم ذبحه، وضرب عنق أخيه، وقطع جسمه ووزّعه كهدايا على أهل البلاد، تذكّاراً لانتصاره على إيلام.

عندما قام (آشور بانيبال) بقمع ثورة أخيه (شمش شم أوكب) وإستولى على بابل بعد حصار طويل، كان للمدينة منظرٌ رهيب، تتفّح منه نفوس الأشبه بنفسهم، فقد كان معظم من قضت عليهم الأوبئة والقحط، مُلقين في الطرقات أو في الميادين العامة، فسيّة للكلاب والخنازير. حاول الذين كانوا لهم بقعة من القعة من الأهلين، أو الجنود، أن يفرّوا إلى الريف، ولم يبق في المدينة إلا من كان ضعيفاً، لا يستطيع أن يحسّ قدمه إلى أحد من أسماها. طارد (آشور بانيبال) هؤلاء المُشوّذين، واستطاع أن يقبض على جميعهم تقريباً، فقام بصتّ جام غصه ونقمته عليهم، فأمر بأن يتمّ إقتلاع أسنة الجنود، وأن يضربوا بعد ذلك بالمهايات حتى الموت، أما الأهالي، فقد أمر بذبحهم، أما العجما، المُحنّحة العظيمة التي شهدت منذ خمسين عاماً مجزّة أخرى شبيهة بهذه المجزّة في عهد جدّه سنحاريب، فتّمّ تدميرها. ظلت حثث هؤلاء الضحايا في العراء زمناً طويلاً، تقتربها الحيوانات البرية والطيور.

يبدو أن الآشوريين كانوا يجدون متعةً و تدريباً ضرورياً لأبنائهم في تعذيب الأسرى وسمل عيون الأبناء أمام آبائهم، وسلم جلود الناس

وحيوانية وزج شباب هذه الشعوب في حروبها التوسعية و في قمع الإنتفاضات التي كانت تندلع ضد حُكمهم.

7. **المواقع والطرق الإستراتيجية:** إتبع الآشوريون كل وسائل القهر والقتل والتخريب للسيطرة على الأماكن الإستراتيجية وطرق المواصلات الإستراتيجية في المنطقة لِتأمين الدفاع عن إمبراطوريتهم ضد الأعداء المُترصبين بهم ولتأمين طرق التجارة وإنتقال القطعات العسكرية وتحركاتها وكذلك للحفاظ على مصادر الحديد ونقله وتصنيعه لِآلتهم العسكرية ، حيث كان الحديد يُشكل العنصر الحاسم لقوتهم العسكرية.



المصادر

10. ول ديورانت. قصة الحضارة. التراث الشرقي ، الشرق الأدنى ، آشور ، صفحة 477.

11. . جورج رو. العراق القديم. ترجمة وتعليق حسين علوان حسين ، بغداد ، وزارة الثقافة والإعلام ، الطبعة الثانية ، 1986م -1406هـ، صفحة 384-383.

المراجع

a. Georges Roux. Ancient Iraq. Third edition, 1992, pages 285.286

b. Oded, Bustenay. Mass Deportation and Deportees in Neo-Assyrian Empire. DR. LUDWIG REICHERT VERLAG · WIESBADEN, 1979, p. 2-28.

في فنون الحرب ، فهي أول مَنْ قام بتنظيم فرق الفرسان والمركبات والمشاة والمهندسين لتعويض الأبنية ، وكانوا يجرون الفنون الحربية من خلال تعبئة الجنود وتحريكهم بسرعة ومهاجمة جيوش الأعداء على إنفراد. كما أنهم قاموا بصُنع ملابس جنودهم من الحديد التي كانت تُغطّي أجسامهم من الرأس حتى الركبتين^[10] .

الإهتمام ببناء الماكنة العسكرية وعسكرة المجتمع ، جعلت الحُكّام الآشوريين يحملون مبادئ عسكرية صارمة وعنيفة وأنّ تفوّق جيشهم شجّعهم على العنف والقيام بالإبادات الجماعية وإستخدام وسائل غير إنسانية في القتل والتعذيب والحرق والتدمير والتخريب والتمثيل بالأسرى وبتر أعضاء أجسامهم والتمثيل بجثث المقتولين.

4. **المعتقدات الدينية:** من أسباب قسوة ووحشية ملوك آشور هي إقتران الحروب الآشورية بالمعتقدات الدينية التي تُعظّم الإله الوطني (آشور) وحماية أرضه وتوسيع مملكته والحفاظ على مكانته وتعظيمها^[11] . لذلك ، بعد قوة الجيش ، كانت قوة الدين والإخلاص لِلإله (آشور) ، القوة الثانية التي إعتد عليها الآشوريون ، حيث كانوا يبرّرون القتل والتعذيب والتمثيل بجثث قتلاهم ، مرضاةً لِلإله آشور. كان الإله القومي للآشوريين (آشور) ، يملك روحاً عسكرية ، لا يرحم أعداءه وكان الذين يؤمنون به ، يعتقدون أنّ إلههم يفرح عند رؤيته الأسرى وهم يُقتلون أمام مزاره.

5. **شيوخ إنتشار إستخدام الحديد في الصناعة العسكرية:** إستخدام معدن الحديد وإستغلاله من قبل الآشوريين لبناء آلتهم الحربية ، كان عاملاً آخرأ في قوة الماكنة العسكرية الآشورية ، حيث أنّ الآشوريين إستغلوا هذا المعدن في بناء أضخم أسلحة حربية عرفها العالم القديم. بسبب القوة العسكرية العظيمة للآشوريين نتيجة إستخدامهم الحديد في الصناعة العسكرية ، إتّبع الملوك الآشوريون العنف المُفرط وقاموا بالمجازر والإبادات الجماعية وتهجير سكان الممالك التي كانوا يغزونها ويحتلونها ، ولقمع وإخماد ثورات وإنتفاضات الشعوب المُستعمرة من قبلهم.

6. **الإقتصاد:** لعب العامل الإقتصادي دوراً مُهمّاً في الحروب التي خاضها ملوك آشور والمجازر التي إرتكبوها وإتباعهم القسوة والبطش والإبادة تجاه الشعوب المُستعمرة والثائرة والمُنتفضة ، حيث أنهم إستخدموا كل وسائل القتل والتدمير من أجل إحتلال الممالك الأخرى وإدامة هذا الإحتلال لِنهب ثروات هذه البلدان من أراضي زراعية ومعادن كالحديد والذهب والرصاص ومصادر للمياه وثروات زراعية

متطلبات الحياة ، فإنّ سكان المنطقة الصحراوية يحاولون غزو الممالك الأخرى للإستحواذ على أراضي خصبة وموارد طبيعية أخرى والتمتّع بِمناخ جيّد والتحكّم بالمواقع وطرق المواصلات الإستراتيجية الموجودة في البلدان الأخرى. هذا هو أحد الأسباب الرئيسية للشخصية العدوانية والغزواتية للآشوريين الصحراويين الذين إستلموا الحُكم في آشور بعد إزاحة أسلاف الكورد الزاگروسيين عن الحُكم.

2. **التخلّف الحضاري:** ذكرنا بأنّ الصحراء لا تتوفر فيها متطلبات الحياة الضرورية ، حيث تنعدم فيها المياه والأراضي الصالحة للزراعة وتقلّ فيها الأمطار ويصعب بناء مجتمعات سكنية ثابتة ، لذلك يعيش البدو الصحراويون حياة متنقلة في الخيام ، يبحثون عن مصادر المياه القليلة ويرعون الإبل. هكذا في هذه البيئة القاحلة لا يمكن بناء حضارات ، من مدنٍ وصناعات وحقول وغابات و في هذه البيئة القاسية لا تنمو الإبداعات العلمية والفنية والمهارات الفردية. لذلك كان الحُكام الآشوريون ، الذين كانت لهم خلفية بدوية ، أناساً متخلفين ، غير حضاريين وعليه إتّصفوا بالثقافة السادية والقيام بالإبادة الجماعية والتنكيل بالبشر وتعذيبهم وقتلهم بصورة وحشية وتخريب المدن والبيوت والمعابد وتدميرها وحرقها وإتباع سياسة الأرض المحروقة.



صورة لإحدى الحروب التي خاضها الآشوريون

3. **القوة العسكرية:** بسبب ثقافة الغزو للحُكّام الآشوريين ، فأنهم ركّزوا على بناء القوة العسكرية ليستطيعوا غزو وإحتلال الممالك الأخرى والقضاء على الثورات والإنتفاضات التي تقوم بها شعوب الممالك التي كانوا يقومون بإحتلالها ، ولذلك إستطاعوا أن يؤسسوا أقوى جيش في العالم في ذلك الوقت ، حيث أنّ آشور سبقت غيرها من البلدان

لوحة

للفنان

التشكيلي

لددار

فلمز



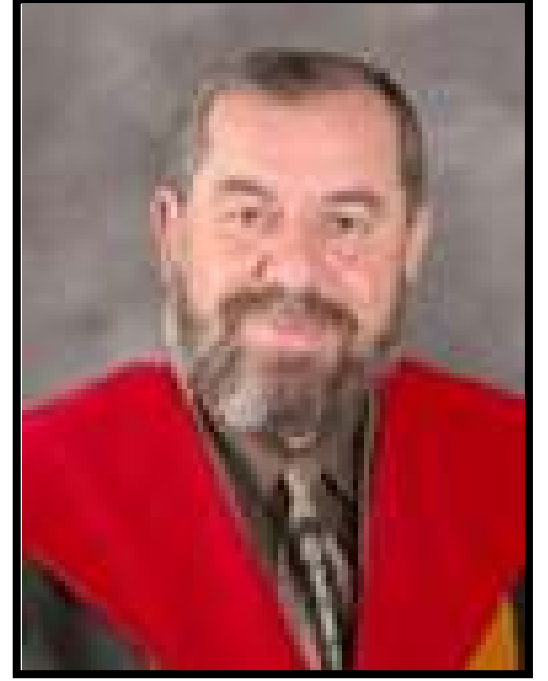
تاريخ الأكراد في عمان

- الحلقة الثالثة -

د. محمد علي الصويركي



الدكتور راجح الكردي



الدكتور راجح عبد الحميد سعيد الكردي: أكاديمي، خطيب وداعية، ومفكر إسلامي معروف. متخصص في العقيدة، وعلم الكلام والفلسفة، والسيرة النبوية، والدعوة الإسلامية، وهو من مواليد قرية (عقربا) التابعة لنابلس بتاريخ 1947/6/3م، حاصل على البكالوريوس من كلية الشريعة بالأردن 1970م، والماجستير من جامعة الأزهر بمصر 1975م، وكذلك الدكتوراه 1979م.

الخبرات الوظيفية: عمل أستاذا مشاركا في جامعة عمان الأهلية 2010م، والجامعة الأردنية 2005-2010م، وأستاذا مساعدا في الجامعة الأردنية 1979-2005م، ورئيسا لقسم أصول الدين بالجامعة الأردنية 1997-1998م، وعميد كلية الدعوة وأصول الدين 1990-1993م، ورئيسا لقسم العقيدة والدعوة بالجامعة الأردنية 1987-1990م، وأستاذا مساعدا في الجامعة الإسلامية بغزة 1985-1986م، ورئيسا لقسم أصول الدين في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية 1983-1985م، ومحاضرا غير متفرغ في جامعة آل البيت 2002-2003م، ومحاضرا غير متفرغ في جامعة اليرموك 1986-1987م، ومحاضرا متفرغا بكلية الشريعة بالجامعة الأردنية 1975-1976م، ومعيدا في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية 1970-1974م.

الإنتاج العلمي: (علاقات صفات الله تعالى بذاته) ثلاث طبعات في عمان آخرها عام 1981م، (نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة) ثلاث طبعات آخرها عام 1991م، (شعاع من السيرة في العهد المكي)، 1985م، (الاتجاه السلفي بين الأصالة والمعاصرة) دار عمار/الأردن، 1990م، (السيرة النبوية)، كليات المعلمين سلطنة عمان، بالاشتراك مع د. همام سعيد وآخرون، كليات المعلمين، عُمان 1985م، (السيرة النبوية)، لمعاهد الشريعة، سلطنة عمان، بالاشتراك مع د. ماجد أبو رخرة، سلطنة عُمان 1414هـ، (العقيدة الإسلامية) بالاشتراك مع د. محمد الخطيب وآخرون، وزارة الأوقاف الأردنية، 1991م.

والمورثات والدم والسرطان، حصلت على براءة اختراع في موضوع عزل وارتعاش (HASNA) عام 1996م، واستخداماته من ذلك المصدر، وحازت على جائزة المجلس البريطاني للبحث عام 1986م، وهي عضو فاعل في العديد من المؤسسات والجمعيات العلمية الأمريكية (1).

صافي أحمد الكردي



رجل الأعمال صافي أحمد الكردي: مهندس، ورجل أعمال. من مواليد دمشق عام 1941م، يحمل الجنسية الأردنية، حاصل على شهادة الهندسة المعمارية، عمل في مجال التعهدات العامة والمقاولات، ورئيس مجلس إدارة مصنع المسامير، وفتح مصنع البلاستيك الأغوار (شركة صافي الكردي للبلاستيك الزراعي)، وشارك في العديد من المؤتمرات الصناعية والزراعية على مستوى الوطن العربي، ويعد من رجال الأعمال الأردنيين.

أمين بروسك الكردي



نشرت العديد من المقالات في الصحف والمجلات المحلية والعربية، وصدر لها من المؤلفات: (نفوس زكية)، و(أنا وأبنائي)، و(نبض في زمن تائه)، و(الوسطية في الإسلام)، و(العولمة بين الشباب)، و(دور النساء في الخلافة العباسية).

حصلت على دروع وأوسمة وشهادات تقدير وإبداع في الأردن وخارجها، فقد حصلت على شهادة تقدير من الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب عام 2009م، وعلى شهادة تقدير مع وسام العطاء من حزب الحياة تقديراً لجهودها في خدمة المجتمع المدني. ودكتوراه تقديرية من المنظمات العالمية الإنسانية، ودكتوراه فخرية من جامعة الباب المفتوح؛ نتيجة عملها في الحقل الثقافي والمجتمعي، ونشاطاتها في دعم تنمية المجتمع، والاهتمام بدوي الاحتياجات الخاصة. وفي مجال نشاطها الثقافي لخدمة القضية الكردية، فقد نظمت بجهودها الشخصية حفل رسمي لمهرجان (اليوم الثقافي الكردي) الذي عقد في الأردن بتاريخ 2011/6/9م. وقامت الصحف والقنوات الفضائية بتغطية هذه الفعالية. كما قدمت محاضرة عن الأدب الكردي في اتحاد الكتاب الأردنيين بتاريخ 2011/2/23م، وعقدت مؤتمراً عن تواصل الأجداد إلى الأحفاد في قاعة دائرة المكتبة الوطنية بتاريخ 2014/4/6م.

حنان الكردي

حنان عبد الرحمن الكردي: باحثة ومتخصصة في علم الآثار. من مواليد عمان عام 1949م، تحمل بكالوريوس آثار من الجامعة الأردنية، وماجستير آثار من كندا عام 1999م، عملت موظفة في وزارة السياحة والآثار، وقامت بترجمة بعض الكتيبات عن آثار الأردن، منها: "القلع الأثرية في الأردن"، 1974م، "جرش دليل المدينة الأثرية"، "البترا"، 1988م (1).

د. بوران كردي حيدر

الدكتورة بوران ابنة الكاتب والصحفي عبد الرحمن الكردي: أكاديمية، وباحثة. من مواليد عمان عام 1955م، حصلت على بكالوريوس وماجستير أحياء، والدكتوراه في العلاج الرئيس من الجامعة الأمريكية في بيروت، بين أعوام 1976، 1986م.

عملت زميلة بحث في المدرسة الطبية الملكية في لندن 1986-1987م، وموظفة في المدرسة نفسها حتى 1990م، وباحثة في الكيمياء الحيوية في مركز المورثات في جامعة كاليفورنيا 1990-1993م، ومساعدة بحث في المركز السابق 1993-1994م، ومساعدة عالم مشاريع في مركز بوكسد للسرطان في الولايات المتحدة الأمريكية من عام 1994م إلى اليوم.

لها أكثر من 14 بحثاً منشورة في المجلات العلمية البريطانية والأمريكية حول الجينات

(العقيدة الإسلامية) مقرر 1 بالاشتراك مع د. محمد الحاج وآخرون جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 1993م، (محاضرات في الثقافة الإسلامية)، بالاشتراك مع د. شرف القضاة وآخرون، الأكاديميون للنشر/الأردن 2006م، (كتاب التربية الإسلامية)، الصف السادس، بالاشتراك مع د. محمود السرتاوي وآخرون، مناهج وزارة التربية والتعليم/الأردن 1990م، (كتاب التربية الإسلامية)، السابع، بالاشتراك د. السرتاوي وآخرون، مناهج وزارة التربية والتعليم، 1991م، (كتاب التربية الإسلامية)، التاسع، بالاشتراك د. السرتاوي وآخرون، مناهج وزارة التربية والتعليم، 1991م، (كتاب العلوم الشرعية)، الصف الأول ثانوي الشرعي، بالاشتراك د. محمد الخطيب وآخرون، مناهج وزارة التربية والتعليم 1991م، سلسلة ثقافتنا الإسلامية للصفوف العشرة الأولى (10 كتب) بالاشتراك د. همام سعيد وآخرون، دار المنهل/الأردن 1990/1995م، (دلائل عظمة الخالق سبحانه وتعالى)، دار المأمون، الأردن 2012م، (نظرية المعرفة بين القرآن والسنة)، أطروحة دكتوراه 1979م، وله العديد من الأبحاث العلمية المنشورة في مجلات المتخصصة.

أمل محي الدين الكردي



أمل محي الدين الكردي القره شولي: كاتبة، وباحثة، وناشطة اجتماعية. من مواليد مدينة السلط عام 1968م. تنحدر من أصول كردية من عائلة (قره شولي أو قره جولي/ فرع من عشيرة الظاظا) حيث هاجر أجدادها قديماً من كردستان تركيا إلى حي ركن الدين بدمشق، ومنه قدم جدّها الأول إلى الأردن عام 1910م بغرض التجارة حتى استقر في مدينة السلط.

حصلت على شهادة ادراكات حسية، وشهادة تدريب بعدة محاور لتنمية الموارد البشرية، وشهادة سياحة وطيران، وهي عضوة في العديد من الجمعيات والاتحادات والمنتديات، منها: اتحاد الكتاب والأدباء الأردنيين. حزب الجبهة الأردنية الموحدة، منتدى الوسطية للفكر والثقافة، جمعية صلاح الدين الأيوبي، جمعية أبناء الشمال للتنمية الاجتماعي، والجمعية الأردنية الكردية للثقافة. وتعمل اليوم كناشطة اجتماعية، قامت برعاية عدة حفلات العرس الجماعي لذوي الاحتياجات الخاصة، وأطلقت بتاريخ 22-3-2007م مسيرة (أقرأ وتعلم).

هل كان للكرد أدباء وفلاسفة قبل الإسلام

- الجزء السابع -

د. محمود عباس



بالنا بمقومات الدين كله، وجل غايتهم كان الغزو من أجل السبي والنهب، ولهذا لم يكن الأدب والثقافة والعلوم بذات الأهمية عندهم، ولا لدى معظم قاداتهم، وحتى عندما التقوا بها لم يعيروها أي اهتمام كما يقول المؤرخ شاعر مصطفى، في كتابه المذكور سابقاً، الصفحة (103) بأنه "... ليس في اللغة العربية من تراث مكتوب تقرأ به تلك الأمور ولا كان في تواريخ الأمم الأخرى وهي مكتوبة بلغات (فارسية ويونانية وسريانية) من القيمة الفكرية والسياسية بالنسبة للعالم الإسلامي، ما يدفع إلى معرفتها والتبحر الواسع فيها. ظلت معرفتها إما قاصرة على أصحابها من السكان الأصليين في مصر والشام والعراق وإيران ومكتوبة بلغاتهم السابقة نفسها وإما ترفاً فكرياً لا يطلبه ويبحث عنه إلا أصحاب التوق العلمي لمجرد استكمال المعرفة..."

لا شك مهمتنا ليست محاكمة المذنبين والمسؤولين عن فقدان، أو الذين دمروا الآثار الأدبية، لأنها حدثت نتيجة لجهالتهم، وخاصة بالحيز الثقافي، بل غاية هذا العمل موجه لعدة جوانب منها:

1- إلقاء الضوء على بعض المفكرين والأدباء وفلاسفة الكرد ما قبل الإسلام، وخاصة في فترة الحضارة الساسانية، أو الذين يحتمل أن يكونوا كرداً أو من الأقليات الكردية وظهرت بأسماء مختلفة، كالبارسيين أو الميثانيين أو الميديين أو الساسانيين، أو الذين كانوا في حضن جغرافية كردستان ويتبعون أديان مختلفة اعتنقها الكرد.

2- إعادة التذكير بما ورد في صفحات بعض المؤرخين المسلمين عن الأدباء والفلاسفة والمراكز الثقافية من مدارس ومعابد وكنائس، وغيرها، والتي كانت الركيزة الثقافية الأساسية التي قامت عليها حضارة شعوب جغرافية كردستان قبل غزوات القبائل العربية الإسلامية.

3- محاولة لتبيان الطرق التي تمت بها الضياع، والفترات التي فقدت فيها إنتاج أولئك الأدباء والفلاسفة والمفكرين، ولمعرفة الدروب التي يجب الاهتداء بها والتقاط ما لا يزال موجوداً في مكان ما، وإنقاذ ما لم يطاله الاندثار والدمار وقد تكون تلك الآثار في مدن كردستان التي كان سكانها ينعمون بالتطور الاجتماعي الثقافي الحضاري، ودمرت عمرانيا ومعها ثقافياً، من قبل القبائل العربية الجاهلة. أو ربما بعضها حفظت في مكاتب مدن الحضارات التي كانت مجاورة للحضارة الساسانية، وكانت تتعامل معها، كالحضارتين اليونانية والهندية، مثلما تبين في مصادر أوردناها سابقاً، ومنها بعثة فلاسفة وطلاب من المدرسة الرواقية اليونانية إلى مدرسة كندي سابور.

4- تحفيز المؤرخين الكرد على التقصي والتنقيب في كل الدروب المحتملة وجود مثل هذه الآثار الثقافية. **يتبع**

من المهم ملاحظة الخلفية الحضارية التالية، والتوقف عليها ودراستها، وهي أن معظم المقابلات، وحوارات عياض بن غنم، قائد الجيش الإسلامي لجغرافية كردستان الحالية، في المدن التي كان يغزوها، جرت مع كهنة المعابد الزردشتية وقساوسة بعض الكنائس، وعلمه أو مشرفي مدارسها، أي علماؤها، ويتبين أن هؤلاء اللاهوتيين وكهنة المعابد كانوا على خلفية ثقافية فكرية حضارية، وكانوا رجال علم وفكر، وهم كانوا يسرون مدنهم، والجيش فيها كانت قليلة، وإن وجدت فكانت للحفظ على الأمن الداخلي، وعليه لم تجري أية معارك مهمة على أطرافها، وهؤلاء العلماء حاولوا بالطرق السلمية الحفاظ على المجتمع والبنية الحضارية الثقافية والعمرانية، مع ذلك لا نعرف أسماءهم، ولا نتاجاتهم، لأن المؤرخين المسلمين يذكرونهم بالقساوسة أو كهنة المعابد، أو المجوس، أو العجم، بعكس أسماء قادة القبائل العربية الذين كانوا تحت أمرة عياض بن غنم، ولربما اختلاف اللغة كان عاملاً رئيساً في التعتيم، إلى جانب جهالة الغازي البدوي ونظرته للعلماء وللحضرين وكتبهم مثلما كانت نظرهم إلى النسخ، وكرههم للآخر بشكل عام. وفي المحصلة لا تزال في حكم الضياع آثار تلك المعابد والمدارس، من الكتب إلى طلابها ومدرسيها.

والنتيجة هي أنه لم تتمكن شعوب المنطقة ومن بينهم الشعب الكردي، وحتى المستسلمة بدون حروب من الحفاظ على بنيتها الحضارية، دمرت مدارسهم ومكتباتهم، ومع مرور الزمن معابدهم وكنائسهم، تحت مفهوم البديل الإلهي، الإسلام ونصه القرآني، وفقدت إما بتعمد أو ضاعت مع الإهمال آثارهم الثقافية، وما بلغنا هي نتاج أدباء وفلاسفة أعادوا نسخ أجزاء من نتاجهم بعد قرون لاحقة، بيد أبناء المدن ذاتها، والتي أنجبت فيما بعد العشرات من الفقهاء والعلماء والمؤرخين، والمفكرين، بعد أن فرض عليهم اعتناق الدين الجديد بطرق متعددة، ولا شك هؤلاء أحفاد تلك الحضارة التي طمست، ونبتت ثانية من بين الركام، لكن بدون ظهور حضارة لأن السلطة السياسية العربية الإسلامية لم تكن بمقام تكوينها رغم وجود معظم المقومات، التي كانت لا تزال تحتضنها شعوب المناطق المحتلة.

ولتحريص صفحات تاريخ شرقنا من الإشكالية التي أغرقها القبائل العربية الإسلامية الجاهلة بالكوارث، والتي أضاف عليها المؤرخون العربيون فصول من الفبركة والتزوير، لا بد من إعادة كتابتها، وبيد المؤرخين المسلمين، ولتبيان المصادقية، يتوجب عليهم قبلها الإقرار بالتشوهات المقصودة وبالمفبركات الحديثة، وأنه فعلاً القبائل العربية الغازية كانت جاهلة ليس فقط بالمقومات الحضارية، بل وحتى بالإسلام ذاته، والذي لم يكن قد مرى على اعتناقهم له سوى سنوات قليلة، ومعظمهم ما كانوا قد سمعوا من القرآن إلا بعض السور، فما

في جميع المجالات وفي معظم دول الشرق الأوسط، تتجاوز سوية مجرد إقامة كردستان مستقلة. فمثلما هذه الإسهامات ممتدة في عمق التاريخ، فهي متشعبة في جسد جميع الكيانات السياسية المتشكلة منذ نهايات الخلافة الأموية وحتى الجارية حالياً والمحتلة لكردستان. فهو شعب لم يقم كردستانه، لكنه كان ولا يزال جزء رئيس في تكوين جميع الدول المحتلة لكردستان، بل وساهموا في بعض الدول المجاورة.

ولبلوغ هذه الغايات لا بد من البدء بالبحث في أحضان المدن الكردستانية، لأن معظمها كانت تحتضن مدارس ومعابد وكنائس، وفيهم كانت تدور حركة ثقافية على سوية عالية من الرقي الحضاري، علماً بأننا نعلم من التاريخ بأنها لم تنجو من التدمير، حتى تلك التي دخلتها القبائل العربية الجاهلة بدون حروب، مثل آمد، وشنكال، والركة، والرها، ونصيبين والمدن الكردستانية الأخرى، وذكر في العديد من المصادر، أنه تمت اللقاءات والحوارات بين رجال المعابد ونساطرة الكنائس وبين قادة الجيوش الإسلامية قبل اجتياح مدنهم.

وكمثال على ما ذكر، فإلى جانب مدرسة نصيبين التي كانت تدرس اللاهوت بالسريانية، وكانت بمقام أكاديمية للمذهب النسطوري، بلغت بها المقام بأن أحد كهنتها اشترك في مجمع أفسوس عام 431م. كانت توجد فيها معابد للديانة الزردشتية ومدرسة لأبناء الديانة الزردشتية في المدينة، وتوسعت بعد أن دخلت في أملاك الإمبراطورية الساسانية، وحينها انتقل معظم طلاب كهنة مدرسة نصيبين النسطورية إلى الرها. ففي الكتاب التاريخي القديم لمار ميخائيل السرياني والمكتوب عام (1197م) والذي عثر عليه في الكنيسة الأرثوذكسية في مدينة الرها، الذي يتناول تاريخ السريان في المنطقة أيام الحكم البيزنطي، والمترجم عام 1997م من قبل المطران صليبا شمعون الموصلي، وكذلك في كتاب (تاريخ النساك الشرقيين) ليوحنا الآفسي تم الحديث عن مآثر ونتائج الكاتب بيوحنا الآمدي (505م-585م) وكان من مدينة آمد والجزء الباقي من كتابه مترجم إلى الإنكليزية، وهو الجزء الثاني من كتابه (الرهبان والرهينة) ترجم إلى العربية من قبل صلاح عبدالعزيز محبوب في مصر عام 2000م، وللأسف لم يصلنا عنه وعن كتبه إلا القليل، والمتناول كان عن طريق بعض المدونين لنتاجه، وبلغنا أسمه قليلة من الكهنة النسطوريين لمدرستي نصيبين والرها، وذلك عن طريق كتاب بيوحنا الآمدي وبعض المؤرخين المسيحيين الذين لم تطالهم الغزوات لانتقالهم إلى حضن الإمبراطورية البيزنطية، وبالمقابل ضاعت آثار المدارس الأخرى التابعة للحضارة الساسانية، وبالتالي اندثرت تاريخ كهنتها وكتابها، وآثار حضارة أدبية فلسفية علمية ليس فقط من نصيبين بل من جميع المدن التي كانت بمقام نصيبين ضمن تلك الإمبراطورية.

لا شك مهمتنا ليست محاكمة المذنبين والمسؤولين عن فقدان، أو الذين دمروا الآثار الأدبية، لأنها حدثت نتيجة لجهالتهم، وخاصة بالحيز الثقافي، بل غاية هذا العمل موجه لعدة جوانب منها:

1- إلقاء الضوء على بعض المفكرين والأدباء وفلاسفة الكرد ما قبل الإسلام، وخاصة في فترة الحضارة الساسانية، أو الذين يحتمل أن يكونوا كرداً أو من الأقليات الكردية وظهرت بأسماء مختلفة، كالبارسيين أو الميثانيين أو الميديين أو الساسانيين، أو الذين كانوا في حضن جغرافية كردستان ويتبعون أديان مختلفة اعتنقها الكرد.

2- إعادة التذكير بما ورد في صفحات بعض المؤرخين المسلمين عن الأدباء والفلاسفة والمراكز الثقافية من مدارس ومعابد وكنائس، وغيرها، والتي كانت الركيزة الثقافية الأساسية التي قامت عليها حضارة شعوب جغرافية كردستان قبل غزوات القبائل العربية الإسلامية.

3- محاولة لتبيان الطرق التي تمت بها الضياع، والفترات التي فقدت فيها إنتاج أولئك الأدباء والفلاسفة والمفكرين، ولمعرفة الدروب التي يجب الاهتداء بها والتقاط ما لا يزال موجوداً في مكان ما، وإنقاذ ما لم يطاله الاندثار والدمار. وقد تكون تلك الآثار في مدن كردستان التي كان سكانها ينعمون بالتطور الاجتماعي الثقافي الحضاري، ودمرت عمرانيا ومعها ثقافياً، من قبل القبائل العربية الجاهلة. أو ربما بعضها حفظت في مكاتب مدن الحضارات التي كانت مجاورة للحضارة الساسانية، وكانت تتعامل معها، كالحضارتين اليونانية والهندية، مثلما تبين في مصادر أوردناها سابقاً، ومنها بعثة فلاسفة وطلاب من المدرسة الرواقية اليونانية إلى مدرسة كندي سابور.

4- تحفيز المؤرخين الكرد على التقصي والتنقيب في كل الدروب المحتملة وجود مثل هذه الآثار الثقافية.

5- دحض المنتقدين وناكري الخلفية الثقافية والتاريخية العريقة للشعب الكردي، وتاريخه ما قبل الإسلام، وإنكارهم انتماء الحضارات السومرية والميثانية والهورية والميدية والساسانية للشعب الكردي أو للأقليات التي كانت جزء من الأمة الكردية، أو الشعب الذي كان يحتضن كل هذه الأقليات وانتهى بهم المقام ليستقروا على الحاضنة الكردية الشاملة.

6- دحض جدلية ضعف الأمة الكردية وإنكار إسهاماتها في تكوين عدة دول وممالك غير كردية، كالخلافة العباسية، وإنقاذ الوجود الإسلامي في الشرق، وغيرها في المجالات الثقافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك على خلفية عدم وجود كيان كردستاني شامل مستقل وعلى مر التاريخ منذ مجيء الإسلام.

7- التنبيه على أنه رغم عدم إقامة الكرد لكيان كردستاني سياسي مستقل، لكن إسهاماتهم



الكرد في رسالة:

"تاريخ الحياة الاجتماعية في مدينة حلب في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي"

عمر كورنيسان

تقديم الرسالة:

رسالة الماجستير "تاريخ الحياة الاجتماعية في مدينة حلب في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي" من إعداد الباحث يوسف مُجد سالم البطوش من جامعة مؤتة في الأردن عام 2004م، وتقع في ستة فصول وخاتمة وملاحق. والباحث يعتمد بشكل كبير على السجلات الشرعية لمحاكم مدينة حلب المحفوظة في مركز الوثائق التاريخية في دمشق، وعلى العديد من المصادر التاريخية التي تدرس تاريخ حلب بشكل عام، مع الاستعانة بغيرها من المصادر.

جاء الفصل الأول بعنوان العمران في مدينة حلب، وهو يدرس أبواب حلب ومدارسها وجوامعها وغيرها من أماكن العبادة التي كانت متواجدة أثناء فترة الدراسة. أما الفصل الثاني فتناول التقسيمات الدينية للسكان من مسلمين ويهود ومسيحيين، والعرقية من عرب وكرد وأرمن وتركمان وهنود وغيرهم، والاجتماعية من الأشراف وعامة الناس وغيرهم. والفصل الثالث يدرس التنظيمات الاجتماعية في مدينة حلب: كتقابة الأشراف والطرق الصوفية والنقابات المهنية (الصناعية- التجارية- الزراعية- الخدمات). بينما الفصل الرابع يختص بالعادات والتقاليد والحياة اليومية. وجاء الفصل الخامس ليركز على الحياة الاقتصادية من الثروة الزراعية والحيوانية والطرق التجارية والموانئ والخانات. وأخيراً يسرد الفصل السادس الحياة العلمية والثقافية من مكتبات ومدارس وعلماء ذلك العصر.

ركّز كاتب هذا المقال على الجوانب التي تخص الكرد في مدينة حلب والتي جاءت في متن الرسالة، وهي:

مناطق توزع الكرد في مدينة حلب: أشار الباحث أن الكرد من العناصر السكانية التي جاءت من مختلف أنحاء بلاد الشام واستقرت في مدينة حلب، وأشارت السجلات إلى تواجدهم بمحلات داخل المدينة ومحاويلها وخارجها وفي الأسواق، وتكاثرت أعدادهم حتى شكلوا محلة خاصة لهم عرفت بمحلة الأكراد. كما استقر بعض من الكرد في محلات ظاهر باب النصر ومحلة الدالين ومحلة الزاوية ومختلف محلات المدينة الأخرى كمحلة صاجلي خان الفوقاني والتحتاني ومحلة الحجاج. كما أشار إلى استقرار أفراد من الرها في العهد العثماني في المدينة، وأفراد من خراسان ومن منطقة همدان فيها أيضاً. وقد حدد الباحث أماكن تلك المحلات والواقعة خارج سور المدينة- ماعدا **محلة الزاوية**: إذ لم يتم تحديدها تماماً:

محلة الأكراد: واقعة ظاهر باب النيرب، يحدها من الشرق قسطل الحرامي، ومن الغرب زقاق الأربعين، ومن الشمال الحميدية، والجنوب جسر الكعكة.

محلة ظاهر باب النصر: وهي محلة البساتنة وسميت بذلك لأنها واقعة ظاهر باب النصر، يحدها من



شكل يبيّن جزء من مدينة حلب في النصف الثاني من القرن السادس عشر: (المصدر: المدن العربية الكبرى في العصر العثماني: أندريه ريمون، مع تعديل الكاتب)

الشرق قسطل حرامي ومحلة شريعتلي، ومن الغرب محلة الأكراد، ومن الشمال الشرعوس.

محلة صاجلي خان: وهي قسمان، التحتاني والفوقاني: تحد محلة صاجلي خان الفوقاني من الغرب محلة الأبراج، ومحلة شاكر آغا ومن الشرق البرية، ومن الشمال محلة قاضي عسكر، ومن الجنوب صاجلي التحتاني. تحد محلة صاجلي خان التحتاني من الغرب جب قرمان، ومحلة شاكر آغا ومن الشرق البرية، ومن الجنوب محلة ضوضو(طوطي)، ومن الشمال صاجلي الفوقاني.

محلة الدالين: واقعة ظاهر المدينة، يحدها من الشرق محلة قارلق، ومن الغرب محلة مشاطية ومحلة ابن الملندي، ومن الشمال البرية، ومن الجنوب محلة الفرايين التحتانية.

محلة الحجاج: واقعة ظاهر المدينة ورد ذكرها في السجلات.

وهناك **محلة تل عرانيين:** والغالب أنه تل عران - كاتب المقال-، يحدها من الشرق محلة البلاط التحتاني، ومن الشمال محلة طوطي(ضوضي)، ومن الجنوب محلة مُجد بيك، ولم يتردد ذكرها كثيراً في السجلات ولعلها كانت قليلة السكان.

التنظيمات الاجتماعية للكرد في مدينة حلب: تعددت طوائف الكرد في مدينة حلب خلال فترة الدراسة فمنها: الطائفة البلالية والطائفة الأرملية والطائفة السليمانية، ولم تحدد السجلات طبيعة عمل الطائفة السليمانية ولعله اشترك فيها التركمان مع الكرد. ومن خلال دراسة السجلات في فترة الدراسة، تبين وجود أقوام مختلفة كالكرد والتركمان والهنود وغيرهم لهم عاداتهم وتقاليدهم ولغاتهم، ولوحظ من السجلات أن مهوور النساء الغريبات عن المدينة،

الحياة الاقتصادية للكرد في مدينة حلب: عمل

الكرد الذين تواجدوا في المدينة وما حولها في مختلف الأعمال كتربية الحيوانات وبيعها وشراؤها في الأسواق، ورعي الأغنام، وكان لذلك دور في الحياة الاقتصادية. وتولّى كثير من الكرد مهمة رعي الأغنام مقابل أجره يتقاضونها قدرها 1-2 شاهية يومياً (كل 8 شاهي=1دينار). وتم الاستفادة من منتجاتها من الألبان والأصواف واللحوم وجلودها. وقد لوحظ تشابهاً في أعمال الكرد والتركمان في المدينة مثل نقل المسافرين على الدواب خصوصاً الحجاج من حلب إلى مكة، وخدمة التجار والقوافل التجارية.

وقد كان من الكرد من طائفة الطباخين والشوابين والسنوسكية، حيث أورد الباحث مثلاً هو شيخو الكردي الذي كان قادماً من خارج المدينة، وقد عمل طباًخاً.

ومن الطرق التجارية: طريق حلب - خراسان ويمر من الأناضول وإيران عبر المناطق الكردية- وهي خاصة لتصدير الحرير والقطن والقماش. ومن الموانئ التجارية، ميناء بيرجك على الضفة اليسرى من نهر الفرات على بعد 136 كيلو متر شمال شرقي مدينة حلب، وقد شهد حركة تجارية كبيرة في القرن السادس عشر، لازدياد مخاطر الطرق الصحراوية بسبب هجمات البدو على القوافل.

الحياة الدينية للكرد: من أهم الطرق الصوفية في مدينة حلب: الطريقة القادرية، وهي تنسب إلى الشيخ أحمد بن مُجد بن الشيخ عبد القادر الكيلاني القادري توفي سنة 1262م، حضر إلى مدينة حلب وأخذ عنه الطريقة القادرية، وكانت لهم زاوية تسمى الزاوية القادرية، وتقع خارج باب الجنان، وقد أنشئت سنة 1369م.

الإنجازات المعمارية للكرد الأيوبيين في مدينة حلب: اهتم الملك الظاهر غازي والأيوبيون عموماً بالعمل على تجديد وإعادة ترميم معظم الأبواب بمدينة حلب وغيرها من مدن العالم الإسلامي خلال فترة الحكم الأيوبي محاولة منهم لحماية تلك المدن من الأخطار المحدقة بها. كما قد قام الأيوبيون ببناء أو تجديد- عمائر أخرى كالجوامع والبيمارستانات والمدارس والأسوار، ومنها:

باب النيرب: ويخرج منه إلى قرية النيرب التي تبعد عن مدينة حلب 10 كيلومتر من جهة الشرق، ويعود تاريخ بنائه إلى الأيوبيين.

باب النصر: عرف قديماً بباب اليهود، إلا أن الملك غازي الأيوبي سمّاه باب النصر بعد أن وسّعه وبنى عليها برجين عظيمين سنة 1213م.

باب المقام: وعرف أيضاً بباب نفيس والباب القبلي، وقد بني زمن الملك الظاهر غازي الأيوبي، ويخرج الأيوبي، ويخرج منه إلى مقام إبراهيم عليه السلام بمقبرة الصالحين بحلب.

وقد بني زمن الملك الظاهر غازي الأيوبي، ويخرج الأيوبي، ويخرج منه إلى مقام إبراهيم عليه السلام بمقبرة الصالحين بحلب.

باب الفرج: وكان يسمى قديماً باب العبارة وباب الثعابين، وأعاد الملك الظاهر غازي الأيوبي تجديده وبناءه.

باب السعادة: بناه الملك الناصر يوسف الأيوبي سنة 1247م، ويخرج منه إلى ميدان الحصى خارج المدينة.

باب دار العدل: بناه الملك الظاهر غازي الأيوبي (1186-1216م)، ولا يخرج منه إلا الملك الظاهر غازي الأيوبي.

واستمر وجود هذه الأبواب في فترة الدراسة حسب السجلات الشرعية بحلب- ماعدا باب دار العدل، حيث لم تتعرض السجلات لها.

جامع البختي: في محلة أقيول، أنشأه الحاج عيسى بن موسى الكردي سنة 1247م، وكان خلال فترة القرن السادس عشر الميلادي متهدماً ويحاجة إلى ترميم.

جامع الناصرية: في محلة الفرافرة ويسمى جامع الحيات لوجود صور حيات على بابه، وهذا الجامع أساساً مدرسة تنسب للسلطان الملك الناصر الأيوبي، وأشارت السجلات الشرعية إلى وجوده أثناء فترة الدراسة.

جامع السلطان: في محلة الكلاسة أنشئ أيام الملك الظاهر غازي الأيوبي سنة 1211م، وهو من الجوامع الهامة والكبيرة تقام فيه صلاة الجمعة والأعياد ويصلي فيه كبار رجال الدولة.

البيمارستان النوري: الذي أنشأه نور الدين الزنكي في محلة الجلولم الكبرى عام 1164م، ووسعه صلاح الدين عام 1257م.

المدرسة الأسدية: تقع في محلة داخل باب قنسرين، أنشأها أسد الدين شيركوه سنة 1154م، ولها أوقاف بحلب ودمشق. وهي مدرستان، جوانية وبرانية.

المدرسة البلدقية: تقع ظاهر حلب، ووردت باسم البندقية، أنشأها الأمير حسام الدين بلندق عتيق الملك الظاهر سنة 1238م، وقد وجدت لها أوقاف كثيرة بالمدينة منها طاحونة على نهر قويق.

المدرسة الحدادية: تقع في ساحة بزا، سميت بذلك لأنها بنيت في سوق الحدادين، وهي إحدى الكنائس القديمة بحلب والتي تم تحويلها إلى مساجد على يد ابن الخشاب، ثم هدمها حسام الدين مُجد بن عمر بن لاجين ابن اخت صلاح الدين، وحولها إلى مدرسة. ولم تكن لها أوقاف تذكر بحلب.

المدرسة الشاذبختية: تقع في محلة الجلولم، وأنشأها الأمير جمال الدين بن شاذبخت نائب نور الدين محمود بحلب سنة 1193م، وهي من مدارس حلب

المشهورة ولها أوقاف فيها ، وهي مدرستان جوانية وبرانبة .

المدرسة السلطانية: تقع في محلة ساحة بزا ، وتسمى بالظاهرية نسبة إلى الملك الظاهر غازي الذي أسسها سنة 1216م. وتوفي قبل أن يتممها ، فأكملها شهاب الدين طغرل أتاك الملك العزيز سنة 1223م. وكان لها أوقاف في المدينة خاصة بها .

مدرسة الفردوس: تقع خارج باب المقام ، وهي من إنشاء الملكة ضيفة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب سنة 1235م ، ووجدت لها أوقاف في المدينة .

المدرسة الكاملية: تقع في محلة الفرافرة ، وهي من بناء فاطمة بنت الملك الكامل في القرن الثالث عشر الميلادي ، وقد استمرت حتى الفترة العثمانية .

المدرسة الجاولية: تقع في محلة جب أسد الله بالقرب من رفاق عقبة الياسينية ، بناها محمود بن عفيف الدين سنة 1170م .

أعلام الكرد في مدينة حلب خلال فترة الدراسة:

1. إبراهيم بن أحمد الكردي القصيري: درّس في المدرسة الشبكية في حي الجلّوم ، وتوفي عام 1526م.
2. الشيخ إبراهيم بن علاء الكردي: ممن تولّى المدرسة البلدية سنة 1566م.
3. إبراهيم بن يوسف البناني الكردي توفي 1553م: من المدرسين الأغراب عن حلب وقد درّس علم الكيمياء (من قرية البنان من أعمال جبل سمعان).
4. الأمير جان بولاد بك الكردي توفي 1576م: وقد شكّل الكرد في مدينة حلب لواءً يعرف بلواء الأكراد وتولى أمرهم جان بولاد بك الكردي ، ودُكر عنه أنّه قام بسفك دماء عدد من اللصوص وقطاع الطرق حتى اكتسب ثقة الدولة كونه حافظ على الأمن والاستقرار ، وأعطته لقاء خدماته وظائف هامة ورفعت من منزلته .
5. زينب زوجة الأمير جانبولاد بيك الكردي: كانت

تملك حسب السجلات حمماً في محلة الكلاسة ..

6. سعد الدين بن محي الدين محمد الكوراني: كان مدرّساً ، وأيضاً تاجراً في السوق .

7. عز الدين بن محمد الكردي ، وجبران بن عز الدين الكردي: ورد من السجلات أنّهما من أفراد الطائفة السليمانية عام 1582م .

اللغة الكردية في مدينة حلب: استعمل الكرد اللغة الكردية فيما بينهم بالإضافة إلى استخدامهم اللغة العربية ، كما وردت في السجلات .

وقد وجد كاتب المقال ألفاظاً كثيرة دارجة في حلب وردت في متن الرسالة ، إلّا أنّ الباحث قد نسبها - بدون تدقيق كما هي العادة عند المؤلفين العرب - إلى اللغة الفارسية أو اللغة التركية وأخرى لم يذكر أصلها ، ويرجّح كاتب المقال أنّ بعضها غير فارسية وإنّما هي كردية ، يرد كاتب المقال بعضاً من الألفاظ الكردية المعرّبة مع ذكر معناها بالعربي وكذلك مقابلاتها بالكردية:

أسماء علم لشخصيات كردية: شيركوه: مربي الأسد ،

Sêrgoh- لاجين: مدينة كردية ، Laçîn- خاتون: السيدة ، Xatûn- شاذبخت: سعيد الحظ ،

Şadbext- ميرزا: ولد الأمير ، Mîrza- النيشنجي: نيشن=العلامة ، Nîşan- بولاد: الفولاذ ، Polat.

ألفاظ خاصة بالطرق الصوفية التي أسس بعضها شخصيات كردية وانتشرت بين الكرد كثيراً: خانكاه: المنزل العام ، Xangah- التكيّة: المفرد ، Tak.

ألفاظ تخص مجالات إدارية وعسكرية واقتصادية- انخرط بها الكرد: سردار: قائد مجموعة ، Serdar- محلة البندرة: الميناء التجاري ، Binder- خان: النزل ، Xan- ميخانة: مصنع الخمر ، Meyxane- البيدر: مكان الزرع الناضج ، Bûder- فرمان: الأمر ، Ferman- الأمدي: ديار بكر ، Amed.

ألفاظ خاصة بالطعام: سنوسك: العجينة يتم حشوها بالرز ثم شويها أو قليها ، Sermîsank- الشيرج: القطر ، Şîre.

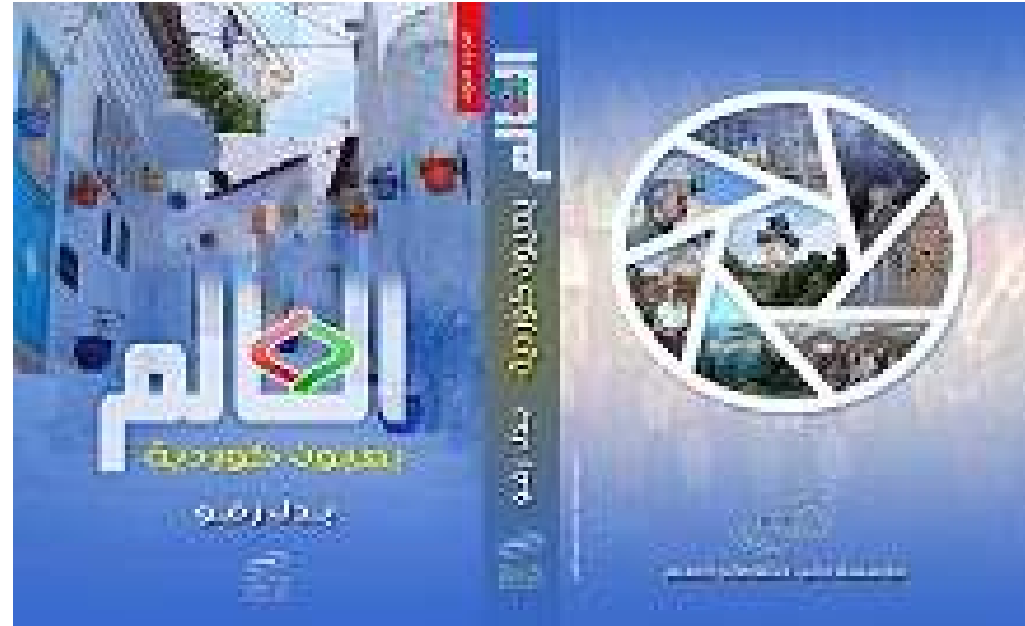
العالم بعيون كردية باللغتين العربية والكوردية

خاص

للأديب الرحال بدل رفو

الكتاب للبروفيسور د. عبدالله الصائغ وسبق أن أصدرت كتاباً رائعاً حول الاغتراب في الأدب الكوردي. ويقول الرحال بدل رفو بأنه كتب رحلاته بالعربية، ليطلع العرب بأن للكورد قلماً وعيناً تقنن العالم والجمال، وكذلك بأن اللغة العربية هي بوابة الكورد صوب العالمية. للعلم الأديب الرحال اقام الكثير من محاضراته في العالم وبعده لغات عالمية، وتم تكريمه في المغرب بالمواطنة الشرفية، وفي كوردستان بأرفع وسام وهو تكريم الشعب، وفي النمسا في المكتبة الوطنية، وطبع كتاب حول حياته، وفي جامعة كازاخستان من قبل جمعية هيفي، وفي الكثير من العالم. وله لحد الآن 18 كتاباً حول الأدب والشعر والترجمة و الرحلات وترجمت قصائده الى الفرنسية والايطالية والالمانية والروسية والعربية والتركية.

ضم كتاب العالم بعيون كردية، النسخة الكوردية 475 صفحة من الحجم الكبير، وبورق أصفر جيد وطباعة راقية. وتقول المترجمة ژيان عبد الحميد عمر عن سبب ترجمتها لرحلات بدل رفو، بأنها رأت رفوف المكتبة الكوردية تخلوا من هذا الأدب المهم، والذي يعد بدوره أحد أعمدة الأدب الإنساني، والشيء الآخر استوقفتني رحلات بدل رفو، والتي يطلقها من جهده الخاص ومن دون دعم من أحد، وهذا جهد يستحق التقدير، وإن هذا الكتاب سيكون مصدراً مهما لطلبة الجامعات والمدارس. الترجمة الكوردية لرحلات بدل رفو إضافة طيبة للمكتبة الكوردية الإنسانية، وبجهد مترجمة بذلت الكثير من الوقت وعلى نفقتها الخاصة، ومن دون دعم من جهة في أن تطلق هذا العمل الكبير، وحاولت كذلك بجهد تستحق الثناء حين قامت بترجمة مقدمة



وصور الكتاب بعدسة الكاتب الرحال، ويقول الأديب بدل رفو بأنه حاول أن يصل الى تلك الأماكن التي لم تسمع باسم الكورد، ومنها: القرى الهندية، وكهوف الثورة المكسيكية، والمغربية، وجبال وقرى المغرب، وكذلك قال للإعلام الكوردي بأنه يعلم بأن الرحالين الغربيين كانوا يتجهون إلى كوردستان للكتابة حول هذا الشعب الجبلي، ولكن الفرصة قد أتت بأن يتجه الكورد إلى العالم لنقل العالم بعيون كردية إلى كوردستان!

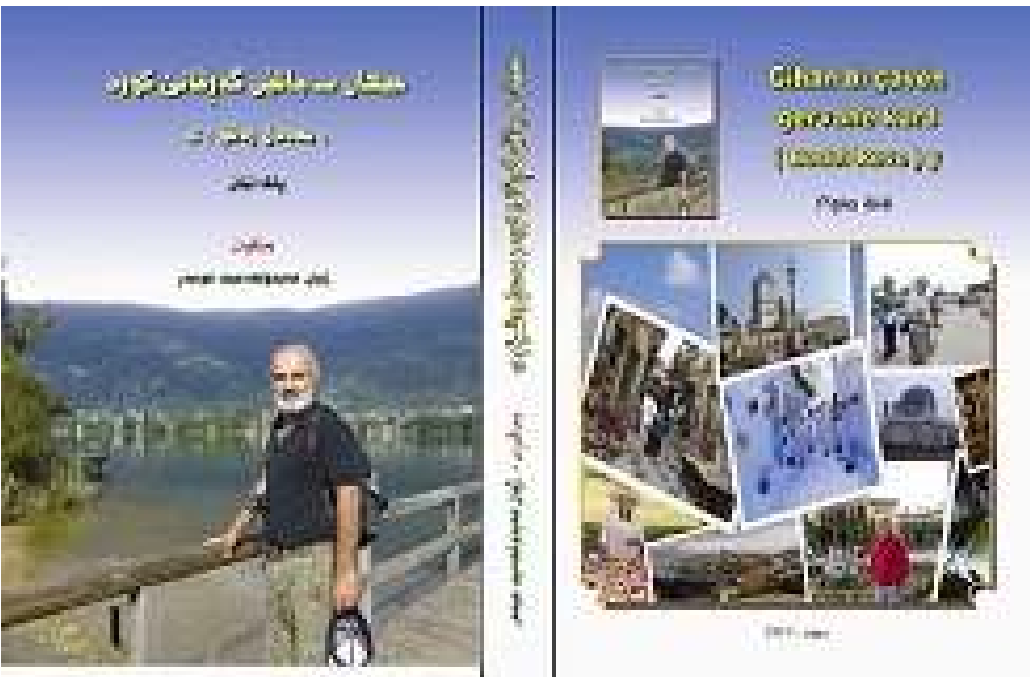
وفي شهر شباط من عام 2019 أصدرت الأستاذة المترجمة "ژيان عبد الحميد عمر" النسخة الكوردية بعد ترجمتها بموافقة الأديب الرحال بدل رفو بترجمة رحلاته القسم الأول إلى اللغة الكوردية مشكوراً، صدر الكتاب أيضاً عن دار مطبعة خاني في دهوك بطباعة فاخرة وتصميم.

وغلاف جميل للمصمم مسعود كولي، وقد ضم الغلاف الأول صورة الرحال على ضفاف إحدى بحيرات العالم وهو يحمل حقيبته الظهرية وكاميرته، حيث يقول بأنه لايحتاج الكثير خلال رحلاته سوى جواز سفر ونظاراته وحزمة أوراق لتدوين مشاهداته والمال القليل، ولأنه يعيش حياة زاهدة وأحياناً في خيمته التي ينصبها على ضفاف البحار أو سفوح الجبال.

صدر للأديب والشاعر الرحال بدل رفو القسم الاول من رحلاته حول العالم باللغتين العربية والكوردية عن دار مطبعة خاني في مدينة دهوك كوردستان العراق، النسخة العربية صدرت نهاية أكتوبر من عام 2018 وتم توقيع احتفالية الكتاب في مناسبة حضره جمهور غفير من محبي الأدب والرحلات، وخلال تكريم الأديب الرحال بدل رفو من قبل مؤسسة خاني للثقافة والإعلام ورئيسها الشاعر محفوظ مايي، والذي قال عبارته المؤثرة خلال احتفالية التكريم بأن بدل رفو هو مُلْكنا، ولكن الغرباء يعرفون قدره وقيّمته أكثر منا، وبعد الاحتفالية وعرض فلم وثائقي حول حياته، تم توزيع الكتاب النسخة العربية والذي ضم بين دفتيه 410 صفحات من الحجم المتوسط، بتصميم رائع للكتاب والغلاف من قبل الفنان عصام حجي طاهر، وكانت شفشاون المغربية صورة الغلاف الأولي بعدسة الكاتب.

كتب مقدمة الكتاب البروفيسور د. عبدالله الصائغ، وقارن بين الرحال بدل رفو والرحالين القدامى من العرب والغربيين في أكثر من 25 صفحة. ضم الكتاب 15 رحلة، ومنها:

"المكسيك، والهند، وكازاخستان، ومصر، والمغرب، وإيطاليا، والسويد، وباريس، والنمسا، وكرواتيا، والبوسنة والهرسك، والجبل الاسود، ووو!"



العالم بعيون كردية إضمامة قزحية لكوردستان ومكتبتها وشعبها الطيب!!



عكس الطيور... من قامشلو حتى اوسلو

عبدالباقي حسيني / يقص الحكايات

عصام محمد جميل مروّة

أتمنى ان اكون قد أدليت بصراحة عن موضوعات كان العرب والعجم والكرد تحدثوا عنها مطولاً قبل وبعد النوم، ليس العميق، بل المزمّن في احلام اليقظة والخيال.

كما ان باب "بوزو" من التدين الى الإلحاد لسثّ بحاجة الى البحث كثيراً لأن التدين إنحرافاً أكثر تعقيداً من الإرهاب والإلحاد.

هناك باب: صاحبة القلب العجوز، كانت الممرضة النروجية تسألها عن تاريخها في بلاد الكرد مع الإثارة الى التحريض على النفور من الزواج والإرتباط.

على ما يبدو من باب "صقر الجبال والوديان" نجدها كأخواتها من القصص الممتلئة حزناً وبؤساً للأجيال المتعاقبة على الفقر المتلاحق.

بالفلوس عشية وصولهم الى الامكنة التي لا يعرفونها ولا يعرفوا عن كيفية الإكتفاء بالعيش الشحيح نتيجة عدم الانتاج، مع ذلك الأهل يكرون ويعادون ويلحون على إرسال المال حتى لو كان مشبوهاً او غير متوفر.

لو قرأنا باب "كازانوف في كولن" فسوف نفرق في نرجسية الفنان الذي يرى كل الفتيات عاريات ليس فقط للرسم بل للهو الذي ليس موجوداً إلا لدى كازانوف الوهمي، لكن على ما قرأته في ذلك الباب الواسع الخيال مع مطلقات، كان كازانوف المخلص الاول لهم في وحدتهم الموحشة في ليالي اوروبا المعتمة والمتلبدة في الغيوم الغبراء حيث كانوا يمارسون الرذيلة وهم يتلذذون مع كازانوف.

لكن الكتاب ليس كالروايات الاخرى لان مقدمته أتت في مؤخرة الكتاب.

امل الحب، ضحية الحب! باب ثاني، باب يفتح الجروح المتكررة بعد الحروب في منطقتنا العربية وخصوصاً الكردية، فيها هو يعتمد على باب الهجرة في إستغلال طلب ايادي العرائس اللواتي يجب ان لا ترفضن العروض. ازعر قدور بك باب وقصة لها مواصفات لا تقل عن البلطجية والشبيحة رعباً من أشكال "كفتارو" وعصابته التي تزرع الخوف والرشوة والخوة بين الناس تحت صيغة الحماية او الفرار والهروب من الحارة.

الحريق المستمر، باب اخر او قصة واقعية لكثيرات من النساء المهاجرات اللواتي وصلن الى الغرب والى اوسلو بالتحديد حيث هناك رعاية خاصة للنساء المعنفات من قبل الأهالي والأزواج معاً.

باب جريسة، صبية في منتهى البقاعة يطلبها واحد من الأغنياء وله أكثر من زوجة حتى لاقت الامرين من ابناء زوجها من سيدات وزوجات أخريات وصولاً الى تقسيم الورثة التي مُنعت جريسة من حقها الشرعي.

التاريخ والحكايات الشيقة كثيرة عندما نتحدث عن الرغبة الجنسية المكبوتة وسرعان ما نرى بإمكاننا تحقيقها ساعة ما نشاء، ففي الباب الذي يحكي عن "الأرملة الصغيرة" التي ورثت مالاً وفيراً من زوجها المفقود ما فتأت تتوق الى حنينها ومعاشرتها الحميمية العطشى في هيجان ناتج عن رغبة لا مثيل لها إلا مع من في سنّها لإشباع الحاجات، تجدها مع بائع الحليب المتجول في حارات الفقراء، من ما جاء بالحرف في ذلك المشهد (صحيح ان زوجتي ليست من الجميلات، لكنها تملك بعض "القطع اللحمية" التي ينشد اليها المرء. إنها مغزلية الجسد، أجمل ما فيها مؤخرتها)،

بعد هنيهة سألها هل تريد اية خدمات اخرى، أجابت الأرملة وقالت: انت والحليب!

لم يكن باب "الفلافل ورقائق الفافل" اقل نمطاً عن شخصية الشاب الذي تعقد من موت شخصين حميمين له كانا قد إختصما على النصف الأكبر بعد تقسيم الساندويش و موت الاخر في حادث مروع بعد سفره في شوارع اوروبا الواسعة.

اما الباب "لا للتكنولوجيا" الذي يحكي من خلاله الكاتب عن مسارعة الأهل الأبناء في مدهم يعرفونها

أن تبدأ في مشروع الكتابة ليس سهلاً لكي تصل الى إرضاء من سوف يقرأ لك على كافة الاصعدة المتعددة للأدوار الذي يعتمدها الكاتب سواءً في القصة او الرواية او الحكايات السردية التي يدلو بأرائه لكي يُرضى طموحه أولاً ومن حوله ثانياً لكن الاخطر من كل ذلك هو إيصال الفكرة الى القارئ وان لا تكون مكررة اعتباراً للتجدد المطلوب.

في أواسط شهر شباط الحالي كُنْتُ قد تلقيت دعوةً الى حضور حفل توقيع الرواية مناصفةً مع حفل موسيقي اقامه "ستيف اوستن" رئيس المركز الثقافي السوري في اوسلو، تضامناً لتسهيل فرصة التوقيع وان تكون المناسبة أكثر حركةً ونشاطاً في تمرير الوقت وعدم دخول المل الى من حضر الندوة والحفلة الموسيقية معاً حيث تخللها عزف الأغاني العربية والكردية كَوْن اكثرية الحضور كانوا من الجالية السورية ومن الأكراد.

طبعاً يجب في البداية ان يقدم الاستاذ عبد الباقي حسيني لمحةً عامة او قراءة يحدد فيها عن محتويات الرواية التي بعدما إطلعتُ عليها وقرأتها من مبدأ المعرفة وحب الفضول والبحث عن اي حديث في لغتنا العربية الجميلة، لكنني لم اعر الأخطاء والسرديات المتكررة حيزاً مهماً حتى لا اصطدم في ان ألاقي التشابه والتكرار في الأبواب المتكونة منها والتي اعتمدها صديقنا مقسماً ايها الى اثنتي عشرة قصة ولكل منها زمنها ومكانها وأبطالها.

مثلاً في الباب الاول يحفزُ الكاتب على "الدونجوان"، الذي كان يتنقل في عز شبابه من فتاة الى ثانية في غرور غير مبرر الا في مجتمعاتنا المتخلفة التي ما ان يكون الدونجوان يسوده "حب الأنا"، مبنياً على بقايا وشرائح المجتمع الذي يسعى الى تسويق تزويج الصبايا من اول طارق للباب العائلي ضاربين المثل والاخلاق في عرض وسور الحيطان فقط نحو التخلص من الاعباء الأسرية المتجذرة في خرافات تصل الى حد تسمية "المهور حسب النسب" الأتي والفحش في البذخ من جهة الجاني اي العريس، ومن الضحية التي تباع حسب التقاليد والأنظمة السائدة في مناطقنا التي تعاني فقراً وإهمالاً فكيف لا والدونجوان يحق له الانتقال من نبع ناز الى نبع أكثر فيضاً حسب الرغبات الجنسية المنغوسة في شباب أهل المال.





إضاءة على القاموس الكردي - العربي

كلمات مختارة = BÊJENE VEBJARTÎ

عربي - كردي

تقديم: كمال أحمد

تأليف: د. محمد عبدو علي



حرف (د)

Vexwendin	دعوة	Keleşêr	ديك	Gerdûn	دنيا	Ayîn, ol	دين
Pêlik, Pêplûk, pêpik	درجة سلم	Yûnis	دلفين	Bez	دهن، شحم	rist, rol	دور
Gergerînk	دوامة مائية	Sextekar	د جال	Rade,ast,pile	درجة، مستوى، حد	Pesendkirin,	دعم، إسناد
Firoşgeh, firoşxane	دكان	Pêlênan, pêlêkirin	دهس	Nazdarî	دلال	piştgirtin, lpiştikirin	محاكمة
Kavilbûn	دمار	Gêjî	دوخة	Dahatî	د خل، وارد	Darizandin	
riste, rol	دور	Zivîrîn	دوران	Gerdûn	دنيا، عالم، كون	Xwaro	دنيء
Şeng, şox	دلال	Xulek,werdek	دقيقة زمنية	Doşav	دبس		
Pîsîtî	دنس، قذارة	Tewatîr	دعاية كاذبة	Dareke mezin	دوحة		

حرف (ذ)

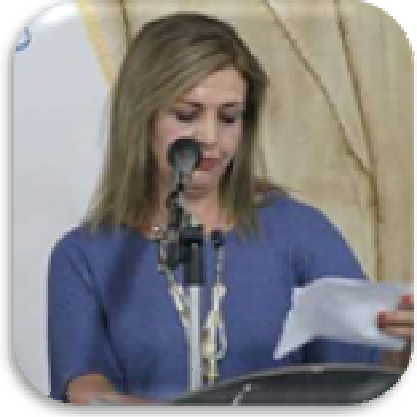
Erzînk	ذقن	Serpêl	ذليل	Sûc, guneh	ذنب
Çêş	ذوق	Heman	مثيل، نفس الشيء	Heber	ذات، نفس

حرف (ر)

Tîravêj	رامي السهام	Pêlgir	رادار	Gerok	رحالة
Şandek	رسول، بعثة	Keşte	رحلة	Çavdêr	رقيب
Sema	رق □	Maye	رصيد	Mêranî	رجولة
Giyan	روح	Xorist	رصين	Hîzal	غطاء رأس العروس
Gewremerd	رجل عظيم	Paydarî	رفعة	Nazikî	رقة، دلال
Fermewer, fermanî	رسمي	Desteser	رهينة	Çokvedan	ركوع
Saman, sermiyan	رأسمال، ثروة	Tîjank, malçûk,pizan	رحم	rexrê	رصيف
Sereke	رئيسي	Xurîna ewran	رعد	Hewes	رغبة، شهوة
Tika, lava	رجاء	Xîzkirin	رسم	şeng	رشيق
Pirgok	رأس الفخذ	Wênesaz	رسام	pêlgir	رادار
Pêlweş	راديو	Çarêk	ربع ساعة / زمنية	nehêl	رادع
perwer	الرب	Rozî	رزق	desteser	رهينة
mehreban	رحيم	Zêdeyî	ربا، زيادة، فضلة	Ter	رطب
Nehêl	رادع	Çîmen)..	(روضة) للجنة	koşeya qiracê	رأس الزاوية
Keşt, geşt	رحلة	Eywan	رواق	Hîzbav	رزيل، فاحش
Kevneperest	رجعي	Qela)	(قصدير) معدن	kar	الريح
Rumgerîn	رامي الرمح	Gerewe	رهان، رهنية	tîrok	الرعد
Dilovan	رؤوف، الرحمن	Hevrê	رفيق، صاحب، زميل	tolaz	رزيل، فاسق
Mihriwan	رحيم	Rawest, rawestgeh, Şandek,	راحة، مكان راحة ووقوف	Mildirêj, milhêştir	زرافة
Dêxûn, Pizî	رابط السروال	pêxember	رسول يحمل رسالة	Gundewar	الريف(عكس المدينة)

حرف (ز)

Xêzan, şû	زوج، زوجة	Bêhndayîn	زفير	Lale	الزنبق
Xuşinde	زواحف	Hevkar, hevpişe	زميل المهنة	Hîzîtî	زنى
Mildirêj	زرافة	Qirac, qunc, koşe	زاوية	gander	زاني
Geş	زاهر	qiraca tî	زاوية قائمة	qiraca teng	زاوية حادة
Rapêç	(ز ي) لباس	Dojeparêz	زبانية	qiraca fere	زاوية منفرجة
Çol	زكام التبن	Seredan	زيارة		
Civa	زئيق	Çikçiko, bişkov	زر اللباس		



فيروز رشك

زرقة القديس!

غيابك أتم المعاصي
أقطفها في ظل صورة
وأنت البعيد

في زرقة قديس
وجهك والمسافة بين بيتين
بين طفلة وغائر في الشعر
يجر وراءه عشبا مجعداً

في ذروة جبل يشغله
اسما يفور في دمي
غيمة غواية وكبرياء
لك وحدك تجري قوافل خيالي
على عجل الأجداد
من جبلهم

تسيدك على قلبي
دون أن اتذوق إلا صداك
انا الطفلة تلك
لم ترني إلا رائحة ترافقك
إلا فنجان قهوة وأغنية صباحية
...

لا أخشى رياح القبيلة
خذني!

ناديتك ولم تسمع
كنت تكتبني بارتباك
كقبرة خجوله

تتقصد فخاخ بداياتك
يداك ترتعشان
وأنت تهدهدني:

نامي في قصيدتي
واتركي المسافة

لعل أشجارك يكبر دراقها الصيفي
وآتي

....

كان بعض رسيس يخترق أذني
أتشرب بك في دورة من صيام وأذان لم يتم

غمكين مراد



الباقي طفلٌ

على هدير لحن بريء

من الماضي تُجرّ

نرحلُ

في سكون

نغرقُ

نهبطُ

بهدوءٍ

نترك الخارج ويتركنا

ونحفرُ في الوحدة

عمرًا خائبًا برائحة الماء

تاركًا كلَّ السهرات تحنُّ

غارقًا حتى الهيام

في السهرة التي اختارتني

لأحلقَ بالحرف

على روح السماء

وأرسمُ نجمةً جديدةً

العمزُ في الخارج

يمضي

وفي الداخل مع جدراني

أنا

وطفلٌ هو أنا

الباقي أبدأ.

تاركًا العام في الخارج

يمضي

تاركًا العالم يتأمل نفسه

والآتي

جالسًا أرسمُ بشعاع الضوء

لوحة القمر

أخيظُ بأيدي من هواءٍ

قمي ☐ العام الجديد

خيطي: كلماتٌ دخاني

إبرتي:

موسيقى تنجُ الروح الباقية أبدأ

تاركًا الألوان تهزأ بالليل

وعاقداً مع عتمتي سجال الصمت

جدرانها روحٌ أنفاسي

روحي رقصتها

أتغرب فيها لأخيا بالحبِّ

أودّع معها العمرَ على رفٍ للكتب

أفتح كتاباً

حين أخيا

أرفعه

حين أصلي

لأنتني ما زلتُ ألدُ الأحرف

تاركًا القمرَ بدرًا

يعكسُ في الخارج خيانات الفراش

في الداخل بعد جدراني

أنا وشبقٌ يُراق ☐ السريرَ

مازلت أتمتم صوتك
أوكل جدتي
خذيبي لغبار الكتب
إليهم
إليه
أثر خطوات أمس انفلت من
خطواته
وما جاء بأجنحة عصافيره
كانت جدتي تسير بي
إلى الأثر
كان هنا بنييتي
حفدة الجن
قالت الساحرة قرب بيته
ستلهثين كثيراً
وهو ساركك في صور كثيرة
صورة طفولتك
نهضة التين في فمك
واستواء الريحان في القامة
مازال على عهد قبلة
في غد
حين تكنس الحرب أثر الغام
تنتظر شغب أصابعه
في احتضان
هندس له نسيم القرية
وضياع المدن
وخط الهجرات
راح يبحث عن أكسير
هو معه الآن
انتظريه
ومازلت أنتظره
منذ طفولة إلى طفولة
ليس لي إله والانتظار!

فواز قادري

فراشة منقوشة على الحجر

طفلة بأقدام ويدين

فراشة منقوشة على حجر

من أبدع هذه اللوحة يا الله؟

دم بشريّ يلفظ أنفاسه في العروق

وأخرى أخرجت رأسها من الحطام

من خوّل الطائرة

أن تقشّر أرواحنا من الحياة

من بيت إلى بيت

يتراكم صباحي

دموع ضوئية في عينيه

على حيوات نائمة تحت الركام

عائلات تلتحف أنقاض بيوتها

والأطفال فراشات

منقوشة على الحجر

زوجان متعانقان

يغطينهما لحاف من الأتربة

أعينهم لا ترى ولكنّ القلوب!

وسماؤك يغطيها الغبار.

00

الكلمات قنافذ محبوسة في الصدر..

صباحي صباح امرأة ثكلى

لا تغسل كل أنهار الله

عينها من دمعة واحدة

00

صباحي هذا المسكين

ببعض أغان مهيضة

وبوجع يسلب جبروت الآلهة

يرمم ما يستطيع مّني

صباحي صباح مدينة

أوصالها مقطّعة والحارات

حجر ساقط من سماء عالية.

لمة اللحم

تاء مختزلة

أرادوها قارورة..

أرادوها وقورة..

لا تنبس ببنت شفة..

اختزلها الورق!

ناسكة في محراب الكلمات

هي..

تاء مربوطة

رددت..

متكئة الكهوف أنا يا مبيضي الوجوه..

شاماتها عصية على الطفو..

أفشى بوحها الورق!..

صاح للرائي..

لأنني رتتي اعمدت هواء التناسي..

لأنني عمدت وجهي بماء التبهيت..

اعتدت تغيير عطري!



عزّ عليّ أنّ صدح صوتي يُعدّ طابوراً خامساً!

و أنّ صوتي جاهز بين أنين النون يُعد زمجرة

و النساء شعوب..

هن إن أردن الحياة يوماً!

لا بد أن يستجيب القدر..

و إن استترن للثورة..

بقيت في جلبابهن مجبرة!

أحداقهن عاشقات للرجال..

للعب في الأفياء و الظلال..

تشكّ باكتسائهن متلازمة ستوكهولم!

2008/11/16

مسعود عمو

الجندي التائه

في جوار أيقونة الحياة

في عبادة الرب الأوحد.

هناك كان يمشي

على الرصيف المجاور

لتلك الصخرة

كانت الغيوم معبئة بالامطار

بدون هطول

ولا رذاذات من الماء

كان متكئا على عصا من الريح

أو خيزران ذات

اشواك ناعمة

يخاطب نفسه

بهمس هادىء هارب

ليتك أرتقيت بصوتك

أيها الجندي. المجهول

في هذا الكون

بارودته كانت ملقمة

لكن بدون رصاص .

أخذته الحياة

بدون صراع مع الموت .

حتى ملكوت الموت

همس بأذنه،

وأستخرج روحه بسلام .

أيها الجندي ،

سلم على الموتى

في اكفانهم قصص

من رائحة الوطن.



علي عبدالله كولو

عرس الملائكة

اثنا عشر عاماً

وأنا أصبح في الخيال

يا حبيبتي

كيف أراك

كيف ألمسك

وأمسك بيدك

وأقبلك حتى الموت

اثنا عشر عاماً

وأنا حزين

ففي كل كتاب قرأته

تذكرتك بكلمات الوجع

وزرقت دموع الوجع

اثنا عشر عاماً

يا حبيبتي مضت

وعندما دقت ساعة الفرح

لمست يدك

وقبّلتك

فشعرت بأن الملائكة

ترقّ حولنا

وتغسل نفسها من الوجع

وتبشر السماء

بالعرس الأرضي

فتذهب الغيوم السوداء

ويعود النور

من جديد

ليبشر بولادة الفرح

2006|11|26



منير محمد خلف



الرسالة الأخيرة

يا واقفا فوق سقفي
أوقف بلطفك نزفي
قد بات ليلى سقيماً
وصبحه قاب حتفي
أنز ليالي لهفي
أزح ستارة كشف
دع العتاب قليلاً
وعد لأكمل نصفي
وجد علي بوصلي
لأرتمي دون خوف ..
.. على ذراعك عمراً
وينتهي ليل نزفي
سأرتديك كلاماً
ونقطة فوق حرف
يمشي إليّ سراً
أظنه ماء حتفي
يا قاطعاً رحم خلّمي
جعلتني محض طيف
رسمتني دون لون
فما أقول لكّفي؟
مزجت وقتي بشكّ
فحرت في سرّ وصفي
يا راقداً في جفوني
وقاتلي دون سيف
زرعت وصفك بداراً
على تلال التخفي
ورحت أجمع بعضي
لأنني صرت خلفي
خذي لبيتك خذي
وقلّ لهم: هو ضيفي
يا حالمًا فوق كفي
هلاً وقفت بصفي؟

ترجم من الكردية: ماجد الحيدر



كل سلاحه
حجاب أخضر تحت القمي □
وحفنة من بذور عبّاد شمسي
في جيبه الأيسر،
وعشر حبات من حلوى
عشر كسني عمره
في جيبه الأيمن!
لم يعتلي الجبال يوماً
لم يذق ثلوج القمم
لم ير الكهوف والخنادق
لم يكلم مقاتل بيشمركي يوماً
لم يعرف بارزاني
ولم يدر من يكون سلطان بغداد!
لكن قلبه كان يتلو الشهادة
وتلك الكلمات التي كانت "الكلاب"
تأمره أن يعيد
كفر عظيم لو تلاه
لن يرى الجنة يوماً!
...
المسافر الصغير
الذي أخرجته الجريمة
فجأة غداً بلبلًا
وفي قلب تلك الروضة الزاهية
صدح بأغنية أخيه
"فلتعش الجبال
فليعش الثلج وبارزاني
وليمت سلطان بغداد!"
كاترينا هولم 1989
* القصيدة قائمة على واقعة
حقيقية حدثت عام 1962 أبان حكم
الحرس القومي الفاشي.

شعر: مؤيد طيب

قف للتفتيش*
- الجزء الثاني -

وأذنت الشمس للصلاة
وسجدوا جميعاً
لدم الأحمر.
قبالة ذاك العمود، في تلك الظهيرة
شهدت كل النجوم،
وذاك الإسفلت الأسود
أزهر فجأة
...
وعوت الكلاب
عوت من جديد
ومدت مخالبها
مخالبها المنقوعة بالدماء
للمسافر الصغير
للبرع الغافي
المستحم بالندى
لليحانة الغضة الطالعة.
من هول الجريمة الكبرى
صمّ وانعقد لسائه.
ما من بندقية "برنو" على كتفه
ما من صقّي رصاص حول خصره
ما من خنجر في حزامه
ما من "رمانه" تحت قميصه
لم ينبت شارباه
لم يهب قلبه لسمره
لم يضع في إصبعه خاتماً من ذهب
لا .. لا..
كل زينتته،
كل ثيابه،

وأشبع المسافر-
شتله الحور الفارعة-
ناظريه من مشهد الثلج والجبال.
أشبع صدره من نسيم المصائف
أشبع قلبه بالشهادة
وضحك ملياً من الموت
ثم هوى..
وأرسلت عيون الثلج
سيلاً من دموع.
أحنى سيد كل الجبال
رأسه قدر قامه
...
لم يكن شتاء
لم يكن بالربيع أو الخريف
لم يكن فجراً
لم يكن عصرًا
لم يكن بالغروب،
ولا وضح الصباح..
كانت ظهيرة تموزية
وفي فم تلك البحيرة
من الذهب الأسود
والكفاح القرمزي
وخضر الأحلام
كان عمود
عمود قصير
كقدر سلطان قميء
يحمل كلمتين
سلّهما من معجم الفاشية والحقد
"قف للتفتيش!"
قبالة ذاك العمود،
في تلك الظهيرة
شهدت أعين النجوم

دهشة

إسقاط



عبدالرحيم الماسخ

يا صبر أيوب الأيام تنساني
على تلال الخطى في بحر بُركان
حولي من الناس من قالوا: نعم و مضوا
لكلّ مُلتبس الآمال فتّان
جهلاً و داسوا على أرض الهوى قدمي
فغصت، غصت، ليعلوا كلّ لغان
أنا هنا .. قالت الریح التي طمست
عينيّ و الرمل في عينيهِ أحزاني
و كيف أعلو بأهلي و الهوى رسل
بين المّداهن و المأزوم و العاني؟
هنا جميعاً لنا حقّ الحياة، فمن
لا يألّف الذلّ ريش فوق ميزان
متى يُطلّ على الملهوف من أمّنا
و نستقرّ جميعاً روح إنسان؟

يا حالي .. قلت، و يا حالي
قال المتكلف والخالي
لمّا أبصرت و ليت العین
انصرفت عن كلّ جمال
فرأت و كأن الجنة تنشر
غرلّ الأحلام خلالي
أنا يا ... من قال و من سمع
استدباراً رهت استقبال؟
النور النور، العين الخدّ
الفم في الظلّ الميال
العطر العطر، الهمس الصمّت
يُغادره دون ظلال
فأنا للحبّ بدون الواقع
جسم من غير خيال
فإذا دُكر الحبّ الأيام
الخضر تهبّ على بالي.

و نستعين ببعض لا بمن ظلموا
متاً و نتخذ الدنيا بإحسان؟
طالت مسافتنا و الأرض واقفة
لها بكلّ طريق ذبح قربان
و نحن نحن كما كنا على ثقة
بالكوكب الحرّ أن يحيا بإيمان
فلا قريب حبيب دون صاحبه
و لا غريب بلا أهلي و أوطان
و كلنا آخر الآجال يجمعنا
ربّ يرث بعدل كلّ حيران
فكيف ننجو - و عين الله ترصدنا
إلى النهاية - من سجن و سجان
و لا نكون بحق واقفين على
حدّ القضاء بلا ظلم و تُكران؟.

أنس عبدالله



إغتيال الربيع

نصافح وجهاً غائباً..
يغدو الكل في وهلة..
بين فلق الضحى..
من أيام زمن خامر..
يسترخي الوجدان..
من فزع الآلام..
يغادر الفجر..
دون إستئذان..
يندمج الحنين في الخيال..
و تقطر الذاكرة لوحة الأيام..
يُفقدنا الزمن..
سكنى القلوب..
يصمت الدمع صدمة..
اللحظات تغرز الأشواك صمتاً..
تغتال الإبتسامات النادرة..
في غربة حمقاء..
لا يزال الربيع يقسو علينا..
يترك فينا غصة..
و تتراكم الجراح..
في وهلة دون إستئذان..
تتساقط ماتبقى..
من أوراق الخريف..
على أغصنة الأشجار..
تحاول تحدي الربيع..
لكن دون جدوى..
فالشمس و الهواء..
و الليل و السماء..
و الغيث و الطيور..
يستقبلون الربيع بالورود..
تعيدنا رائحة الربيع..

بارين أحمد



أمنية

تعال اربط عينيّك بقطعة قماش وامسك يديك
واتجه بك نحو باب الخروج من عالمهم
تعال اسرقك ليوم واحد..
ثم أقبل الحياة شاكراً ممتنة واغادرها بسلام
تعال افتح لك دفاتري
واعرفك على قصائدي الممنوعة بك..
وكتاباتتي التي لم يقرأها قبلك بشر..
تعال اتجول معك في طرقات وطني ..واعرفه عليك..
واهمس له يا وطني هذا الرجل وطني..
تعال اعترف لك كم تمنيت أن ازور وطنك
متخفية برداء الليل وظلمة الطريق كي أراك من بعيد..
تعال مد لي يديك بكسل طفل مدلل..
ودعني أغلق أزرار أكمالك، اهتمام أم بطفلها الاول
تعال أفرد أمامي ذراعيك
ودعني اغرقك بعطرك المفضل
وابوح لك بأن لا رجل بجاذبيتك انت..
تعال اضع رأسي على صدرك
وابكي بحرية تشبه الحرقه واصارحك كم تمنيتك في زمن المستحيل ..



خورشيد شوزي

ساحل الزمن

أنداء الصباح
غمرت جبهتي
باردة مقشعة،
في السر التقينا؛
بين صمت الاكتئاب
ودموع الفؤاد
يتألق برقّة
معجباً مفتوناً
لا يسلو
ولا ينسى!

كركيب الشمس
يلقي على إلهه وقت الغروب
على شراع في مياه الأفق
يغرق ويهوي وراء الشفاه
وقت الفجر المعتم
في أيام الصيف
أيام مضت ولن تعود!
يتخيلها الوهم القانط
على الشفاه التي لا نملك
أهوال الندم؛

آه، أيها الليل الأزلي
على سطح محيط العصور
تحطّ الرجال ؟
لتهنأ بالملدّات
تمهل....
ليس للزمان ساحل؛
أزلاً، عدمٌ..
لجج سحيقة
ريح تننّ
تبنى جسداً
بلا نظام
ليس فيه جلد..
وعظام.

أسماء تغوي الرياح

بعيداً عن حقول الروح
يتصاعد الدخان،...
ويتناثر
فوق رياح الصبر
ولا شيء يتحرك
وجوه بعيون واسعة
جائعة....
جلست متعجبة!!
أطفال يموتون
في توالي الأيام
يتساءلون؟
لكن السؤال يغتال
بلا دخان ورماد
أسماءهم تعوي في الرياح
تلتهمها الجردان
الظلام يهبط سريعاً
على الأرض الصامتة
يحلّمون بالنوم..
إلى ما لا نهاية..
ولكن قبل الضوء الأول
تفتح السماء الدامية
ينفضون..
مرتدين ثياباً حارة رطبة
شمس جديدة
رمادية الغضب
تقلب الأرض إلى السماء
قطرة من ماء البحر
تندفع إلى الأفق
في أحلام الهوى
ترقّ □ على أنغام أجراس
ترتل ما لم يستباح



بيار روبري

الجزيرة في إنتظار

جزيرة الكرد اليوم في حالة إستنفار
وهي محطة جميع الأنظار
أعداء الكرد الأشرار
قبل "الأصدقاء" والأخيار
ويتساءلون ما هي وجهة التيار
التيار الأمريكي الذي
لا أمان له ولا إستقرار
وكيف سيكون قرار الكرد والخيار
هل سيقاقلون المحتلين الأتراك مهما صار
حتى لو خسروا المنطقة
مثلما خسروا عفرين
ويقبلون الإنتحار
أم سيتحالفون مع نظام بشار
قاتل الأطفال والأمال والأحرار
ويراقبون الوضع عن كثبٍ
ويستقلون مركبة الإنتظار؟
كما هو الحال مع جيرانهم جاراً بجار
الأسد والروس والفرس
والأتراك الأقذار
الذين أقل ما يقال في كل واحدٍ منهم
بأنه عدوّ غدار
فأي وجه سيشرق من جزيرة الكرد وفراته
وأي نهار؟
هذا ما فيه إحتار محليي السياسية والأخبار
الجميع يتساءل ويقول:
هل سيكون وجه الغلبة للهزيمة أم للإنتصار؟
فعالم السياسة مليئٌ بالخفايا والأسرار
ولا أحد يرغب في الإستعجال
وإبداء الحكم ويميل للإنتظار
إلى أن يسطع ضوء النهار
وتتضح الصورة ويزال الغبار
الذي أحدثه قرار ترامب الثرثار

القاضي بسحب جنوده من سوريا
بعد الإنتصار
الإنتصار على داعش
وبقية القتلّة الأشرار
بقراره هذا أزعج معالي الوزير والمستشار
وأغضب الحلفاء وكل من كان للبقاء ميال
لكن بعكس الكثيرين سأبدي برأي
وأصدر حكمي والقرار
وأبشر الكرد
بأن الوجه الذي سيشرق من جزيرتهم
جزيرة الأحرار
سيكون وجه الإنتصار ... وجه الإنتصار
وسيزهر الربيع في آذار
وسيطل بسحره مسحوباً بعبق الأزهار
خاطفاً لهفة الأحباب والأنظار
ناثراً النور في ربوع جزيرتنا وحلو الأخبار
إستبشروا أيها الكرد خير إستبشار
وإحضنوا الأرض بالحب والغار
الأرض التي حررها مقاتلينا البواسل
وشهدائنا الأبرار
وثقوا سيشرق الشمس ذات صباح
والكرد يخطونا خطوتهم نحو الفخار
وسيلحقون بالأتراك شر الإندحار
ويدوي في شرق فراتنا صوت الإنتصار
ولن يبقى الأتراك حاكماً في الأرض
بالوعيد والإنداز
وسنحيا بقية عمرنا في ديارنا
مرفوعي الرأس
وأحرار.

05 - 01 - 2019



بونيه جركخوين

كان ذلك في الماضي

كان ذلك في الماضي البعيد جداً
عندما زرت حديقة أحلامك
أنتقيت منها أجمل ورودها
لمزهريتي التي استقرت بهدوء
منذ زمن على طاولة أحلامي
أزين بها فضاء أنفاسي الصباحية
أستنشق منها رحيق الأمل والإشتياق
في استيقاظ باكر جميل
لتننّش مسامعي بزقزقة عصفور
كان ينقر على زجاج نافذتي بشجن
كأنه كان يلتمس
أن يشاركني فرحتي بهذا الحلم
ويرتشف بعضاً من قهوتي
التي تنفث منها رائحة الهيل
وطيفك يلوح في خبايا الفئجان
يداهم جلستي خلسة
ليقبل تلك الأطراف التي
لامستها شفتاي ويشاركني نشوة
تلك الصباحات المنعشة في
يومي الجميل



ريبر هبون

كوكب

أنا عابِرٌ

بيني وبينك موكبٌ

فمتى سيدنو الحلم مثلاً (كوكبٌ)

في كلّ ثانية

أحسك في دمي

تتحركين كنبضة لا تتعب

أنت الدموع

وأنت عيناى التي

منها المآسي عادة تتسرّب

نهداك أغرق فيهما بكآبتي

شفتاك في شفتي

تجيء وتذهب

أعدو وراءك

أسترد حقيقتي

وأطير يحضنني الفضاء الأرحب

للبحر هذا الامتداد المنحني

بيديك يحبو الموج



لوحة

للفنان

التشكيلي

زبير

شيخموس

توفيق عبدالمجيد

توفيق عبدالمجيد يرثي كريمته
لورين التي سبقته في الرحيل

عام كامل يمضي
ومازلت مسافرة بنيتي
فهل وصلت يا لورين؟
اعلمي
يا ملهمتي
أن الحزن
مازال يأكل
من حشاشة القلب
والدموع
مازال تحفر طريقها في
محاجر العين
والقلوب
تهذي وتهلوس
حين تتذكرك
وقد أدمها البعد
وأثنى الفراق جراحها المستعر
أما الحنين المؤؤود
فقد أضحى قصيدة الحزن
وتعكرت الجراح
على أوتاد الزمان
وشاءت لها الأقدار
أن تغور
في حنايا القلب
فتورثه شلالات العذاب
لورين ...!!!!
العبرات

في سباق مع الحروف
لتقبل الورقة البيضاء
وهي تنن وتتوجع من ألم وقعها
الكثيرون سألوا عن معنى اسمك
فاتفقت الغالبية على
أن يكون (النحيب)
ليرسم الآهات والحسرات
في بقاء الروح
ويتركنا بقاء
يتركنا حطاماً
فهل وصلت يمامة الدوح
إلى الفردوس؟
بعد أن دارت حول القمر
وغاصت في الأفلاك
والمجرات؟
أما نحن بنيتي
فمازلنا
نتجشم عناء السفر
وعذابات الترحال
لنصل إلى حيث أنت
إلى الفردوس المنشود
إلى الفردوس الموجود
في مكان ما
5 شباط 2011

فدوى حسن



سيلين ياقطعة سكر

أزهرت في صحراء عمري
سيلين
نبته غضة بهية، في وقت الكدر
فاح شذاها
جذوة الفرح تسللت لروحي
بالسعد زنرتها
تسرب الدفء لجليد عمري
طبطبت على جراحاتي
داوتها
أكتسى سندساً خريفي
خوابي قلبي كانت خاوية
صغيرتي
إلا من الوجد والأنين
سيلين
يانور حياتي
وفكرة قصيدتي
حكايات جدتي
كانت تحكي عنك
بأن حبك سيطغى على
حب ولدي
فاح الكون باللا فندار
صغيرتي
أغدقت على روعي
الياسمين

لأجلك فتح الأثير الضوء
وتمايلت الأشجار بغنج أكثر
الهواء تعطر ..الماء تطهر
خجل منك الجمال بخفر
السماء سعيدة بقدمك
سيلين
ياقطعة من قلبي
ياشهقة الوله
هل أخبرك سرّاً
أنت من حظي بقلبي
غلاوة أكثر
ياوتين قلبي المتعب
بالحب تعطر
كل شي بقدمك أبهى
و بجمال تأطر
صغيرتي سيلين
تقبل انفاذك الأماكن
تشم شذاك الورود
تغار وتخجل
يافراشة حبور تبشر
الكون بالأمل
سيلين ياقطعة سكر

عمر كورنعمان



خالد ديريك



غفران سليمان



كتلة من الشجن أنا

كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا	حتى السراب تاه مني لم يوهمني بحضور الأمل لأرتوي!
العتمة تحاصر كبريائي في زوايا حجرتي	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
الوطين يقاوم الكدر في	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
شرايين ذاكرتي	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
شلالات من السراب	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
لا تفارق بصري	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
في عزلتي هذه ...	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
أنين من عشق	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
تعرض إلى خنجر الخيبات	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
كأغنية من لحن طائر	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
سجنه عبث الأقدار	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
فلم لا تزوريني في وحدتي	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
كقدر ملاحق	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
لأسمعك	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
تمتمات يدي الجافلة	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
أهديك ببادر ألمي ...	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
أسقيك نزيه جرحي ...	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
لعلك تشعلين ف	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
تيل النور في عتمتي	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
فاسترق النظر إلى	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
ضوء المقلتين	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
وأترجع من كأس العناق	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
قبل أن تفيض مهجتي إلى باريتها	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا
...	كتلة من الشجن أنا	كتلة من الشجن أنا

ألم و نار

آذار	ويصدق الأهالي
ألم و نار	والمغنون
عيون قلقة	حيثما تمضون
ونفس تنهاؤ	أنتم في القلب باقون
لا السماء سماء	ويسأل أخي:
ولا النهار نهاؤ	أين صديقي أين جاري
طفل يحبو و تعالب..	غيوم سوداء وحمم الغدار
وذئب غدارؤ	و تعالب تطوف حول الدار
والأمل والألم ...	تحتمي بالحديد وبالنار
انتظارؤ	وتختبأ خلسة خلف الأسوار
تسال الأم هل من صاح؟	وتنتظر حلول النهار
هل يستيقظ الطفل في الصباح	لتنقض على الديار
لكن ...	تريد كل شيء حتى
أين فتيلة المصباح	الثمار والأزهار
أين جدي	والشمس غيبت حتى غابت
أين ألعاب أولادي	وما زال الطفل ينتظر
وهواء الجبل والوادي	زجاجة الحليب
تنسج ألحان الأغاني والقرون	والحسنة تترجى الحبيب
في ظلال هاوار و ليلون	هل من فرج قريب
والأبطال ينسجون	هل من مجيب
قصة الحياة وكروم الزيتون	



di sal vergera 30 de ji bîranîna
Hunermendê nemir Mihemed Şêxo
Em vê Xelatê diyarî Hunermend

Behaa Şêxo

dikin , ji ber kar û Xebata wî di ber
hunera kurdî de.



دعوة

الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا
اتحاد كتاب كردستان سوريا وبالتعاون مع جمعية هيلين
للتقافة والفنون يدعونكم لحضور فعاليات إحياء الذكرى 30
لرحيل الفنان الكبير **محمد شيخو**



1948- 2018

وذلك يوم السبت 2019.3.9
الساعة الثانية ظهرا وعلى العنوان التالي
45138 Essen
Werder Str. 13



بطاقة دعوة

جمعية شاوشكا - مركز الأنشطة المدنية

تدعوكم لأحياء حفل بمناسبة:

اليوم العالمي للمرأة

العنوان: صالة زانا للأفراح

التوقيت: الثالثة مساءً

اليوم: الخميس بتاريخ:

7/3/2019

يرجى عدم جلب الأطفال..



**Vexwendinek ji
(YNRKS) û (YNKS)**



We
Vedixwînin ahenga emzekirina
Dîwana (Bêhna xewê tê min)
Çîmen Adil Elî



Dem: 2.3.2019
katjimêr: 16:00

Navnîşan

Baregeha Yekîtiya Nivîskarên
Kurdistanê Sûriya Qamişlo



الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية فكرية مستقلة

تضم الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكردي

تأسست في 22 نيسان 2004

البريد العام للاتحاد:

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

البريد العام للجريدة:

R.PENUSANU@GMAIL.COM

رئيس التحرير:

خورشيد شوزي

نائب رئيس التحرير:

د.محمود عباس

القسم الفني والكاريكاتير:

عنايت ديكو

يحيى سلو

أكرم سيتي

الإخراج:

خورشيد شوزي

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية.
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكرد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد والآراء المنشورة عن رأي وتوجهات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.